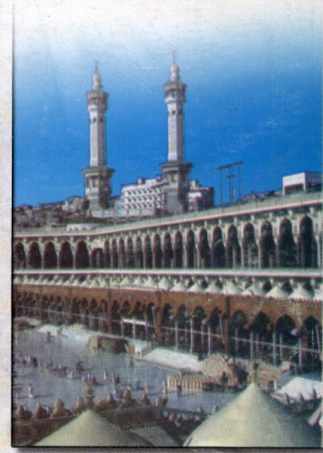


مكانة الحرمين الشريفين وفضلهما



الأضحية وتكريم الإنسان
في الإسلام

حجية السنة والرد
على منكره

المشكلة السكانية ومصلحة
الاجتمع في التصور الإسلامي

رعاية الأبناء من منظور
طبي إسلامي

حج بيت الله الحرام بين
الإفراط والتفريط

من محتويات العدد

□ تفسير سورة الملك

أ. د. محمد سيد طنطاوى

□ المشكلة السكانية ومصلحة المجتمع فى التصور الإسلامى

أ. د. محمود حمدى زقزوق

□ ليس من المعقول ولا من المقبول أن يثار الخلاف بين السنة والشيعة (حديث الشهر)

أ. د. عبدالصبور مرزوق

□ بين الأضحى وتكريم الإنسان فى الإسلام

أ. د. محمد الدسوقي

□ من معالم الحرمين الشريفين

سعيد عبدالعظيم السيد

□ دراسات جديدة فى إعجاز القرآن الكريم.. منهج

القرآن فى المس واللمس والمسح

أ. د. عبدالعظيم المطعنى

□ دعوة الإسلام إلى النظر والتفكر فى خلق الله

الشيخ فوزى فاضل الزفزاف

غلاف الشهر

• يحمل غلاف هذا الشهر صورة للحرم المكى الشريف الذى تهفو إليه قلوب المسلمين ملبين: «لبيك اللهم لبيك.. لبيك لا شريك لك لبيك.. إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك».

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - ٩ ش النباتات - بجاردن سيتى - القاهرة. الاشتراكات عن سنة كاملة: ١٢,٥ ثلاثة عشر جنيها بجمهورية مصر العربية.

الاشتراكات عن سنة كاملة: ٢٠ عشرون دولارا أمريكيا لاتحاد البريد العربى الأفريقى - «بريد جوى» الاشتراكات عن سنة كاملة: ٢٥ خمسة وثلاثون دولارا لدول أوروبا.

الاشتراكات عن سنة كاملة: ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ودول شرق آسيا. الاشتراكات عن سنة كاملة: ٦٥ خمسة وستون دولارا أمريكيا فى أمريكا الجنوبية وأستراليا واليابان.

المراسلات:

٩ ش النباتات بجاردن سيتى - القاهرة - تليفون: ٧٩٥٨٦٥٩ - ٧٩٤١٦٢٧ - ٧٩٥٨٦٦٤

تلغرافيا: منبر الإسلام - القاهرة



منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: **محمود حمدي زقزوق**

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: **عبد الصبور مرزوق**

نائب رئيس المجلس

مجلس التحرير

الدكتور: **صوفى أبو طالب**

الدكتور: **أحمد كمال أبو المجد**

الدكتور: **أحمد هيكمل**

كلمة التحرير

عزيزى القارئ

الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام يتوجه فيه المسلم إلى الله عز وجل فى رحلة إيمانية ملبياً نداء الحق «وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق»، فالقرآن الكريم والسنة المطهرة يرشدان المسلم إلى أن يجعل حجه لله وحده امتثالاً لأمره وأداء لحقه ووفاء بعهده وتصديقاً بكتابه واتباعاً لسنة رسوله ورغبة فيما عنده سبحانه وتطلعاً إلى ما أعده لمن قصد بيته وسعى إلى حرمه، فينبغى أن يخلص الحاج النية فيما يقصد إليه وألا يبتغى بحجه إلا وجه ربه وأن يكون له فى المعصوم صلوات الله وسلامه عليه قدوة حسنة.

فلا بد أن يكون الحج من مال طيب حلال لأن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً، وعلى الحاج أن يظهر نفسه ويبرئها من عيوبها قبل أن يقدم على ربه ويزور بيته وأن يخلص رقبته من المظالم بردها إلى أصحابها إن استطاع ذلك. وبالتوبة إلى الله مع الإخلاص والاستغفار وتسليم الأمر إليه إن عجز عن الرد وأن يرضى إخوانه، ويصل رحمه، ويبر والديه، فمن فعل ذلك كان مخلص النية فى التوجه إلى الله وكان له جزاء الحج المبرور إن شاء الله، يقول الحق تبارك وتعالى: «وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب».



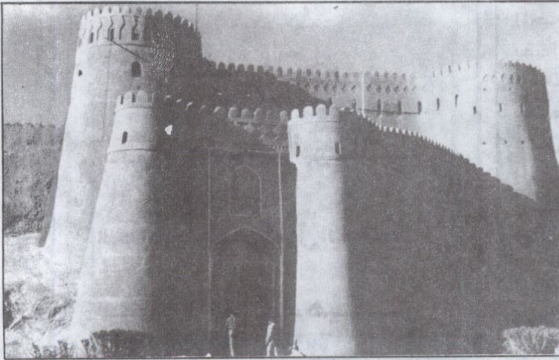
حديث الشهر

ليس من المعقول ولا من المقبول أن يثار الخلاف بين السنة والشيعة فتحية من الأعماق لعودة العلاقات بين مصر وإيران

كنت أحلم - وأنا أرقب الشرخ الهائل في جدار الأمة الإسلامية الذي أحدثته الفتنة الكبرى بين على ومعاوية وقسمت دنيا المسلمين إلى سنة وشيعة.

ثم جاء الاستعمار فعمق القرقة وأوغر الصدور، وقطن القرقة حتى تبددت طاقة المسلمين وأصبح بأسهم بينهم.

كنت أحلم، بل وكنت أدعو في كل مؤتمر حضرته وكل



أ.د. عبد الصبور مرزوق

منذ أكثر من ربع قرن، وعبر اللقاءات والمؤتمرات التي أقيمتها أو شاركت فيها في معظم قارات العالم، وأنا أحلم باليوم الذي أرى فيه مصر وإيران - باعتبارهما محوري الارتكاز للمذهبين السني والشيعة - أحلم بأن أراهما تتعاونان لبعث ميلاد الدولة المسلمة التي نشأت عند الهجرة في المدينة المنورة، والدولة التي وضعت دستور الإسلام وحددت قيمه ومعاييره الإسلامية المتحضرة والذي كان أول وأعظم دستور يقر حقوق الإنسان ويقبل التعددية ويعترف بالآخر ويتعايش معه ويأخذ بيد الدولة الناهضة لتطوى صفحتي الدولتين العظميين اللتين كانتا قائمتين دون ذلك، دولة الفرس ودولة الروم.



وتحية من الأعماق لموقف مصر الإنساني من زلزال إيران

مشاعري وآمالى.

ذلك أن الدول الإسلامية التى أرسلت وفودها للمشاركة فى هذا الاجتماع، لم ترسلهم أبدا للتقريب بين الطرفين العظيمين فى الأمة - السنة والشيعة - وإنما مضى كل طرف يبشر بمذهبه الفقهى أو باتجاهه السياسى للبلد الذى جاء منه.

وحيث من المعروف أن الإسلام فى الاتحاد السوفييتى كان قد قيدت أجنحته ونتف ريشه بعد الأعوام السبعين التى مضت تحت الاحتلال الإلحادى الماركسى، فبات هذا الدين لا يكاد يعرفه إلا الرجال المنقرضون من عواجز المسلمين، ولا يكاد يبقى من رموزه إلا جدر بالية لمسجد عريق يصلى فيه - على اتساعه - أفراد لا يكاد عددهم يبلغ العشرة، وكلهم فى خريف العمر وكلهم عاجز يتربص الموت.

أما شيخ شيوخهم «المفتى الأكبر ضياء الدين

مناسبة أتاحت لى أن أرى مصر وإيران - أو أرى السنة والشيعة قد زال ما بينهما من خلاف وعادت بعودة الصفاء بينهما نهضة الإسلام ووحدة الأمة. لكن ظروفًا وأحداثًا كان على قمته اغتيال الرئيس السادات - رحمه الله رحمة واسعة - وتسمية أحد الشوارع فى العاصمة طهران باسم قاتله؟

وطويت أحزاني بين جنبى لكن حلمى وأملى فى استعادة الائتلاف بين السنة والشيعة لم تغب عن عيني لحظة؛ بل كان هذا الأمل رفيقى وأول الكلمات على لسان ما حدث ما يستثيره إلا جاهرت به بكل إيمان وبكل قوة.

وفى إحدى زياراتى للجمهوريات الإسلامية فى مجموعة دول الكومنولث الإسلامى تعرضت لصدمة أوجعت قلبي وألقت بظلمها الكثيب على

الأتراك يدعون إلى العلمانية؛

وأذهلنى أن الوفد التركى القادم من اسطنبول
بلد الخلافة الإسلامية قد أخذ يبشر بالعلمانية.

واعترانى حزن هائل لفظة هذه الوفود جميعا
عن حال الإخوة المدعويين فى دول الكومنولث
الإسلامى أنهم لا يكادون يحسنون قراءة الفاتحة
بعد البلاء الذى عانوه سبعين عاما حيل بينهم فيها
وبين الإسلام وبين قراءة كتابه والتعرف على سنة
رسوله ﷺ.. ويأتى هؤلاء يدعونهم إلى آراء

ومذهبيات لا يفقهون
فيها حرفا ولا يعرفون
عنها أى شىء.

والبلدان
نقطتا
الارتكاز
على طريق
الوحدة
الإسلامية

فصرخت فى
الجميع أذعوههم إلى
ضرورة البداية من
فاتحة الكتاب وإعادة
الدعوة من حيث كانت
بدايتها أن تعيد
تعليمهم أركان
الإسلام.. ثم تعليمهم
من جديد كيف يصلون
وماذا يقولون فى
الصلوات!!

وعدت مع العائدين من هذه الوفود موقنا أن
ذهابنا إليهم كان ضرره أكبر من نفعه، وأننا
مزقناهم وفرقناهم وأيقظناهم من نومهم لنضلهم
لا لنهديهم!!

وتوارت آمالى وأحلامى تحت وطأة ثقيلة
أبرزت ثقلها وضخامة الخلاص من هذه الزيارة.

بين إيران ومصر

من هنا كان يقينى وكان عزمى أنه لابد لإعادة

بابا خانوف» فقد استبقاه السوفييت ليتم استثماره
فى الدعاية الإعلامية كدليل مزعوم على أن
الروس الملحدين لا يزالون محافظين على الإسلام
ولم يقضوا عليه.

أقول: وفى هذا المناخ البالغ الإيلام شهدت
المزيد والمزيد من الإيلام القاتل تعصر قلبى به
مواقف الوفود القادمة لقادة من الخارج لنجدة
المسلمين والحفاظ على ما يمكن الحفاظ عليه من
الحقوق الإنسانية التى

أقرتها المواثيق الدولية
للإنسان.. أى إنسان.

فلم يكن هذا مما
شغلت الدولة به هذه
الوفود وإنما شغلت وهو
الأكثر إيلاما ووجعا
يحطم القلب.. ألا وهو
الدعاية لعناية
الحكومات فى البلد التى
أرسلتهم مع التركيز
الشديد والمحزن على
الثناء والدعاء للحكم
والحكومات التى
أوفدتهم!!

بل وأخطر من هذا أن كل وفد قدم ليبشر بقايا
الإسلام فى دول الكومنولث والذين لا يكادون
يعرفون عن الإسلام ما تصح به صلواتهم من
قراءة الفاتحة وبعض السور القصار.

جاءت الوفود لتدعو هؤلاء إلى العودة لا إلى
الإسلام فى مجمله ولكن إلى الطائفة أو المذهب
الذى جاء الوفد به من بلاده.

البلدان
نقطتا
الارتكاز
على طريق
نهضة
الإسلام

الإسلام إلى الصفاء الذي كان عليه عصر النبوة والراشدين من صفائه وبساطته ووسطيته.

من هنا أيضا كانت سعادتي - وبلا حدود - أن تعود العلاقة بين مصر وإيران.

بين مصر السنة وبين إيران الشيعة، وأخذت أدعو لذلك في كل ندوة أو مؤتمر.

ليس لأن مصر هي بلدي وموطني، ولكن لأن مصر مؤهلة لذلك بعاملين:

أولهما: أنها بلد الأزهر، بل المعهد العريض الذي احتضن وسطية الإسلام وبقي على المذهب السنّي برغم أن من أسسوه هم «الفاطميون» الذين أرادوا به أن يجد التشيع والشيعة فرصتهم في مصر.

لكن مصر - التي تحتضن أرضها أكثر طرق أهل البيت رفضت التشيع وبقيت على المذهب السنّي.

وثانيهما: أن مصر الأزهر ومصر وسطية الإسلام لم تدخل أبدا في عدااء مع الشيعة، بل بقيت تحب أهل البيت وتبرك بهم وتعمل ما يقرب منهم.

دعوة التقريب

ومن ثم كانت أول دعوة للتقريب بين المذاهب الإسلامية: بين السنة والشيعة تجد مكانها ويرحب أهل السنة باستقبالها في مصر.

وكان أكابر شيوخ مصر: شلتوت، وعبدالحليم محمود، والفحام، ومحمد المدني، وغيرهم أول من رحب بدعوة التقريب وأخذ يدعو لها، فكان من نتاج هذا التقريب المصري الإيراني، الشيعة والسنّي أن أصبح المذهب الزيدي (الجعفرى) بين المذاهب المعتمدة اليوم للتدريس بها في جامعة الأزهر.

ثم كانت مشاركة مصر بوفد من أعضاء مجمع

البحوث الإسلامية في المؤتمر الذي عقد في طهران للاحتفال بتكريم علمين من أعلام التقريب - بين السنة والشيعة - في طهران، والمكرمان هما:

أ - الشيخ محمود شلتوت - مصر.

ب - الشيخ البروجردى - من إيران.

والاعتبار الثانى لأهلية مصر وقوة تأثيرها في نتائج عملية التقريب أن مصر مثلها مثل إيران هما البلدان اللذان يملكان من الإمكانيات البشرية والعلمية ما لا يدانيهما فيهما أى بلد آخر، باستثناء أندونيسيا ذات التعداد البشرى الكبير. لكنها لا يمكن أن تبلغ مكانة مصر أو إيران فيما وراء التعداد البشرى من إمكانيات.

أقول..

من هنا كانت سعادتي وكانت يقظة أحلامي وآمالى أن تتم المعجزة ويتم اللقاء بين مصر وإيران ليكون لقاؤهما محركا لنهضة المسلمين ونهضة الإسلام.

أحلام مشروعة

ومع أنى لست من أهل السياسة ولا من العارفين بالاستراتيجية والخطط المستقبلية لكنى أعيش - فى مناخ التقريب بين المذاهب الإسلامية - أعيش أحلاما مشروعة ليوم يتصل فيه التقارب بين مصر وإيران ليضم إليه باكستان المسلمة، ثم يمتد فيه هذا التقارب المصرى الإيرانى ليضم إليه السورى ودول الخليج ثم ليمتد أبعد وأبعد ليضم إليه بقية دول الإسلام والعروبة.

ويومها سيكون العيد الجديد لميلاد أمتنا وانتصار دعوتنا، وما ذلك على الله ببعيد..

والله غالب على أمره.

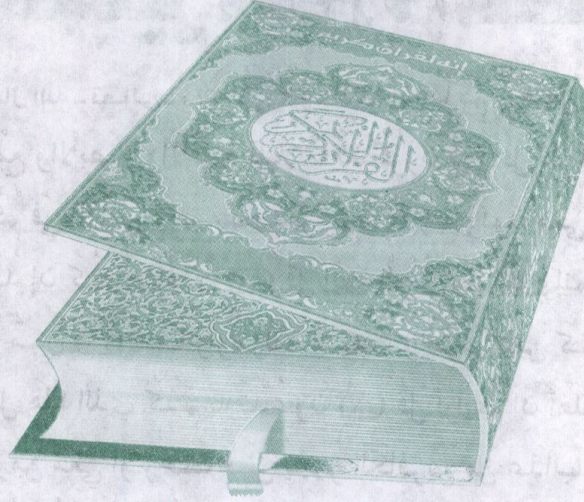
عام من الزمن الحزين

شعر / محمد التهامي

وقفت.. فماتت فوقها أحلامنا
خنقت دبيب حياتها آلامنا
عضت على بسماتها أكبادنا
يمشى على أشواكها حيراننا
أودى به فى مهده إعصارنا
ويكى على مجدافه رباننا
لم يكتمل لغيابهم ببياننا
ونداؤنا بحث به أصواتنا
ترسو على شطآنه أقدامنا
أن خيمت من فوقها أشجارنا
أن يستريح بظلها فرساننا
روع وشقت عمقه آهاتنا
جبل تنوء بحمله أعناقنا
تبقى الجراح تزيدنا أحزاننا
مهما توالى وانطوت أيامنا
وتألأت فى نورها أكواننا
وسما بكل كياننا إنساننا
وعلى هداك تطلعت آمالنا

دار الزمان ولم تدر أيامنا
إن دببت الأفراح فى أنفاسها
بسماتنا إن أشرقت بشفاهنا
سنة من العمر الحزين طويلة
إن أبحرت أنفاسنا بشراعها
جثمت مراكبنا على شطآننا
ونعد إخوتنا.. وبنأى بعضنا
ندعو وسمع الأرض عنا مغلق
لا نستريح ولا نلقى مرفأ
وإذا تقاربت الشطوط يهزنا
ما آن للأيام فى أوطاننا
أن يستقربها فؤاد هزه
ومضى به ليل كأن ظلامه
إن زحزحت جنباته عن رأسنا
لا تحسبوا الزمن الطويل يريحنا
إلا إذا عبرت مراكبنا الدجى
وتسيد الإنسان فوق ربوعنا
يارب!! يارحمن!! أنت رجاؤنا

القرآن الكريم وعلومه



- تفسير سورة الملك
- دراسات جديدة في إعجاز القرآن الكريم:
- منهج القرآن في: اللمس والمسح والمسح
والغيث والمطر

نظرات فى كتاب الله تعالى

تفسير سورة الملك

قال الله - تعالى - : ﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ (٢٣) قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٤) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢٥) قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ (٢٦) فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ (٢٧) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنِ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ (٢٨) قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢٩) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنِ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ (٣٠) ﴿

الآيات: ٢٣ - ٣٠

لفضيلة الإمام الأكبر
الدكتور / محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر

١ - بعد أن بين - سبحانه - فى آيات سابقة حسن عاقبة المؤمنين، وسوء عاقبة المكذبين، وضرب الأمثال لمن هو على الطريق الحق، ولمن هو على الطريق الباطل.. بعد كل ذلك أمر الله - تعالى - رسوله محمدا ﷺ ست مرات فى هذه الآيات، أن يذكر الكافرين بنعم الله - تعالى - عليهم، وأن يرد على شبهاتهم وأكاذيبها بما يدحضها، وأن يكل أمره وأمرهم إليه وحده - عز وجل - فقال فى الأمر الأول: ﴿قل هو الذى أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون﴾.

أى: قل - أيها الرسول الكريم - لهؤلاء المشركين، على سبيل تبصيرهم بالحجج والدلائل الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا، وعلى سبيل التنويع فى الإرشاد والتوجيه، قل لهم: الرحمن - عز وجل - هو الذى أنشأكم وأوجدكم فى كل طور من أطوار حياتكم، وهو - سبحانه - الذى أوجد لكم السمع الذى تسمعون به، والأبصار التى تبصرون بها الكائنات، والقلوب التى تدركون بها.. ولكنكم - مع كل هذه النعم - قل ما تشكرون خالقكم الذى أوجدكم فى هذه الحياة، وسخر لكم كثيرا من مخلوقاته لخدمتكم ولنفعكم.

وجمع - سبحانه - الأفئدة والأبصار وأفرد السمع، لأن القلوب تختلف باختلاف مقدار ما تفهمه مما يلقى إليها من إنذار أو تبشير، ومن حجة أو دليل، فكان من ذلك تعدد القلوب بتعدد الناس على حسب استعدادهم وفهمهم للأمور.

وكذلك شأن الناس فيما تتنظمه أبصارهم من آيات الله فى كونه، فإن أنظارهم تختلف فى عمق تدبرها، وفى ضحوولته، فكان من ذلك تعدد المبصرين، بتعدد مقادير ما يستنبطون من آيات الله فى الآفاق.

وأما المسموع فهو بالنسبة للناس جميعا شئ

واحد، هو الحجة يناديهم بها المرسلون، والدليل يوضحه لهم النبيون.

لذلك كان الناس جميعا كأنهم سمع واحد، فكان إفراد السمع إيذانا من الله - تعالى - بأن حجته واحدة، ودليله واحد لا يتعدد.

٢ - ثم أمر الله - تعالى - نبيه محمدا ﷺ للمرة الثانية أن يذكرهم بنعمة أخرى فقال: ﴿قل هو الذى ذراكم فى الأرض وإليه تحشرون﴾.

ومعنى «ذراكم» أوجدكم بكثرة، أى: قل لهم - أيضا - الله وحده هو الذى خلقكم ونشركم فى أرضه، وجعلكم امتدادا لأبائكم، وجعل أولادكم امتدادا لكم، وإليه - عز وجل - وحده مرجعكم ومصيركم بعد انتهاء عمركم فى هذه الدنيا، فيجازيكم على أعمالكم.

ثم بين - سبحانه - بعد ذلك جانبا من أقوالهم التى تدل على طغيانهم وغرورهم فقال: ﴿ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين﴾.

والمقصود بالوعد: ما أخبرهم به ﷺ من أن هناك فى الآخرة حسابا وثوابا وعقابا وجنة ونارا..

والمعنى: ويقول هؤلاء الجاحدون للرسول ﷺ ولأصحابه، على سبيل التهكم والاستهزاء، متى يقع هذا الموعود الذى تخبروننا عنه، من أن هناك بعد الموت بعثا وحسابا وجزاء وجنة ونارا؟ إن كنتم صادقين فيما تخبروننا عنه فأين هو؟ إننا لا نراه ولا نحسه ولا نشاهده!!

٣ - وهنا يأمر الله - تعالى - رسوله محمدا ﷺ للمرة الثالثة، أن يرد عليهم بالرد الذى يكبتهم ويخرس أسنتهم فيقول: ﴿قل إنما العلم عند الله وإنما أنا نذير مبين﴾.

أى: قل لهم - أيها الرسول الكريم - علم اليوم

الذى تقوم فيه الساعة، والذى سيحاسب الناس فيه على أقوالهم وعلى أفعالهم؛ عند ربى وحده، وليس عند أحد سواه لا نبى مرسل، ولا ملك مقرب، ووظيفتى أنا وغيرى من رسله - عز وجل - هى التبليغ والتبشير لمن آمن بالسعادة، والإنذار لمن كفر بالشقاوة، فإذا استجبتم لدعوتى نجوتم من العقاب، وإذا أعرضتم عنها حل بكم العذاب.

ثم قص - سبحانه - علينا حال هؤلاء المشركين عندما يرون العذاب فقال: ﴿فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذى كنتم به تدعون﴾.

والفاء فى قوله - تعالى -: ﴿فلما رأوه﴾ هى الفصيحة، أى: التى تفصح عن كلام سابق مقدر. ولفظ «زلفة»: اسم مصدر بمعنى القرب، ومنه قوله - تعالى -: ﴿وأزلفت الجنة للمتقين..﴾ أى: قربت منهم.

والفعل «رأوه» هنا مستعمل فى المستقبل، وجيء به بصيغة الفعل الماضى لتحقيق الوقوع كما فى قوله - تعالى -: ﴿أتى أمر الله﴾. والمعنى: لقد حل بهؤلاء الكافرين العذاب الذى كانوا يتعجلون وقوعه، ويقولون للمؤمنين: متى سيقع هذا العذاب الذى تخبروننا عنه، فلما رأوه نازلا بهم وقريبا منهم، ساءت رؤيته وجوههم، وحلت عليها غبرة ترهقها قترة، وقيل لهم - على سبيل التوبيخ والتأنيب - هذا هو العذاب الذى كنتم تتعجلون وقوعه فى الدنيا، وتستهنئون بمن يحذركم منه، وتطلبون وقوعه بسرعة، فقوله - عز وجل -: «تدعون» من الدعاء بمعنى الطلب، تقول: دعوت فلانا للحضور، أى: طلبت حضوره، ومفعوله محذوف، والتقدير: وقيل لهؤلاء الكافرين: هذا الذى كنتم تدعون عدم وقوعه قد وقع، وهأنتم تشاهدون ذلك بأعينكم، والقائل لهم هذا القول

هم خزنة النار على سبيل التبكيت والتوبيخ لهم.

٤ - ثم أمر - سبحانه - رسوله محمدا ﷺ للمرة الرابعة أن يرد على ما كانوا يتمنونه بالنسبة له ولأصحابه فقال: ﴿قل أرأيتم إن أهلكنى الله ومن معى أو رحمتنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم﴾.

ولقد كان المشركون يتمنون هلاك النبى ﷺ وكانوا يرددون ذلك فى مجالسهم، وقد حكى القرآن عنهم ذلك فى آيات متعددة، منها قوله - سبحانه -: ﴿أم يقولون شاعر نتريص به ريب المنون﴾.

والمعنى: قل لهم - أيها الرسول الكريم - أخبرونى - أيها المشركون - إن أهلكنى الله - تعالى - ، وأهلك معى أصحابى وأتباعى، أو رحمتنا جميعا بفضلته وإحسانه، بأن أعطانا الحياة الطويلة، ورزقنا النصر عليكم.. أخبرونى إن حدث كل ذلك، من يستطيع أن يمنع عذاب الله عنكم إذا أراد أن ينزله بكم؟ مما لاشك فيه أنه لن يستطيع أحد أن يمنع العذاب الأليم عنكم، إذا أراد الله - تعالى - إنزاله بكم.

ومادام الأمر كذلك فإن تمنىكم الهلاك ولأصحابى، هو لون من جهلكم وانطماس عقولكم!!

ورحم الله صاحب الكشف فقد قال: «كان كفار مكة يدعون على رسول الله ﷺ وعلى المؤمنين بالهلاك، فأمر بأن يقول لهم: نحن مؤمنون متربصون لإحدى الحستين: إما أن نهلك كما تتمنون فننقلب إلى الجنة، أو نرحم بالنصرة عليكم، أما أنتم فماذا تصنعون؟ من يجيركم - وأنتم كافرون - من عذاب أليم لا مفر لكم منه.

معين؟!!

ولفظ «غُورًا»: مصدر غارت البئر إذا نضب ماؤها وجف. يقال: غار الماء يغور غورا، إذا ذهب وزال.

والماء المعين: هو الماء الظاهر الذي تراه العيون، ويسهل الحصول عليه دون تعب.

والمعنى: وقل لهم - أيها الرسول الكريم - أخبروني إن أصبح ماؤكم غائرا في الأرض، بحيث لا يبقى له وجود أصلا، من الذي يستطيع أن يأتيكم بماء ظاهر على وجه الأرض تراه عيونكم، وتستعملونه في شئونكم ومنافعكم؟ إنه لا أحد يستطيع ذلك إلا الله - تعالى - وحده، فغليكم أن تخلصوا له العبادة، وأن تشكروه على نعمه لكي يزيدكم منها.

وهكذا ساقطت سورة الملك ما يشهد بأن هذا القرآن من عند الله، وما يزيد المؤمنين إيماننا على إيمانهم.

الهامش:

١ - تفسير الكشاف ج٤ ص ٥٨٢.

فضل سورة الملك

عن النبي ﷺ أنه قال: «إن سورة من كتاب الله ما هي إلا ثلاثون آية، شفعت لرجل فأخرجته يوم القيامة من النار، وأدخلته الجنة، وهي سورة تبارك» رواه أبو داود والترمذي وحسنه. قال رسول الله: «هي المانعة، هي المنجية؛ تنجيه من عذاب القبر».

يعنى: إنكم تطلبون لنا الهلاك الذي هو استعجال للفوز والسعادة، وأنتم في أمر هو الهلاك لا هلاك بعده» (١).

والمراد بالهلاك في الآية التي معنا: الموت، والمراد بالرحمة: الحياة والنصر. بدليل المقابلة، وقد منح الله - تعالى - نبيه العمر المبارك النافع، فلم يفارق ﷺ الدنيا إلا بعد أن بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ودخل الناس في دين الله أفواجا، وكانت كلمته - عز وجل - هي العليا.

٥ - ثم أمر الله - تعالى - نبيه ﷺ للمرة الخامسة أن يبين لهم أنه وأصحابه معتمدون على الله - تعالى - وحده، ومخلصون له العبادة والطاعة فقال: ﴿قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين﴾.

أى: وقل يا محمد لهؤلاء الجاحدين: إذا كنتم قد أشركتم مع الله - تعالى - آلهة أخرى في العبادة، فنحن على النقيض منكم، لأننا أخلصنا عبادتنا للرحمن الذي أوجدنا برحمته، وآمنا به إيمانا حقا، وعليه وحده توكلنا وفوضنا أمورنا. وقوله - سبحانه -: ﴿فستعلمون من هو في ضلال مبين﴾: مسوق مساق التهديد والوعيد.

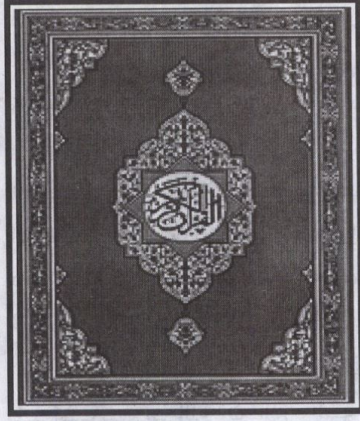
أى: فستعلمون - أيها الضالون - في عاجل أمرنا وأجله، نحن الذين على الحق أم أنتم؟ ونحن الذين على الباطل أم أنتم؟

فالمقصود من الآية الكريمة الإنذار، مع إخراج الكلام مخرج الإنصاف الذي يحملهم على التدبر والتفكير لو كانوا يعقلون.

ثم أمر - سبحانه - رسوله ﷺ للمرة السادسة أن يذكرهم بنعمة الماء الذي يشربونه فقال: ﴿قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء

دراسات جديدة في إعجاز القرآن الكريم (٨)

مناهج تطبيقية في توظيف اللغة



د. عبد العظيم المطعني

اللمس - المس - المسح

هذه الكلمات الثلاث: اللمس - المس - المسح تشترك في أصل الدلالة: ملاقاته جسم لآخر، وعلماء اللغة منهم من يسوى بين اللمس والمس، فهما بمعنى واحد في الوضع اللغوي، ومنهم من يفرق بينهما تفرقة غير حصينة (١)، أما «المسح» فلاشترائه مع اللمس والمس في أصل الدلالة، الذي أشرنا إليه آنفاً أثرنا دراسته معهما من خلال الاستعمال القرآني لهذه الكلمات الثلاث، بغية الوقوف على منهج القرآن فيها جميعاً، وما عسى أن يكون بينها من فروق ينبئ عنها البيان القرآني المعجز.

أولاً: لمس:

لم يرد «المس» في القرآن إلا خمس مرات، هي:
 ﴿ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين﴾
 الأنعام: آية ٧.
 ﴿أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً﴾ النساء: آية ٤٣، والمائدة: آية ٦.
 ﴿وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً﴾ الجن: آية ٨.
 ﴿قل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا﴾ الحديد: آية ١٣.
 هذه الآيات الخمس منها ثلاث آيات استعمل فيها «اللمس» مراداً منه المعنى الوضعي اللغوي - أي ملاقاته جسم لآخر - وهي آيات «الأنعام» و«النساء» و«المائدة».

مناهج القرآن
 في: اللمس
 والمس والمسح
 والغيث والمطر

أما آيتا «الجن» و«الحديد» فاللمس فيهما بمعنى الطلب، أى طلبنا أو قصدنا السماء، هذا فى «الجن»، واطلبوا نورا، وهذا فى «الحديد»، وهما: إما كنايةتان، أو استعارتان. والأول أقرب، والعلاقة بين الطلب واللمس: أن طلب الشيء يُفضى إلى ملاقاته وأخذه، لذلك ساغت الكناية عن الطلب باللمس، كما ساغت استعارة اللمس للطلب على ما بين الكناية والاستعارة - هنا - من تفاوت.

أما فى آيات الأنعام والنساء والمائدة فمع إرادة الدلالة الوضعية من «اللمس»، فيها فإن آية «الأنعام» اللمس فيها واقع من طرف واحد. «فلمسوه»، وهم الذين كفروا، والملموس هو الكتاب المفروض تنزيله، وآيتا النساء والمائدة، وإن قلنا إن الملامسة فيهما كناية من كنايات الجماع فإن المعنى الحقيقى، وهو ملاقة أو ملاصقة جسم لآخر، مقصود فى الآيتين، لأن المراد ملامسة الأزواج بعضهم بعضا أو ملامسة أى رجل لأى امرأة تشتهى عادة كالمصافحة إن قصد معها أو وجد ما ينقض الوضوء، كما ذهب بعض الفقهاء، وعلى هذا فإن المس فى الآيتين مقصود منه مجرد ملاقة بين جسمى بالعين، فلا كناية فيهما عن الجماع، وهو مذهب من مذاهب الفقهاء.

والحاصل أن فى الملامسة فى آيتى النساء والمائدة مذهبين فقهيين:

الأول: كونها كناية عن مباشرة النساء، وعلى هذا تكون الملامسة الحقيقية مقصودة ضمن معنى آخر. **والثانى:** كونها الملامسة التى ينتقض بها الوضوء دون الطهارة الكبرى - الاغتسال - وعلى هذا يكون اللمس الحقيقى مقصودا لذاته.

منهج القرآن فى «لمس»

أولا: جاء اللمس فى القرآن مقصودا منه ملاقة جسم لآخر مع المبالغة فيه، لأن الذين

كفروا لو أنزل الله كتابا مكتوبا من السماء - أى لا وحيا بوحي - فإنهم يلمسون به بشدة بقصد الاختبار والتأكد، وكذلك تكون ملامسة الرجال النساء إذا قصد منها الشهوة فى الغالب، سواء كانت بين الأزواج أو غيرهم.

ثانيا: وجاء اللمس فيه كناية عن الطلب أو استعارة له مع قرينة مانعة أو غير مانعة من إرادة المعنى الحقيقى.

ثالثا: ندرة ورود «اللمس» فى القرآن بالنسبة للمسّ (مس).

ثانيا: المس:

ما أكثر ورود «مس» ومشتقاتها فى القرآن، وما أكثر تصريفاتها اللغوية فيه، وعلى كثرتها فمن الممكن التعرف على منهج القرآن فيها، وهانحن أولا، نذكر من أمثلتها ما يعيننا على استخلاص منهجها فى لغة القرآن الحكيم:

* الأمثلة:

﴿وقالوا قد مس أباءنا الضراء والسراء﴾
الأعراف: آية ٩٥.

﴿وإذا مس الإنسان الضر دعانا..﴾ يونس:
آية ١٢.

﴿قال أبشروا موسى على أن مسنى الكبر..﴾
الحجر: آية ٥٤.

﴿..أنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب..﴾
ص: آية ٤١.

﴿يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسه نار﴾
النور: آية ٣٥.

﴿ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودات﴾ آل عمران: آية ٢٤.

﴿ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم﴾
الأعراف: آية ٧٣.

الكبر، «مسنى الشيطان»، «لن تمسنا النار»، «ولا تمسوها بسوء»، «وإن يمسسك الله بضر»، «وإن يمسسك بخير»، «الذى يتخبطه الشيطان من المس».

هذا من حيث المعنى المراد منها، أما من حيث المقام الذى وردت فيه فإنها موزعة على مقامى الخير والشر، واستعمالها فى الشرور أكثر من استعمالها فى «الخير» يستوى فى ذلك ما ذكرناه ومالم نذكره من أمثلتها، ومن ينظر فى جميع مواضع ورودها فى القرآن يتبين له صدق ما فهمناه، والسر البلاغى فى الكنايات الثلاث تجنب ما يستقبح ذكره والإفصاح عنه.

أما فى الاستعارة عن الإصابة فالمغزى البلاغى هو إظهار المعنوى المعقول فى صورة المادى المحسوس ليتمكن فى الشعور أعظم تمكّن مع شدة الإحساس.

ومن قوله تعالى: «ولا تمسوها بسوء»، وقوله تعالى: «لا يمسسه إلا المطهرون»، وقوله: «لا مساس»، يظهر أن المس يتحقق بأدنى ملاقة بين جسمين، لأن القرآن الحكيم نهى فى الأولى والثانية عن إلحاق أدنى أذى بالناقصة، وعن أدنى اقتراب من الكتاب المكنون وإن جاء على صورة النفى الخبرى.

مصادق هذا قوله تعالى فى النهى عن عقوق الوالدين: «فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما» الإسراء: آية ٢٣، فنهى عن أدنى صور الأذى بـ«أف»، والنهى عن الأدنى يلتزم النهى عن الأكبر. وقوله تعالى فى شأن اعتزال الظالمين «ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار» هود: آية ١١٣. والركون هو الميل اليسير، والنهى عنه يقتضى النهى عن المخالطة والمعاشرة.

وكذلك «لا مساس»، فهو نفى بمعنى النهى أى: لا يمسنى أحد، هو يلتزم النهى عما هو أعظم من

«لا جناح عليكم إن طلقتم النساء مالم تمسوهن» البقرة: آية ٢٣٦.

«وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شئ قدير» الأنعام: آية ١٧.

«قالت رب أنى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر» آل عمران: آية ٤٧.

«فى كتاب مكنون* لا يمسسه إلا المطهرون» الواقعة: الآيتان ٧٨، ٧٩.

«ثم يعمدون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا» المجادلة: آية ٣.

«لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس» البقرة: آية ٢٧٥.

«فإن لك فى الحياة أن تقول لا مساس» طه: آية ٩٧.

هذه الآيات الأربع عشرة ورد فيها «المس» فى صيغ مختلفة بين الأفعال الماضية والمضارعة والاسم والمصدر، وقد راعينا فى ذكرها أن تكون شاملة لملامح منهج القرآن فيها. وهذا يتضح من النظرات الآتية:

* تردد مجيئها بين الحقيقة والكناية والمجاز على النحو الآتى:

١ - ثلاثة مواضع منها أريد بها المعنى الحقيقى الوضعى دون اقترانه بمعنى آخر، وهى:

«ولو لم تمسسه نار»، «لا يمسسه إلا المطهرون»، «لا مساس».

٢ - وثلاثة مواضع أخرى جاءت كناية عن مباشرة النساء (٢)، وهى: «مالم تمسوهن»، «ولم يمسسنى بشر»، «من قبل أن يتماسا».

٣ - أما المواضع الأخرى، وهى تسعة، فقد جاء «المس» فيها مجازاً عن «الإصابة»، وهى:

«مس آباءنا»، «مس الإنسان الضر»، «مسنى

ثالثاً: المسح:

لأرب أن المسح ضرب من ضروب ملاقة جسم لآخر، أحدهما ماسح، والآخر ممسوح، كاللمس والملموس، والماس والممسوس بيد أن فرقا واضحا بين المسح وكل من اللمس والمس ينبئ عنه الاستعمال القرآني لكلمة «المسح» كما أنبأ عن الفروق بين كل من اللمس والمس.

أمثلة «المسح»:

الذي يدخل معنا من أمثلة «المسح» أربع آيات، هي:

﴿فَتِيمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾ النساء: آية ٤٣.

﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ المائدة: آية ٦.

﴿فَتِيمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ المائدة: آية ٦.

﴿رُدُّوْهَا عَلَى فُطُفُكٍ مَّسْحاً بَالِسُّوْقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ ص: آية ٣٣.

هذه المواضع الأربعة واحد منها خاص بمسح الرأس بالماء في الوضوء، واثنان وردا في مسح الوجوه والأيدي بالتراب في التيمم. والمسح فيها ثلاثتها مستعمل في المعنى اللغوي الحقيقي، أي ملاقة جسم لآخر كاللمس والمس مع فارق مهم سنذكره بعد قليل.

أما الموضع الرابع «مسحاً بالسوق والأعناق» الوارد في الحديث عن نبي الله سليمان عليه السلام فهو مسح مجازي لا حقيقي، لأن المراد منه أن سليمان لما شغلته خيله عن الصلاة وتنبه أخذ سيفه مسرعاً فجز أعناقها وقطع قوائمها تخلصاً من الفتنة. فالمسح هنا مستعار للذبح والتقطيع، إشارة إلى الإسراع في إبادتها إسراع المسح ليسره وسهولته.

وأيا كان الأمر فإن المسح - كما يفهم من

مجرد المساس كالمصافحة والمعانقة.

وعلى هذا فقد فهمنا بأن المس أخف من اللمس، فاللمس ما كان مبالغاً فيه، والمس هو أدنى ملاقة جسم لآخر، وهذا هو الفرق بين اللمس والمس، والذوق اللغوي يوحى بهذا الفرق الدقيق.

فالمس لمس خفيف، واللمس مس ثقيل، ومن الشواهد على خفة المس دون اللمس قول أهل الجنة الذي حكاه عنهم القرآن، وهو: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب﴾ فاطر: الآيتان ٣٤، ٣٥.

فتفوا أدنى درجات التعب والإعياء.

منهج القرآن في «مس»:

أولاً: كثرة ورودها فيه، وكثرة تصريفاتها اللغوية.

ثانياً: تردها بين المعاني الحقيقية والكنائية والمجازية.

ثالثاً: استعمالها في مقام الشرور أكثر من مقام الخيور.

رابعاً: اشتراكها مع «لمس» في أصل الدلالة وتفردا بخفة الملاقة بين الماس والممسوس.

خامساً: تردد إسنادها بين الخالق والمخلوق، بخلاف لمس، فلم تسند إلى الله قط، لا حقيقة ولا مجازاً.

سادساً: المس المسند إلى «المخلوق» هو ملاقة جسم لآخر سواء كان المس حقيقة لغوية أو مجازاً لغوياً أو كناية.

أما المس المسند إلى الله، فهو بواسطة ابتلاءاته نعماً كانت أو نقماً، وليس ملاقة جسم لآخر، رعاية لتتزيه الله وتقديسه عن صفات الحوادث، وهذا مما يلفت النظر إلى سمو لغة القرآن المعجزة، وحسن وفائها لعقيدة التوحيد.

﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً

كثيراً﴾ النساء: آية ٨٢.

أمثلة «المطر»:

﴿وأمطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة
المجرمين﴾ الأعراف: آية ٨٤.

﴿وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود﴾
هود: آية ٨٢.

﴿وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل﴾ الحجر:
آية ٧٤.

﴿وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين﴾
الشعراء: آية ١٧٣.

﴿.. فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا
بعذاب أليم﴾ الأنفال: آية ٣٢.

﴿ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطر
السوء﴾ الفرقان: آية ٤٠.

﴿ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر﴾
النساء: آية ١٠٢.

﴿فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا
عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها
عذاب أليم﴾ الأحقاف: آية ٢٤.

في هذه الآيات الثماني خمسة أفعال ماضية
مبنية للفاعل «أمطرنا» مسندة إلى ضمير اسم
الجلالة.

وفعل ماض واحد مبني للمفعول والفاعل
محذوف هو «الله» - عز وجل - وأربعة أسماء
مصدر «مطر»، وواحد اسم فاعل «ممطرنا» من
الفعل الرباعي: «أمطر».

وجميع ما ذكر من «أمطرنا»، و«أمطرت»،
و«مطر» و«ممطرنا» مستعمل في مقام الشر
والعذاب والأذى. حتى في المقام الذي ظاهره
الخير والتفاؤل، وهو قول «عاد»:

﴿فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا
عارض ممطرنا﴾، فإن «ممطرنا» مستعمل في
مقام الشر والعذاب لفظا وتفسيرا، أما «لفظا»،
فإن «ممطرنا» اسم فاعل من الفعل الرباعي

الاستعمال القرآني هو ملاقاته جسم لآخر، والفرق
بينه وبين كل من اللمس والمس أنه يكون مع إمرار
الجسم الماسح على الجسم الممسوح، وهذا هو
الذي يحدث في مس الرأس بالماء في الوضوء،
وفي مسح الوجه واليدين بالتراب في التيمم.

منهج القرآن في «المسح»:

أولا: وروده في مقامى التشريع والقصص.

ثانيا: تردده بين الحقيقة والمجاز.

ثالثا: قلة وروده بالنسبة إلى «اللمس».

الفروق بينها:

ونعيد - في إيجاز - الفروق بين هذه الكلمات
الثلاث فيما يأتى:

أولا: كل من الكلمات الثلاث المراد منها ملاقاته
جسم لآخر.

ثانيا: الفرق بين اللمس والمس هو شدة
الملاصقة في اللمس وخفتها في المس.

ثالثا: المسح كاللمس والمس إلا أنه يفترق عنهما
بتحريك الجسم الماسح على الجسم الممسوح. أما
اللمس والمس فيكونان مع سكون الجسم اللامس
والجسم الماس. والله أعلم.

المطر - الغيث

المطر والغيث كلاهما اسمان لنزول الماء من
السحاب، فكان ينبغي أن يكونا مترادفين، لفظهما
مختلف، ومعناها واحد، وهذا هو وضعهما في
معاجم اللغة. المطر هو الغيث، والغيث هو
المطر (٣).

أما في لغة البيان القرآني فالأمر مختلف، فمع
أن المطر والغيث اسمان لنزول الماء من السماء،
فإن القرآن الكريم يفرق بينها تفرقة واضحة،
ولنأخذ أولا في سوق الأمثلة:

«أمطر» وعلماء اللغة مجمعون على أن «أمطر» بالهمزة لا يرد إلا في مقام العذاب والانتقام، أما «مطر» بدون همزة واسم الفاعل منه «ماطر»، فهو عند اللغويين لا يستعمل في «الشر» (٤)، وحكاية القرآن عن «عاد»، وهى قولهم: «ممطرنا» حكاية صادقة، فقد قالوا بألسنتهم ما يستحقونه بما كسبت قلوبهم، وهذه إحدى «لطائف» البيان القرآن المعجز.

وأما «تفسيرا»، فإن القرآن عقب على قولهم هذا وبين حقيقة العارض الذى انخدعوا فيه، فقال: ﴿بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم﴾. إذن فهذا اللفظ «مطر» ومشتقاته لم يرد فى لغة القرآن إلا فى مقام الشر والعقاب، ولم يخرج موضع واحد من مواضع وروده عن هذا النسق.

منهج القرآن فى «المطر»:

أولا: لم يستعمله القرآن إلا فى مقام العذاب والانتقام من المعرضين عن رسالات الله. وفى مقام الأذى والابتلاء إذا ورد فى سياق الحديث عن المؤمنين كما فى قوله تعالى: ﴿أو كان بكم أذى من مطر﴾.

ثانيا: فاعل المطر والإمطار هو «الله» لفظا ومعنى.

أما لفظا فقد أسندت الأفعال المبنية إلى «الفاعل» إلى «الله» باعتبار الضمير العائد عليه. وأما معنى، فليس فى مقدور غير الله أن يحدث هذه الظاهرة، وهى المطر والإمطار.

أمثلة «الغيث»:

﴿إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث﴾ لقمان: آية ٣٤.
﴿وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا﴾ الشورى: آية ٢٨.

﴿كمثل غيث أعجب الكفار نباته﴾ (٥) الحديد: آية ٢٠.

هذه هى الآيات الثلاث التى ذكر فيها الغيث فى لغة القرآن، والغيث والغوث: النجدة والعون. ومعنى هذا أن القرآن لم يستعمل «الغيث» إلا فى مقام الإنعام والخير، ويشاركه فى هذا المقام الماء، كقوله تعالى ممثنا على عباده:

﴿الذى جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم﴾ البقرة: آية ٢٢.

﴿.. وأنزلنا من السماء ماء طهورا* لنحيى به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسى كثيرا﴾ الفرقان: الآيتان ٤٨، ٤٩.

وما أكثر الآيات التى ذكر فيها الماء فى مقام التمدح الإلهى والتفضل على العباد، أما المطر فلم يذكر قط فى القرآن فى مقام الإنعام على العباد. وبهذا تنتفى صفة «الترادف» بين المطر والغيث، وكذلك الماء، هكذا نجد لغة القرآن.

منهج القرآن فى «الغيث»:

أولا: أنه فى القرآن نعمة وفضل من حيث لفظه، ومن حيث معناه: غيث أو غوث ونجدة.

ثانيا: ليس له فاعل إلا الله ﴿هو الذى ينزل الغيث﴾ لا سواء.

ثالثا: قلة وروده فى القرآن الكريم.

الهوامش:

- ١ - المفردات - المصباح المنير: مادتا لمس ومس.
- ٢ - الكناية كما هو معروف يجوز فيها إرادة المعنى الحقيقى مع المعنى الكنائى مالم يمنع منه مانع خارجى. ولا مانع - هنا - من إرادته.
- ٣ - المفردات - الراغب (٣٦٧) والمصباح المنير (٤٥٨).
- ٤ - انظر المصباح المنير «٤٦٧».
- ٥ - الكفار فى الآية معناها: الزّراع.

المشكلة السكانية ومصلحة المجتمع في التصور الإسلامي

ومن هنا يهتم الإسلام بحفظ الأنساب وحمايتها من الاختلاط، ويحرم زواج المحارم، ويوصى بعدم زواج الأقارب لما يترتب عليه من ضعف النسل. كما تؤكد ذلك البحوث العلمية أيضا.. ولكن هناك هدف آخر وراء ذلك وهو أن تتسع دائرة «المودة والرحمة» التي تقوم عليها رابطة الزوجية في الإسلام. «لشمل غير الأقارب بدلا من تضيق دائرتها في نطاق الأقارب فقط».

الانفلات

السكاني

يتسبب في

ظاهرة أطفال

الشوارع

وزيادة

الجرائم

وإذا كانت الشريعة الإسلامية قد جعلت من حفظ النسل أحد مقاصدها الضرورية التي يجب حمايتها والحفاظ عليها فإن السؤال الذي يطرح نفسه في هذا الصدد هو: كيف يتفق ذلك مع الدعوة إلى تنظيم النسل والحد من تكاثره كحل للمشكلة السكانية؟ ألا تمثل هذه الدعوة تحديا سافرا لمقاصد الشريعة الإسلامية وخروجاً واضحاً عليها؟ ألا تتعارض هذه الدعوة مع الحديث الشريف القائل: «تناكحوا تكثروا فإني أباهى بكم الأمم يوم القيامة»؟

الكم والكيف:

ولتوضيح الإجابة عن ذلك نود أن نقول بصفة عامة أن الكثرة التي يتحدث عنها الحديث النبوي المشار إليه لا يمكن أن تكون هي مجرد الكثرة العددية غير الفاعلة التي أطلق عليها النبي ﷺ وصف: «غثاء السيل» في حديثه المعروف: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها. قالوا: أمن

أ.د. محمود حمدي
زقزوق

يحرص الإسلام أشد الحرص على سلامة المجتمع وقوة أفراده لينهض كل فرد بمسئوليته الملقاة على عاتقه من أجل النهوض بالحياة والأحياء. ويعد حفظ النسل وضمان حمايته أحد المقاصد الأساسية للشريعة الإسلامية. وهذا يعني بصفة عامة المحافظة على النوع الإنساني، كما يعني بصفة خاصة المحافظة على الأسرة التي تعد الخلية الأولى في تكوين أي مجتمع إنساني سليم.

قلة نحن حينئذ؟ قال: لا، فأنتم حينئذ كثير، ولكن غناء كفناء السيل».

والقرآن الكريم يؤكد على الفئة القليلة عدداً القوية إيماناً واستعداداً في قوله تعالى: ﴿كَم مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾.

وفى غزوة حنين كانت أعداد المسلمين كثيرة وأعجبتهم هذه الكثرة وقالوا: لن نغلب اليوم عن قلة. ودارت عليهم الدائرة على الرغم من كثرة عددهم. ويصف القرآن الكريم ذلك في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ

أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مَّدْيَنَ﴾.

والنبي ﷺ يبين لنا الكثرة الضعيفة تصب في مصالحة المجتمع

أن «المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف» والمراد هنا القوة البدنية والمعنوية معا. إن كل هذه الشواهد تبين لنا خطأ فهم حديث «تأكحوا تكثرُوا» على أنه يعنى مجرد الكثرة العددية. فالمباهاة لا تكون بغناء السيل ولكن بالقوة النوعية الفاعلة. وفضلاً عن ذلك كله فإن هذا الحديث حديث مرسل غير متصل بالسند، ولم يرد لدى كل من البخاري ومسلم والترمذي.

والمسلمون اليوم يشكلون أكثر من خمس سكان العالم، ولكن الآخرين الأقل عدداً يتحكمون في مصائرهم، فهل يعقل أن يباهى النبي ﷺ بهذه الكثرة العددية الضعيفة التي تنبأ بأنها مثل غناء السيل؟

الإسلام وتنظيم النسل:

إن الإسلام يرفض رفضاً قاطعاً تحديد النسل

الذى يعنى إرغام كل أسرة على ألا يزيد الإنجاب فيها عن طفل واحد كما تفعل بعض الدول، كما يرفض التعقيم بهدف منع الإنجاب كما تفعل دول أخرى. ولكن الإسلام بوصفه دين الوسطية والاعتدال يجيز التنظيم للنسل وذلك بتباعد فترات الحمل حتى يأخذ كل طفل حقه الكامل من الرضاعة الطبيعية والرعاية الأسرية.

وذلك ما يؤخذ من القرآن الكريم الذى يبين لنا أن الطفل من حقه الرضاعة الطبيعية مدة عامين كاملين فى قوله تعالى:

﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾. وفى قوله أيضاً: ﴿وَحَمْلُهُ وَفَصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾. وهذا

يعنى ضرورة المحافظة على الطفل فى هذه الفترة لتتاح له الفرصة الكاملة للتربية السليمة صحياً ونفسياً حتى ينشأ نشأة قوية. ويقتضى ذلك بطبيعة الحال عدم مزاحمته بطفل آخر فى هذه الفترة لأن ذلك يعد

تعدياً على حق الطفل الأول، ومن شأنه أن يؤثر على الوالدين فى رعايتهما للطفلين معا. ومن أجل تحقيق ذلك يجب أن تكون هناك فترة تباعد بين الحملين، قد تمتد طوال فترة الرضاعة الطبيعية - كما جاء فى الآيتين المشار إليهما - وقد تزيد على ذلك وفقاً لظروف وإمكانات كل أسرة، ووفقاً لمصلحة المجتمع. ويتطلب ذلك ضرورة استخدام الوسائل المتاحة لمنع الحمل، تنظيمًا للنسل وحرصاً على مصلحة الأسرة.

وقد كان الصحابة - رضوان الله عليهم - يستخدمون وسيلة معينة لمنع الحمل وهى «العزل»

شأنه أن يتزايد سنويا لن يكون نابعا من إرادتها الحرة، فمن لا يملك غذاءه لا يملك قراره. وهذا أمر لا يرضاه أى مصرى مخلص لوطنه غيور على حريته واستقلاله.

وهذا الوضع يحتم علينا - عقلا وشرعا - أن تكون لنا خطة لتنظيم النسل حتى نحد من هذه الزيادة الرهيبة التى تبتلع كل جهود التنمية. ولن يكتب النجاح لأى خطة فى هذا الصدد إلا إذا أدرك المواطنون إدراكا واعيا أن هذا التنظيم من مصلحتهم ومصلحة الأجيال القادمة ومصلحة مصر بصفة عامة.

وهناك أحاديث نبوية كثيرة تلفت نظرنا إلى ضرورة تحكيم عقولنا فى هذه القضية وغيرها من قضايا حياتية. فالنبي - عليه الصلاة والسلام - يأمرنا بأن نفرق بين أبنائنا من الذكور والإناث فى المضاجع - كما جاء فى قوله ﷺ: «فرقوا بينهم فى المضاجع»، فكيف يتأتى ذلك لموظف بسيط يعيش مع أسرته فى غرفة واحدة أو غرفتين؟

كما يحثنا النبي ﷺ أن نأخذ مستقبل أطفالنا فى الاعتبار، فلا نتركهم بعد موتنا فقراء يتسولون فيقول: «لأن تذر ورثك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس».

ولا يغيب عنا أن الانفلات الرهيب فى السكان - وبخاصة بين الطبقات الفقيرة التى لا تستطيع إعالة الأعداد الكثيرة من أطفالها - يتسبب فى ظاهرة أطفال الشوارع الذين يستخدمهم تجار المخدرات فى نقل السموم التى تدمر شباب المجتمع، ويفتح ذلك بابا واسعا من أبواب الجريمة الأمر الذى يعود على المجتمع بأوخم العواقب.

وخلاصة القول أنه إذا كان الدين قد جاء لمصلحة المجتمع، وتنظيم النسل يحقق مصلحة حقيقية للمجتمع فإن ذلك يعنى أنه لا يمكن أن يكون هناك تعارض إطلاقا بين مقصد الشريعة من الحفاظ على النسل وقوته وبين تنظيم النسل الذى هو فى حقيقته حفاظ على النسل وحمايته من كل ما يضعف قوته ويؤثر على مستقبله.

وهى إحدى الوسائل الطبية المعروفة. وقد روى كل من البخارى ومسلم عن جابر رضي الله عنه قوله: «كنا نمزل على عهد رسول الله ﷺ والقرآن ينزل».

التنظيم لا يتعارض مع مقاصد الشريعة:
وقد ذهب حجة الإسلام الغزالي إلى القول بأن من الأسباب الداعية إلى المزل أو منع الحمل والتى لا حرمة فيها: الخوف من كثرة الحرج بسبب كثرة الأولاد، أو استبقاء جمال المرأة ونضرتها والتى يخشى من تأثرها بكثرة الحمل.

وهكذا يتضح لنا أن تنظيم الأسرة لا يخالف الدين ولا يتعارض مع مقررات الشريعة الإسلامية. وإذا كان الله قد أعطانا العقل لنفكر به ونتدبر أمورنا فإن العقل والمنطق يحتمان علينا أن نلجأ إلى تنظيم الأسرة إذا كان فى ذلك مصلحة حقيقية تعود على الأفراد أو المجتمع بصفة عامة.

ضرورات التنظيم:

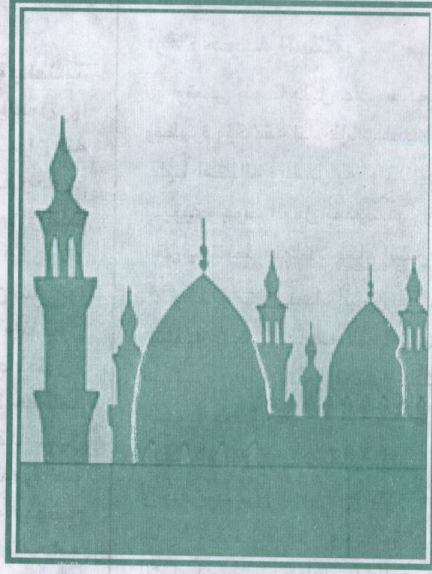
فإذا أخذنا حالة مصر كنموذج يقضى بضرورة تنظيم النسل فإننا نتبين الآتى:

تستقبل مصر سنويا مليوناً وثلث مليون من الأطفال الذين يحتاجون إلى الغذاء والكساء والدواء والمدارس والمستشفيات ومراكز الشباب والجامعات وفرض العمل وتكوين الأسر والمساكن.. إلخ.

ويزداد هذا العدد سنويا فى حين أن موارد مصر محدودة تتمثل فى الضرائب والبترول والسياحة وقناة السويس والتصدير وتحويلات المصريين فى الخارج. ولا تزيد هذه الموارد على النحو الذى يواجهه هذه الأعداد الرهيبة التى تستقبلها مصر سنويا من الأطفال.

ولاشك فى أن الانفلات السكاني فى ظل هذه الظروف أمر يضر بمصلحة مصر وأمنها القومى أبلغ الضرر، لأن الدولة بمواردها المحدودة لن تستطيع أن تواجه هذه الزيادة الرهيبة، وهذا يعنى أنها لابد أن تستدين من غيرها لإطعام الأعداد الغفيرة التى تولد سنويا، وهذا يعنى بالتالى أنها ستكون تحت رحمة غيرها، وأن قرارها تحت وطأة هذا الدين الذى من

دراسات فى السنة المطهرة



• حجية السنة والرد على منكريها

حجية السنة والرد على منكريها

وعلى الرغم من ذلك وجدنا في الماضي والحاضر من ينكر حجية السنة النبوية ويثير الشبهات حول فنونها ورجالها وتدوينها ومنزلتها من القرآن الكريم والأحكام الشرعية مما جعلنا نقوم بإظهار الأدلة على حجية السنة وتنفيذ شبهات المنكرين كما يلي:

أولاً: حجية السنة:

وتعني أنها دليل على حكم الله يفيده العلم أو الظن ويظهره ويكشفه لنا، فإذا علمنا أو ظننا الحكم بواسطته وجب علينا امتثاله والعمل به، ولذلك قالوا: إن معنى حجية السنة النبوية وجوب العمل بمقتضاها واعتبارها مصدراً من المصادر التي يستنبط منها الأحكام الشرعية.

وقد اتفق العلماء الذين يعتد بقولهم على حجية السنة النبوية واعتبارها مع القرآن يمثلان المصدرين الأساسيين للتشريع، ومن تأمل أصول الأئمة الأربعة، يجد أن السنة النبوية تحتل عندهم الأصل الثاني بعد القرآن في الرجوع إليها لاستخراج الأحكام، بل إن منهم من يجمعهما في أصل واحد يسمى (النص) ولا يفرق بينهما من حيث الاستدلال على الحكم الشرعي وإن فرق بينهما باعتباريات أخرى، قال الإمام أبو حنيفة: «إذا جاء الحديث عن النبي ﷺ لم نحد عنه إلى غيره وأخذنا به، وإذا جاء عن الصحابة تخيرنا، وإذا جاء عن التابعين راجعناهم» وقال الإمام مالك: «إنما أنا بشر أخطئ وأصيب فانظروا في رأيي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوا به، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه». وقال الشافعي: كل ما قلت وكان عن النبي ﷺ على خلاف قولي مما يصح فحديث النبي ﷺ أولى ولا تقلدوني» ويقول إذا صح الحديث فهو مذهبي، وقال: إذا ثبت الحديث عن رسول الله ﷺ على خلاف ما قلت فاضربوا بمذهبي عرض الحائط» وأما الإمام أحمد فكان يقدم الحديث الضعيف على الرأي ويقول: الحديث الضعيف أحب إلينا من الرأي.. وقال:

أ.د / محمد نبيل غنايم

حظيت السنة النبوية بالعناية التامة والحفظ والرعاية والعمل بها من قبل الصحابة. رضوان الله عليهم والتابعين وتابعيهم رحمهم الله - فحفظوها حفظاً تاماً، ونقلت نقلاً دقيقاً، وقبض الله لها رجالاً يميزون صحيحها من ضعيفها تحقيقاً لقوله تعالى: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» الحجر: آية ٩، فحفظوها حفظهم للقرآن الكريم لأنها مفسرة له تبين مبهمه، وتفصل مجمله، وتقيد مطلقه، وتخصص عامه، وتوضح أحكامه ومراميه كما قال سبحانه «وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون» النحل: آية ٤٤، وقد سار على درب هؤلاء الأبرار أئمة أختيار قاموا بتدوينها وتوثيقها ونقد رجالها وفنونها في القرنين الثاني والثالث الهجريين، واستمرت هذه الجهود إلى الوقت الحاضر.

فمن رد حديث رسول الله ﷺ فهو على شفا هلكة.. وقال ابن تيمية: «وليعلم أنه ليس أحد من الأئمة المقبولين عند الأمة قبولا عاما يتعمد مخالفة رسول الله ﷺ في شيء من سنته دقيق ولا جليل فإنهم متفقون اتفاقا يعيننا على وجوب اتباع الرسول ﷺ وعليه أن كل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ . وقال الشوكاني: والحاصل أن ثبوت حجبة السنة المطهرة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة وسنة لا يخالف في ذلك إلا من لاحظ له في دين

السنة الإسلام.

الأدلة من القرآن: أ - الآيات والأحاديث في ذلك كثيرة أهمها ما يلي:

١ - قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ﴾ النساء: آية ١٣٦.

الأحكام

٢ - قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ النساء: آية ٥٩. قال الشافعي أوجب الله تعالى على المؤمنين طاعة رسوله ﷺ، ومادامت طاعته واجبة فأقواله ملزمة لنا، وإلا يعد المخالف عاصيا مع أن الله تعالى توعد من يعصى رسوله ﷺ فينتج عن ذلك أن سنته ﷺ حجة ينبغى الأخذ بها.

٣ - قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ﴾ النحل: آية ٤٤، فالنبي ﷺ

مبين بسنته لكتاب الله، والبيان ضروري للأحكام فدل ذلك على وجوب العمل بالسنة النبوية وإلا لضاعت الأحكام.

٤ - قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَحْكُمُوا بِمَا تُشِيرُ إِلَيْهِمْ﴾ النساء: آية ٦٥، حيث أقسم الله تعالى على عدم إيمان من لم يقبل السنة النبوية وحكم رسول الله ﷺ ويسلم بذلك.

٥ - قوله تعالى:

﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ النساء: آية ٥٩، فالرد إلى الله هو الرجوع إلى القرآن والرد إلى الرسول هو العمل بالسنة ومن فعل ذلك كان مؤمنا ومن لم يفعل لم يكن مؤمنا.

٦ - قوله تعالى: ﴿قُلْ

إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ

آل عمران: آية ٣١.

حيث جعل اتباع الرسول ﷺ وسنته سببا لمحبة الله تعالى ولا يعنى لهذا الاتباع إلا طاعة جميع أوامره وترك جميع مناهيه.

٧ - قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ الحشر: آية ٧، وهذه الآية عامة في كل شيء يأتي من الرسول ﷺ من أمر أو نهى أو قول أو فعل فتكون السنة كلها واجبة الاتباع.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ب - والأحاديث في ذلك أيضا كثيرة منها:

١ - قوله ﷺ في خطبة الوداع: «إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم، ولكن رضى أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أمركم فاحذروا فإنني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا كتاب الله وسنة نبيه» أخرجه الحاكم وصححه حديث رقم ٣١٨.

٢ - قوله ﷺ: «ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه، ألا يوشك رجل ينشئ شيعة على أركته

منذ القرن الثاني الهجري ابتلى المسلمون بمن ينكر السنة ويدعو للاكتفاء بالقرآن
يقول: عليكم بالقرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه»، وعند الترمذي زيادة «وإن ما حرم رسول الله ﷺ كما حرم الله» أخرجه أبو داود حديث رقم ٤٦ - ٤٧.

٣ - قوله ﷺ: «نضر بدعوى جواز الخطأ على رواتها» الله امرأ سمع مقالتي فحفظها ووعاها، وبلغها من لم يسمعها ثم ذهب بها إلى من يسمعها فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه» أخرجه الترمذي رقم ٢٦٥٨ وقال حديث حسن صحيح.

قال البيهقي: لولا ثبوت الحجة بالسنة لما قال ﷺ في خطبته بعد تعليم من شاهده أمر دينهم «ألا فليبلغ الشاهد منكم الفائب فرب مبلغ أوعى من سامع» أخرجه البخاري رقم ١٠٤ ومسلم رقم ١٣٥٤.

ج - الإجماع: فقد أجمع المسلمون على وجوب

العمل بالسنة والرجوع إليها منذ عصر الصحابة يقول الشافعي في ذلك: «لم أسمع أحدا نسبته الناس أو نسب نفسه إلى علم يخالف في أن فرض الله عز وجل اتباع أمر رسول الله ﷺ والتسليم لحكمه بأن الله عز وجل لم يجعل لأحد بعده إلا اتباعه، وأنه لا يلزم قول بكل حال إلا بكتاب الله أو سنة رسوله ﷺ وأن ما سواههما تبع لهما وأن فرض الله علينا وعلى من بعدنا وقبلنا في قبول الخبر عن رسول الله ﷺ واحد لا يختلف في أن الفرض والواجب قبول الخبر عن الرسول ﷺ إلا فرقة سأصف قولها إن شاء الله.

منكرو السنة

د - الاستدلال كانوا من الخوارج بالمعقول الذي يبين أن حجية السنة ضرورة دينية ويتأكد ذلك بما يلي:

١ - أن المعجزة دلت على صدقه ﷺ وأعلاها القرآن الكريم ثم باقى المعجزات.
٢ - أن الله تعالى فرض فرائض قامت السنة ببيانها وتفصيلها ولولا ذلك ما عرفنا هذه الفرائض ولا كيفياتها كركعات الصلاة ومقادير الزكاة ومناسك الحج.

ثانيا: موقف المنكرين وشبهاتهم:

منذ القرن الثاني الهجري ابتلى الإسلام والمسلمون بمن ينكر السنة ويدعو للاكتفاء بالقرآن لأن السنة يجوز على رواتها الخطأ والنسيان والكذب فلا يمكن الاطمئنان إلى صحتها، وظلت هذه الشبهة تتردد عبر العصور حتى الوقت

الحاضر وقد قام الإمام الشافعي وغيره بتنفيذ ذلك والرد عليه كما يتبين من الحوار التالي:

قال الإمام الشافعي - رحمه الله - قال لي قائل ينسب إلى العلم بمذهب أصحابه أنت عربي والقرآن نزل بلسان من أنت منهم، وأنت أدري بحفظه، وفيه لله فرائض أنزلها لو شك فيها شك قد تلبس عليه القرآن بحروف منها استتبته فإن تاب وإلا قتلته، وقد قال الله عز وجل في القرآن: ﴿تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ النحل: آية ٨٩، فكيف جاز عند نفسك أو لأحد في شيء فرضه الله أن يقول مرة: الفرض فيه عام، ومرة الفرض فيه خاص، وأكثر ما فرقت بينه من هذا عندك حديث ترويه عن رجل آخر أو حديثان أو ثلاثة حتى يبلغ به رسول الله ﷺ، وقد وجدتكم ومن ذهب مذهبك لا تبرئون أحدا لقيتموه وقدمتموه في الصدق والحفظ ولا أحدا ممن لقيتم من أن يغلط وينسى ويخطئ في حديثه، بل وجدتمكم تقولون لغير واحد منهم: أخطأ فلان في حديث كذا، وفلان في حديث كذا، أفيجوز أن يفرق بين شيء من أحكام القرآن وظاهره واحد عند من سمعه بخبر من هو كما وصفتم وتقيمون أخبارهم مقام كتاب الله وأنتم تعطون بها وتمنعون بها؟ ثم قال: وإذا قمتم على أن تقبلوا أخبارهم، وفيهم ما ذكرت من أمركم بقبول أخبارهم وما حجتكم فيه على من ردها، ثم قال: ولا أقبل منها شيئا إذا كان يمكن فيه الوهم، ولا أقبل إلا ما أشهد به على الله كما أشهد بكتابه الذي لا يسع أحدا الشك في حرف منه، أيجوز أن يقوم شيء مقام الإحاطة وليس بها، وقال ابن حزم: «إن جميع أهل الإسلام كانوا على قبول خبر الواحد الثقة عن النبي ﷺ يجرى على ذلك كل فرقة في علمها كأهل السنة والخوارج والشيعة والقدرية حتى حدث متكلمو المعتزلة بعد المائة من التاريخ فخالفوا الإجماع

بذلك، كما أن أبا منصور البغدادى نقل عن النظام من المعتزلة أنه كان يقول بأن الخبر المتواتر مع خروج ناقله عن سامع الخير مع الحصر ومع اختلاف همم الناقلين واختلاف دواعيهم يجوز أن يقع كذبا».

وقال الشيخ أبو زهرة: إن منكرى حجية السنة ممن ناظروا الإمام الشافعي كانوا من الزنادقة وشذاذ الخوارج، وقال: لقد كان هؤلاء المنازعون الذين ارتكبوا الشذوذ العلمي، ونابزوا بذلك الجماعة الإسلامية من الزنادقة الذين أظهروا الإسلام وأبطنوا سواه ليفسدوا أمر المسلمين، وينالوا من الشرع الإسلامي بمثل هذا الكيد الخفي بعد أن عجزوا عن مغالبته بالحجة الظاهرة إذ قضى عليهم بالأدلة الباهرة، وبعض هؤلاء كانوا من الخوارج ولذلك كان من الخوارج من أنكر حد الرجم لأنه لم يرد في القرآن الكريم.

وقال السيوطي: إن مناظري الشافعي كانوا من الزنادقة والرافضة الرادين للأخبار، وقال: أصل هذا الرأي الفاسد أن الزنادقة وطائفة من غلاة الرافضة ذهبوا إلى إنكار الاحتجاج بالسنة والاقتصار على القرآن وهم في ذلك مختلفو المقاصد».

ومن شبهاتهم:

١ - أن القرآن الكريم بين للأمة كل شيء كما أخبر الله تعالى فلم تعد الأمة بحاجة إلى السنة أو غيرها.

والحقيقة أن المقصود بالبيان هنا الأصول والقواعد لا الفروع والتفاصيل.

قال الشافعي: فكل من قبل عن الله فرائضه في كتابه قبل عن رسول الله ﷺ سننه بفرض الله طاعة رسوله على خلقه، وأن ينتهبوا إلى حكمه، ومن قبل عن رسول الله ﷺ، فعن الله قبل لما

افترض الله من طاعته فيجمع القبول لما في كتاب الله ﷺ ولسنة رسول الله القبول لكل واحد منهما عن الله وأن تفرقت فروع الأسباب التي قبل بها عنهما».

٢ - بعض الأحاديث التي يفهم منها عدم الاعتماد على السنة فمن ذلك:

أ - «ما جاءكم عنى فاعرضوه على كتاب الله فما وافقه فأنا قلته، وما خالفه فلم أقله» (الرسالة للإمام الشافعى ص ٢٢٤)، وقد روى ذلك بعدة روايات.

وهذه الروايات إما موضوعة أو ضعيفة كما قال الشافعى وابن عبد البر والبيهقى.

٣ - خطأ الرواة ونسيانهم أو كذبهم.

وكل ذلك مردود عليه بالجرح والتعديل وجهود العلماء الكبرى فيهما.

٤ - علاقتها بالقرآن وهى ليست فى مستواه حيث تولى الله عز وجل حفظ القرآن ولم يحفظها.

وقد أجيب عن ذلك بالتفاصيل العديدة فى البيان والتخصيص والتقييد والأحكام الجديدة المستقلة والآيات والأحاديث فى ذلك عديدة.

٥ - نهى رسول الله ﷺ عن تدوينها فضاع معظمها أو لفظها وقد أجيب عن ذلك بأن النهى كان فى أول البعثة ثم أذن فيه وتمت الكتابة، وقام الصحابة بتوثيقها وتتبع التابعون ومن بعدهم ذلك حتى تم توثيقها على أحسن وجه، أما الرواية بالمعنى فليست مطلقة ولكن لها ضوابط من الحفظ والفقهاء والضبط فهى للمتخصصين (يراجع ابن قتيبة ورده).

٦ - القول بالوضع فى الأحاديث كما يقول يجب: «إن الإسلام مبنى على الأحاديث أكثر مما هو مبنى على القرآن ولكننا إذا حذفنا الأحاديث الكاذبة لم يبق من الإسلام شيء».

وقد أجيب عن ذلك بجهود علماء الجرح والتعديل الذين قاموا بتتقية الأحاديث من الوضع والضعف وقدموا للسنة وللمسلمين جهودا عالية شهد بها الجميع.

٧ - القول بأن البيئة التى صدرت فيها الأحاديث قد تغيرت كثيرا فلم تعد الأحاديث مناسبة الآن.

وقد أجاب محمد أسد عن ذلك بأن العيب فى البيئة لا فى الأحاديث وأن الواجب هو تغيير البيئة لا الأحاديث.

رأى ابن حزم:

ومما سبق يتبين أن مذهب جمهور العلماء بل إجماع المسلمين على حجية السنة هو المذهب الصحيح وأن ما سواه باطل.

قال ابن حزم: لابد من الرجوع إلى الحديث ضرورة ولو أن امرأ قال لا نأخذ إلا ما وجدنا فى القرآن لكان كافرا بإجماع الأمة، وكان لا يلزمه إلا ركعة ما بين دلك الشمس إلى غسق الليل وأخرى عند الفجر لأن ذلك هو أقل ما يقع عليه اسم صلاة، ولا حد للأكثر فى ذلك، وقائل هذا كافر مشرك حلال الدم والمال، وهذه الحجية ليست قاصرة على المتواتر والمشهور بل شاملة لكل أنواع السنة الصحيحة فقد اتفق الأئمة الأربعة على حجية خبر الواحد قال القرافى: ذهب جمهور أهل العلم إلى أن خبر الواحد حجة وهو مذهب مالك والشافعى وأبى حنيفة وأحمد بن حنبل وغيرهم. وقال الشافعى: «ولو جاز لأحد من الناس أن يقول فى علم الخاص أجمع المسلمون قديما وحديثا على تثبيت خبر الواحد والانتفاء إليه بأنه لم يعلم من فقهاء المسلمين أحد إلا وقد ثبتته جاز لى»، وقال الإمام أحمد: «إذا جاء خبر الواحد وكان إسناده صحيحا وجب العمل به».

مع الشاعر محمود غنيم وقصيدته (فى أرض النبوة)

ومن شأن هؤلاء المتقين وقد تيقظت مشاعرهم أن يفيض على ألسنتهم ما تشعر به قلوبهم التقية النقية، الصادقة المصدقة، بعد أن أتوا إلى البيت العتيق من كل فج عميق، وشهدوا فيه وعنده وحوله ما ينفعهم فى دينهم ودنياهم، وبعد أن رأوا رأى العين تحقيق ما كان أملا يرجى، وما كان شوقا يملأ الأفئدة، ويهفو للوصول إلى البيت الحرام فى يوم من الأيام.. إن ما يفيض على هذه الألسنة لا يحد بحدود، وما تموج به تلك الخواطر التى ذاقت حلاوة الإيمان لا تتسع له الدنيا كلها، ذلك لأنها فيض من التور الإلهى الربانى، الذى يفيضه رب العالمين على عباده الذاكرين عند كل مشعر، وعند كل منسك من المناسك.

وإذا كان الشعراء بما وهبوا من شعور مرهف، يملكون أداة التعبير عما تشعر به القلوب نحو أى شئ فإنهم أحرى وأجدر أن يعبروا عن مشاعرهم الإيمانية الفياضة إذا كانوا من أولئك الذين سعدوا بأداء فريضة الحج إلى بيت الله تعالى الحرام. من هنا كان وقوفنا مع شاعرنا الأستاذ محمود غنيم فى قصيدته التى وضع لها هذا العنوان الدالّ عما وراءه من المشاعر الخاشعة المحلقة فى أجواء الإيمان، ذلك العنوان هو (فى أرض النبوة) (١).

وشاعرنا من الشعراء الأصلاء فى عصرنا الحديث، ومن دلائل الأصالة التزامه بالموروث الشعرى فى نظام القصيدة العربية، وزنا وقافية، ولغة فصيحة تحرص على اللفظ الموحى البليغ، وعلى المعنى الواضح السامى، فضلا عن الالتزام برسالة الشعر نحو ترقية الحياة فى النفس الإنسانية.

وقد كان لشاعرنا إسهام واضح فى الشعر الدينى، الذى يكشف عما وراءه من إيمان صادق، ومن ثقافة إسلامية رحبة الآفاق.

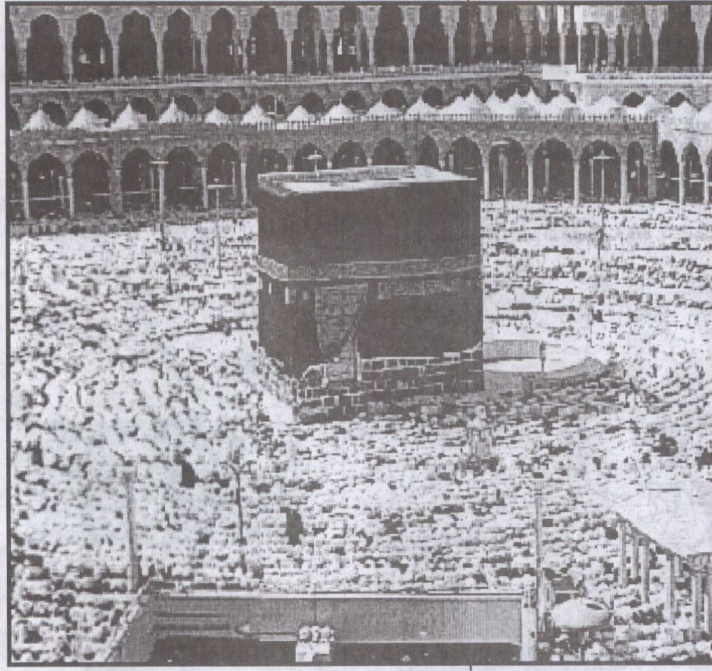
ومن هذا الشعر الدينى تلك القصيدة التى صاغها من وحى



قراءات فى تراثنا
الأدبى والنقدى

أ. د / طه مصطفى
أبو كريشة

فى هذه الأيام المباركة التى تؤدى فيها فريضة الحج إلى بيت الله تعالى الحرام، تتوارد على النفوس المؤمنة الصادقة الإيمان، خواطر وإيحاءات إيمانية نورانية. ومن هذه الإيحاءات تلك الصلة الوثيقة بين شعائر الله عز وجل فى المشاعر والمناسك وبين المشاعر الإنسانية التى حظيت بأن تكون من هذه المشاعر المؤمنة التى عظمت شعائر الله تعالى التى هى من تقوى القلوب، كما قال رب العالمين: «ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب» الحج: آية ٣٢، أى أن تعظيم هذه الشعائر، والقيام بها من خلال الخشوع الصادق عندها، هو العلامة الصادقة على ما سكن فى القلوب من التقوى التى هى سبيل القبول عند أكرم الأكرمين القائل فى محكم كتابه: «إنما يتقبل الله من المتقين» المائدة: آية ٢٧.



زيارته للأراضى
المقدسة حين حج إلى
بيت الله تعالى الحرام
سنة ١٩٦٨م، وقد
استهل قصيدته بهذه
الآبيات التى يعبر فيها
عن استجابته لنداء
الله عز وجل الذى جاء
على لسان سيدنا
إبراهيم عليه السلام حين جاءه
الأمر الإلهى بالنداء
والأذان، وهو الأمر الذى
جاء فى قول الله تعالى
﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ
يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ
ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ
عَمِيقٍ﴾ الحج: آية ٢٧،
وهذه الأبيات هى:

صوت من العالم العلوى نادانى

لبيك لبيك لا آن ولا وانى

ما أعذب الصوت ما أشجاء من نغم

سمعته بجنانى لا بأذانى

وكيف تسمعه أذن ويحمله

موج الأثير حروفا وهو روحانى

والشاعر فى هذه الأبيات يسجل أن التلبية التى
نطق بها لسانه بعد أن أحرم بالحج إنما كانت
إجابة لصوت أتاه من العالم العلوى، وهو صوت لم
يسمعه بأذنه، وإنما سمعه بقلبه ووجدانه، ذلك
لأنه من عالم الروح، وما كان من عالم الروح فإن له
طريقا آخر غير طريق الجسد، ومن هنا فإنه لا
يمكن التعبير عنه باللسان، مع ما يحمله الصوت
من عدوية، وما يحويه من نغم شجى، بهما سعد
القلب، وانتشت الروح وطرب الوجدان..

هذا عن الخاطر الإيمانى عندما هتف اللسان

قائلا: (لبيك لبيك).

ثم ينتقل الشاعر بعد ذلك إلى الحديث عن
خواطره، وقد خطا فى دار النبوة، فى مدينة رسول
الله ﷺ، إنه يخطو هنا بقلب خائف وجل، وينفس
يجللها الحياء والخجل، لماذا؟ هذا ما تجيب عنه
هذه الأبيات التى جاءت بعد تلك الافتتاحية:

كيف الوقوف على باب الرسول وفى

يدى صحائف زلاتى وعصيانى؟

دار النبوة، ذنبى عنك أبعدى

وحسن ظنى بربى منك أدنانى

لم يدر قدرك من فى ذات أجنحة

أتى يزورك أو فى ذات سكان

هلا أتيتك سيارا على قدمى

أوطار من حر شوقى بى جناحان؟

ما غبت عنى وإن لم يمتلئ بصرى

من أهلك الصيد أو من ربك الغانى

قد كنت ألقاك فى لوحى وفى كتيبى

وفى سطور أحاديثى وقرآنى

مازلت رسما جميلا فى مخيلتى

حتى كأنا التقينا منذ أزمان

وفى صدر هذه الأبيات نرى تعبير الشاعر عن خجله النفسى وهو قادم لزيارة النبى ﷺ فى مسجده، ويتساءل هل هو جدير بهذا الشرف مع ما تحمله النفس من زلات وهفوات؟ إن هذه الزلات والهفوات هى التى كانت تجعله يحجم عن شرف الزيارة فى انتظار أن يبرأ منها، بعد أن تمحى من صحيفته أعماله، ولكن كيف؟ إنه لا سبيل إلى ذلك إلا إذا حظى بالعفو والصفح من رب العالمين، ولن يكون ذلك إلا بالإقبال على ربه سبحانه الذى قال فى حديثه القدسى: «أنا عند ظن عبدي بي»، ومن هنا قال الشاعر «وحسن ظنى بربى منك أدنانى».. وإذا كان الشاعر قد وصل إلى المدينة المنورة على متن طائرة أو سفينة، فإنه كان يتمنى لو أنه وصل إليها سائرا على قدميه أو طائرا بجناحين تقديرا واحتراما لمقام وقدر هذا المكان الذى شرف بأن يكون مثوى لجسد رسول الله ﷺ:

هلا أتيتك سيارا على قدمى

أو طار من حر شوقى بى جناحان

وإذا كان الشاعر يزور المدينة المنورة لأول مرة فى حياته، فإنه يشعر فى قرارة نفسه بأنها لم تغب عن ذاكرته، وأنه قديم العهد بها، لماذا؟ لأنه عرفها كل المعرفة وهو يتلو كتاب الله تعالى وفيه مافيه من آيات عن المدينة وساكنها - عليه الصلاة والسلام - كما عرفها وهو يدرس تاريخ الإسلام فى مراحل التعليم، وكل من هذا وذاك رسم لها فى ذاكرته، وفى مخيلته صورة جميلة تشع بالسنا والضياء، وكأن هذه الصورة المرسومة إنما كانت بعد مشاهدات ومشاهدات تكررت سنوات بعد سنوات:

مازلت رسما جميلا فى مخيلتى

حتى كأنا التقينا منذ أزمان

هذا عما كان فى الذاكرة من الرسم الجميل فى الأيام الخوالى، قبل أن تحدث هذه المشاهدة الحالية، والتى رأى فيها الشاعر المدينة المنورة رأى العين وهو فى طريقه إلى حج بيت الله تعالى الحرام، فماذا عن مشاعره بعد هذه الرؤية، وما الذى انطبع على صفحة الذاكرة؟ هذا ما تحدثنا به هذه الأبيات:

كأنتى لست ضيفا عند أهلك بل

هم فى ربوعهم الفيحاء ضيفانى

وما طربت للحن ليس يذكر لى

ما فيك من علم أو فيك من بان

الله يعلم كم حركت فى خلدى

من ذكريات وكم هيجت أشجاني

كم فى دروبك من درب أصخت له

كأنه بحديث الأمس ناجاني

لى من صعيدك أفواه والسنة

بقدر ما فيه من رمل وكثبان

إن الشاعر بعد زيارته لمدينة رسول الله ﷺ أصبح كأنه واحد من أهلها الذى أحاطوه بكرم الضيافة، حتى جعلوه فى مقام صاحب البيت، وجعلوا أنفسهم كأنهم ضيوف عليه (بل هم فى ربوعهم الفيحاء ضيفانى) وأيضا فإنه بعد هذه الزيارة لم يعد ينصت إلى أى شئ لا يكون فيه ذكر لأى معلم من معالمها، فقد استولت على ذاكرته وعاطفته وروحه.. إن الشاعر من خلال هذه المعاشية المنظورة استدعى كل الذكريات الماضية عبر التاريخ الإسلامى، بكل ما تحمله هذه الذكريات من تخليد لرجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وهم من الكثرة بعدد ما فيها من ذرات الرمال والكثبان:

لى من صعيدك أفواه والسنة

بقدر ما فيه من رمل وكثبان

وبعد هذه الوقفة أمام مدينة رسول الله ﷺ يتوجه الشاعر بالخطاب إلى أهل الحرمين الشريفين: الحرم المكي والحرم المدني قائلاً:

يا جيرة الحرمين الأمنين لكم

أهدى التحية من روح وريحان

الله أورثكم مجدا يقر به

قليل الحبيب لسان الحاسد الثاني

والله شرف مفناكم وشرفكم

خير البقاع أقلت خير سكان

إن الشاعر هنا يذف التحية إلى أولئك الذين حظوا بشرف الإقامة والأمان والسكنى في جوار الحرمين الشريفين، ومن هنا كانوا خير سكان الأرض لأنهم سكنوا في خير البقاع، وهذا شرف ما بعده شرف، لأنه تشريف رب العالمين، الذي اختار المكان فشرفه، واصطفى له ساكنوه فشرفوا بهذا الاصطفاء..

ومن تحية الساكنين المجاورين ينتقل الشاعر إلى الحديث عن بعض المعالم التي أثارت لديه المشاعر، وأطلقت لسانه بالتعبير عنها، ويأتي في مقدمة هذه المعالم بئر زمزم وما فيها من ماء مبارك، تطهر به الأرواح، قبل أن ترتوى به الأبدان الظماء:

ما للشراب وردنا ماء زمزمكم

بل للطهارة من رجس وأدران

بالله لا تترعوا من مائها قدحى

بل فاغمروا جسدى منها بطوفان

هنا رحيق عتيق حل مشربه

فيه طهارة أرواح وأبدان

ومن الحديث عن ماء زمزم المبارك الذى فيه طهارة الأرواح والأبدان لأنه من ذلك الرحيق العتيق ينتقل الشاعر إلى الحديث عن دور العلم التى قامت بجوار الحرمين الشريفين خدمة لكتاب الله تعالى ولأحاديث النبى ﷺ فيقول:

هنا مفاتيح أغلاق السماء هنا

باب الوصول إلى جنات رضوان

هنا بنى المصلح الأمى جامعة

على أساسين من علم وعرفان

على قواعد من هدى النبوة لا

على قواعد من صخر وصوان

وكيف لا ورسول الله منشئها

جل البناء وجل المنشئ البانى

ما كان طلابها إلا شراد من

رعاة إبل ومن عباد أوثان

ربى العتيق أبا بكر بها وأبا

حفص وربى عليا وابن عفان

طلابها فى ربوع العالم انتشروا

مبشرين بإصلاح وعمران

وسمحة من سماء الله منزلة

ومحكم من كتاب الله ربانى

وفى هذه الأبيات نرى الشاعر يبين أن أرض النبوة فى مكة والمدينة لم تكن معالمها لمجرد العبادة فحسب، وإنما كان طلب العلم غاية من غايات الرسالة النبوية، ومن هنا رأينا على مر التاريخ الإسلامى تلك الجامعة العلمية التى أسسها النبى ﷺ على قواعد من كتاب الله تعالى ومن سنته ﷺ، إن تلاميذ هذه الجامعة الأوائل إنما كانوا من أولئك الذين عاشوا فى الجاهلية - رعاة إبل أو عباد أوثان - فأصبحوا بفضل هذه الجامعة النبوية أساتذة العالم فى العلم والمعرفة والإصلاح والعمران، وإذا أردنا المثل على ذلك فلننظر إلى سيرة الخلفاء الأربعة الراشدين أبى بكر وعمر وعثمان وعلى - رضى الله تعالى عنهم أجمعين - إن هؤلاء وغيرهم انتشروا مع الفتوح الإسلامية شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً ينشرون رسالة الإسلام رسالة السماء التى جاءت رحمة للعالمين، فكان من وراء هؤلاء المبشرين فى تلك البقاع من تخرج على أيديهم من الساسة الأفذاذ العظام.. وعن هذا يقول الشاعر:

فيها تخرج سوّاس البرية من
أدنى المحيط إلى أقصى خراسان
ساسوا الشعوب بأحكام الكتاب فما
أحس شعب بجور أو بطغيان
سماحة عرف الدين الحنيف بها
ما فرقت بين ألوان وأديان
من كل مسعر حرب يوم معركة
وكل نابغة فذّ وفتان
أجلهم كل ذى علم وفلسفة
وها بهم كل ذى جاه وسلطان
«الله أكبر» كانت سر قوتهم
على الجبابر من فرس ورومان
شاد البداة حضارات بها وبها
ثُلّوا عروشا وسلّوا در تيجان
لا حصن قيصر أغنى عنه زحفهم
ولا احتمى منهم كسرى بإيوان
إن هؤلاء الذين تخرجوا على يدي المعلمين
الأوائل في مدرسة النبوة، أصبحوا نوابغ في كل
ميدان، سواء في ذلك ميدان السلم أو ميدان الحرب،
ومن هنا كان أصحاب العلم موضع إجلال العلماء
العارفين، كما كان قادة الحرب موضع هيبة كل ذى
جاه وسلطان.. والتعظيم لكل من هذا وذاك إنما كان
من خلال ما يحمله الدين العظيم من سماحة لم
تفرق بين جنس وجنس، ولا بين لون ولون، وإنما كان
العدل شاملا للجميع، ومن ثم كانت الهيبة والإجلال
لهؤلاء العلماء والقواد العظام حيثما حلوا وحيثما كان
زحفهم وجهادهم في سبيل الله تعالى.
وعند هذه الوقفة التي امتلأت فيها النفس بالزهو
والفخر من أجل هؤلاء الأسلاف الماضين الذين خلد
التاريخ ذكرهم ترى الشاعر يلتفت إلى الحاضر في
شئ كثير من المرارة والأسف فيقول:
والأمر لله دار الدهر دورته
فأصبح القوم شاء بين ذؤيان

قد جال في أمسهم فكرى فأضحكنى
وجال في يومهم فكرى فأبكاني
ياويح قومي نسوا الله الكبير فلم
يذكّرهم الله، نسيان بنسيان
إن المفارقة بين الماضى والحاضر مفارقة جلية
لا تحتاج إلى توضيح وتفصيل أما السبب في تلك
المفارقة فإنها كامنة في (نسوا الله الكبير) فكانت
النتيجة (فلم يذكرهم الله، نسيان بنسيان)، وما
أتعس هذه النتيجة وما أبكاها للعيون، وما أقدحها
على القلوب، ومن هنا فإن الشاعر يتجه سريعا إلى
رب العالمين يستعطفه ويرجوه أن يكشف هذه الغمة:
يارب شعبك يشكو ما أحاط به
من الخطوب فأدرك شعبك العانى
أدرك بلطفك شعبا غطى في وسن
على تخوم عدو غير وسنان
إنه الأمل في رحمة الله أرحم الراحمين
سبحانه وتعالى، التي تنقذ الأسرى، وتغيث من ألم
بهم الخطوب والشدائد، وتجعلهم يستيقظون من
سبات عميق، حتى يواجهوا كيد أعدائهم الذين لم
يناموا عن عداوتهم يوما من الأيام..
ومع الحديث عن جامعة النبوة وطلابها
وخريجيتها، يعود الحديث مرة ثانية مع النبي ﷺ
من خلال هذا الخطاب والنداء:
يا سيد الرسل لم أنشدك ممثدا
فأنت فوق مزاميرى وألحانى
وما على إذا أنشدت من حرج
كم كنت تصفى إلى إنشاد حسان
لما رأيت القرابين التي قدمت
بها الوفود جعلت الشعر قريانى
لو استطعت نظمت الشعر من بصرى
ونور قلبى وبعض الشعر نورانى
يهون عندي أن أكسب رضاك به
ما نال أحمد من كف ابن حمدان

بل دون نظرة عطف منك واحدة

ملك السماء وملك الأرض في آن

إني لأطرق باب المصطفى بيد

بيضاء لم تتعود طرق ببيان

وأبسط الكف أستجدي رضاه وما

بسطت كفى لذي من وإحسان

وأسفح الدمع سهلا في حماء وكم

كفت عن الدمع يوم الروع أجفاني

إنها عودة المادح الهائم في حب رسول الله ﷺ،
الذي يتذكر من خلال هذا المديح إمام المديح
سيدنا حسان بن ثابت الذي كان يمدح النبي ﷺ
في مسجده، وإذن فلا تثريب على شاعرنا إن سار
على الدرب، وأنشد مدحته التي لا يرجو من ورائها
ما كان يرجوه الشعراء من عرض الدنيا عند
ممدوحهم، إنه يمدح النبي - عليه الصلاة والسلام
- ويكفيه من الإثابة والمكافأة نظرة عطف واحدة،
فهى بذاتها تساوى ملك السموات وملك الأرض
معا في آن واحد، فأين عطاء الدنيا من هذا
العطاء النبوي؟! شتان بين عطاء وعطاء!!

وبعد أن يفرغ الشاعر من هذا المديح الصادر
من أعماق القلب، يتوجه بنجواه إلى ربه سبحانه
وتعالى، وكأن مدحته إنما كانت استشفاعا برسول
الله ﷺ، التفاتا إلى الآية الكريمة في قول الله
تعالى: ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله
توابا رحيمًا﴾ النساء: آية ٦٤، إن نجوى الشاعر
هنا هي من قبيل الاستغفار الذي يتوجه به إلى
الغفور الرحيم سبحانه وتعالى، وترى ذلك في
قوله:

لا أكرم الله ما أسلفت من زلل

وهل يغطى عليه طول كتمانى

جاهدت يارب أعدائى فما وهنت

قواى لكن جهاد النفس أعيانى

والنفس أفتكُ بالإنسان من سبّع

ضار وأردى له من ناب ثعبان

أستغفر الله ذنبى لست أجده

لكن على الغير يلقى التهمة الجانى

يارب إن لم تُقلِّ ذا عشرة فلن

مافى جنائك من حور وولدان؟

إن الشاعر لا يملك إلا الاعتراف وهو في مقام
التوبة النصوح، وهو يعتذر عما سلف منه من
زلات، لم يقصد إليها قصدا وإنما غلبت عليه
النفس الأمارة بالسوء التي هي أشد فتكا بالإنسان
من السبع الضارى المتوحش، إنه في انتظار رحمة
ربه سبحانه وتعالى التي وسعت كل شيء، إنه يلوذ
بحمى رب العالمين الذي يقبل التوبة عن عباده
ويعفو عن السيئات.

ومن ميدان الاستغفار عما سلف في سابق
الأيام من زلات، ينتقل الشاعر إلى ميدان
الاستغفار عما يكون قد حدث من تقصير عند أداء
المناسك وهو يؤدى فريضة الحج، وفي هذا يقول:

يارب إن كنت قد قصرت في نسكى

فما تسرب شك نحو إيمانى

ولا أمُنْ على ربي بطاعته

إني أعوذ به من كل مئان

ليبك يارب لا ألوك تلبية

حتى تمن على ذنبى بغفران

سيان إن أقض أو أرجع إلى وطنى

مادمت تشملنى بالعفو سيان

فإن أعدت مغفور الذنوب وإن

أمت فصحب رسول الله جيرانى

كهف بأرض رسول الله أروح لى

من قبة ضريت فى ظل بستان

إنه لا يعفى نفسه من التقصير فى أداء التسك،
ومن الذى يملك الكمال كله، ومع ذلك فإن هذا
التقصير لم ينل شيئاً من أصل الإيمان بالله
سبحانه وتعالى، إن الشك لم يتسرب إلى نفسه
لحظة من اللحظات، وهذا هو ما يجعله يطمع فى
رحمة ربه سبحانه وتعالى، وليس ذلك من قبيل المن
والفضل بطاعته، إنه يعوذ بالله عز وجل من أن
يكون من أولئك الذين يمتنون على الله بإسلامهم
وإيمانهم، وسوف يظل يلح فى التلبية والإقبال
حتى ينال العفو والصفح من رب العالمين، وهذا هو
الذى يحرص عليه من وراء حجته، وسواء عليه بعد
ذلك إن عاد إلى وطنه سالماً، أو انتهى به الأجل
وهو فى الرحاب المقدسة، بل إن انقضاء الأجل
هناك هو أطيّب إلى نفسه، لأنه سوف يكون فى
جوار أصحاب رسول الله ﷺ الذين سبقوه إلى
رحاب الله سبحانه وتعالى.

ويختم الشاعر قصيدته متوجهاً إلى ربه - عز
وجل - بهذا الرجاء الضارع الخاشع، الذى يطلب
فيه أن تكون أخراه خيراً له من دنياه، وأن يكون ما
يناله فى الآخرة من الثواب العظيم والأجر الجزيل
عوضاً عما ناله فى الدنيا من حرمان.. وفى هذا
الختام يقول:

يارب قد عشت فى دنياى مفتربا

ويلاه إن أغترب فى العالم الثانى

حاشاك يارب فى أخراى تحرمنى

يارب حسبى فى دنياى حرمانى

أستغفر الله من كفران نعمته

بل فوق ما أستحق الله أعطانى

ألم يجدنى أخا غى فأرشدنى

وهائما غير ذى مأوى فأوانى

ألم يجدنى أخا جهل فعلمنى

وعائلا غير ذى وجد فأغنانى

وما أبالى بما فى الكون أجمعه

إن صح منه الرضا عنى وأرضانى

لبيك ملء فمى لبيك ملء دمى

لبيك يارب من قلبى ووجدانى

إليك شفعت من ترجى شفاعته

يارب إن خف يوم الحشر ميزانى

إن الشاعر وهو فى موقف الرجاء يتذكر حاله
فى دنيا البشر، وكيف عاش فى دنياه مفتربا
محروما، ومن ثم يرجو أن تكون أخراه أفضل من
هذه الدنيا حين ينال رضا ربه سبحانه وتعالى فى
جنة الخلد.. إن هذا التذكر العارض لأمر عكز
صفو حياته الدنيا لا يعنى أنه جاحد لسائر النعم
الأخرى التى أنعم الله تعالى عليه بها، فقد هداه
من ضلال، وآواه من ضياع، وأنقذه بالعلم من
الجهل، وأنعم عليه بالغنى بعد الفقر، فله تعالى
الحمد والشكر، وله الثناء والعرفان، ومن آيات
الحمد والثناء ما يلهج به اللسان من تلبية صادرة
من أعماق القلب والوجدان.. لكن هذه التلبية لن
تكفى وحدها، وإنما يشفعها برجائه فى شفاعته
النبي ﷺ الذى ترجى شفاعته إن خف ميزانه يوم
الحشر يوم يقوم الناس لرب العالمين.

تلك هى بعض المشاعر الإيمانية التى لاحت
أضواؤها فى أفق الشاعر، وهو (فى أرض النبوة)
وهى من غير شك مشاعر تطوف بنفس كل مؤمن
حج بيت الله تعالى الحرام وزار نبيه ﷺ.. وإذا كان
الشاعر قد أحسن التعبير عنها فى وقفات تلك،
فإن التعبير سوف يبقى مجرد رمز ومجرد شارة،
ومجرد وميض لما امتلأت به القلوب المؤمنة
الخاشعة من أنوار الإيمان، ومن أضواء اليقين.

هامش:

١ - الأعمال الكاملة للشاعر محمود غنيم ص ٦٦١.

اغضب..

إلى الصامدين من
أبناء هذه الأمة في
فلسطين والعراق

يَقْتُلُ فِي جَوَانِحِنَا الْحَنِينَ
أَرْفُضُ زَمَانَ الْعُهُرِ..
والمجدِ المدنسِ تَحْتَ أَقْدَامِ الطغاةِ المعتدين..
اغضب.. ففى جُثثِ الصغارِ
سَنَابِلُ تَتَمَو..
وَفى الأَحْشَاءِ
يَتَنَفَّضُ الْجِنِينُ
اغضب.. فَإِنَّكَ إِنْ رَكَعْتَ الْيَوْمَ..
سَوْفَ تَظَلُّ تَرْكُعُ بَعْدَ آلَافِ السَّنِينَ..
اغضب.. فَإِنَّ النَّاسَ حَوْلَكَ نَائِمُونَ..
وَكَاذِبُونَ..
وَعَاهِرُونَ..
وَمُنْتَشُونَ بِسَكْرَةِ الْعَجْزِ الْمُهِينِ
اغضب إِذَا صَلَيْتَ..
أَوْ عَانَقْتَ كَعْبَتَكَ الشَّرِيفَةَ..
مِثْلَ كُلِّ الْمُؤْمِنِينَ
اغضب.. فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى الْهَوَانَ لِأُمَّةٍ
كَانَتْ - وَرَبُّ النَّاسِ - خَيْرَ الْعَالَمِينَ
فَاللَّهُ لَمْ يَخْلُقْ شُعُوبًا تَسْتَكِينُ

اغضب إِذَا لَاحَتْ أَمَامَكَ..

اغضب فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ شُعُوبًا تَسْتَكِينُ
اغضب.. فَإِنَّ الْأَرْضَ تُحْنِي رَأْسَهَا لِلغَاضِبِينَ
اغضب.. فَإِنَّ الرِّيحَ تَذْبَحُ سُنْبُلَاتِ الْقَمْحِ..
تَعْصِفُ كَيْفَمَا شَاءَتْ.. بَغْصَنِ الْيَاسْمِينِ
اغضب.. سَتَلْقَى الْأَرْضَ بُرْكَانًا..
وَيَغْدُو صَوْتُكَ الدَّامِي نَشِيدَ الْمُتَعَبِينَ
اغضب فَإِنَّ حَدَائِقَ الزَّيْتُونِ..
لَا تُؤْوِي كِلَابَ الصَّيْدِ..
لَا تَنْسَى دِمَاءَ الرَّاحِلِينَ
الْأَرْضُ تَحْزَنُ
حِينَ تَرْتَجِفُ النُّسُورُ..
وَيَحْتَوِيهَا الْخَوْفُ.. وَالْحُزْنُ الدَّفِينُ
الْأَرْضُ تَحْزَنُ حِينَ يَسْتَرْجِي الرِّجَالُ..
مَعَ النَّهْيَةِ.. عَاجِزِينَ
اغضب فَإِنَّ قَوَافِلَ الزَّمَنِ الْمُلُوثِ..
تَحْرِقُ الْأَحْلَامَ..
فِي عَيْنِ الصَّغَارِ الضَّائِعِينَ
اغضب.. فَإِنَّ الْعَارَ يَسْكُنُنَا
وَيَسْرِقُ مِنْ عِيُونِ النَّاسِ
لَوْنَ الْفَرْحِ..

ولا تسع مع أحد

صورة الكهان يتسمون والدنيا خراب
والمدى وطن حزين
ابصق على «الشاشات»..
إن لاحت أمامك صورة المتطعين
اغضب إذا لملت وجهك
بين أشلاء الشطايا..
وانزعجت الحلم كي يبقى..
على وجه الرجال الصامدين
اغضب إذا ارتعدت عيونك..
والدماء السود تجرى..

في مقي الجائعين
اغضب إذا لاحت أمامك أمة مقهورة
خرجت من التاريخ.. باعت كل شيء..
كل أرض.. كل عرض.. كل دين
اغضب ولا تترك رفائك..
جيفة سوداء كفنها عويل مودعين
اجعل من الجسد التحيل قذيفة
ترتج أركان الضلال..
ويشرق الحق المبين

اغضب .. فإنك إن تركت الأرض عارية

يضاجعها المقامر.. والمخنت.. والعميل
سترى زمان العهر يفتصب الصغار..
ويفسد الأجيال جيلاً.. بعد جيل
وترى النهاية أمة.. مغلوقة
ما بين ليل البطش.. والقهر الطويل
ابصق على وجه الرجال..
فقد تراخى عزهم
واستبدلوا عز الشعوب
بوصمة العجز الدليل
كيف استباح الشر أرضك..
واستباح العهر عرضك..
واستباح الذئب قبرك..
واستباحك في الوري
ظلم الطغاة الطامعين؟
اغضب إذا شاهدت كهان العروبة..
كل محتال تخفى في نفق
ورأيت عاصمة الرشيد..
رماد ماض يحترق
وتزاحم الكهان في «الشاشات»
تجمعهم سيوف من ورق

اغضبَ كُلَّ السَّاحِطِينَ

اغضبَ .. فَإِنَّ مَدَائِنَ الْمُوتَى

تَضْجُ الآنَ بِالْأَحْيَاءِ .. ماتوا ..

عندما سَقَطَتْ خِيُولُ الْحُلَمِ ..

وانسحقتْ أَمَامَ الْمُعْتَدِينَ

اغضبَ إِذَا لاحتْ أَمَامَكَ ..

صورةُ الأَطْفَالِ فِي بَغْدَادَ

مَاتُوا جَائِعِينَ

فالأَرْضُ لا تَسَى صَهِيلَ خِيُولِهَا

حتى ولو غابت سَنِينَ

الأَرْضُ تَنْكُرُ كُلَّ فَرْعٍ عَاجِزٍ

تُلْقِيهِ فِي صَمْتٍ .. تُكْفِنُهُ الرِّيحُ ..

بلا دُمُوعٍ .. أو أنينٍ

الأَرْضُ تَكْرَهُ كُلَّ قَلْبٍ جاحِدٍ

وتحبُّ عُشاقَ الحياة .. وكلَّ عَزَمٍ لا يَليَنُ

اغضبَ .. وحاصرَ طُعْمَةَ الجُرْدَانِ فِي بَغْدَادَ

لا تَسْمَعُ صُراخَ العَاجِزِينَ

انشرَّ شِراعَكَ

فوق دِجْلَةِ والفرات

فإنَّ للأنهار أسراراً

وللتاريخ سَحراً لا يَبِينُ

فالأَرْضُ تَرَكُّعُ تحت أَقدامِ الشَّهيدِ وَتَنحَنِي

وَتُقْبِلُ الدَّمَ الجَسُورَ

وقد تَسَاقَطَ كالنَّدَى

وتسابقَ الضوْءان ..

ضوْءُ القَبْرِ .. فِي ضوْءِ الجَبِينِ

وغدا يَكُونُ لَنَا الخِلاصُ ..

يَكُونُ نَصْرُ اللهِ بُشْرَى الْمُؤْمِنِينَ

اغضبَ .. فَإِنَّ جَحَافِلَ الشَّرِّ القَدِيمِ ..

تُطْلُ من خَلْفِ السَّنِينَ

واسأَلْ رِبوْعَ القُدْسِ عَنَّ أَمْجَادِهَا

واسأَلْ ثَرَاها عَنَّ صَلاحِ الدِّينِ

مَا بَيْنَنَا ثَأْرُ طَوِيلٍ فِي رَبِّي حَطِينٍ

اغضبَ .. وَلَا تَسْمَعْ سَمَاسِرَةَ الشُّعُوبِ ..

وباعَةَ الأَوْهامِ .. والمُتَأَمِّكِينَ

اغضبَ .. فَإِنَّ بدايةَ الأشياءِ

أولُّها الغُضْبُ

ونهايةَ الأشياءِ آخِرُها الغُضْبُ

والأَرْضُ أُولَى بِالغُضْبِ

والعَرَضُ أُولَى بِالغُضْبِ

سافرتْ فِي كُلِّ العُصُورِ ..

ومارَأتْ .. سِوَى العَجَبِ

شاهدتْ أَقْدَارَ الشُّعُوبِ

سيوفَ عارٍ من خَشَبٍ!

ورأيتْ حَرْباً بالكَلَامِ ..

وبالأَغَانِي .. والخُطَبِ!

ورأيتْ من سَرَقَ الشُّعُوبَ ..

ومن تَوَاطَأَ .. من نَهَبَ!

ورأيت من باعَ الضَّمِيرَ

ومن تَأَمَّرَ .. أو هَرَبَ!

ورأيت كُفَّاناً بَنَوْا أَمْجَادَهُمْ

بين العمالة والكذب

ورأيت من جعلوا الخيانة

قُدُسَ أَقْدَاسِ الْعَرَبِ

ورأيت تَيْجَانَ «الصَّفِيحِ»

تفوقُ تَيْجَانَ الذَّهَبِ

ورأيت نُورَ مُحَمَّدٍ

يَخْبُو أَمَامَ أَبِي لَهَبٍ!!

فاغضب.. فإن الأرضَ يُحْيِيهَا الغَضَبُ

اغضب. ولا تَسْمَعْ أَحَدٌ..

قالوا بأنَّ الأرضَ شَاخَتْ.. أَجْدَبَتْ

منذ استراحَ الْعَجْزُ في أَحْشَائِهَا

نامت.. ولم تَتَّجِبْ وَلَدٌ

قالوا بأنَّ اللهَ خَاصَمَهَا .. وَأَنَّ رَجَالَهَا

خَانُوا الأَمَانَةَ.. واستَبَاحُوا كُلَّ عَهْدٍ

الأرضُ تَحْمِلُ.. فَاتْرُكُوهَا الآنَ غَاضِبَةً

فَفِي أَحْشَائِهَا .. سَخَطٌ تَجَاوَزَ كُلَّ حَدٍّ

تُخْفِي أَسَاسَهَا عَنْ عُيُونِ النَّاسِ..

تُتَكْرَّرُ عَجْزُهَا

لَا تَأْمَنَنَّ لِسُخْطِ بُرْكَانِ خَمَدٍ

لَوْ أَجْهَضُوهَا أَلْفَ عَامٍ..

سَوْفَ يُوَلَّدُ مِنْ ثَرَاهَا

كل يوم أَلْفُ غَدٍّ

اغضب.. ولا تسمعَ أَحَدٌ

اسْمَعْ أَنْيْنَ الأَرْضِ..

حين تَضُمُّ في أَحْشَائِهَا عَطَرَ الْجَسَدِ

اسْمَعْ ضَمِيرَكَ.. حين يَطْوِيكَ الظَّلَامُ

وكلُّ شَيْءٍ في الجَوَانِحِ قد هَمَدَ

أَرْضُ النُّبُوَّةِ تَسْتَعِيثُ..

وفى العراقِ جَحَافِلُ تَعْوَى

وإيمانُ صَمَدٍ

والنائمونَ على العُروشِ

فَحَيِّحُ طَاغُوتٍ تَجْبَرُ .. وَأَسْتَبِدُّ

لم يَبْقَ غيرُ الموتِ

إِذَا أَنْ تَمُوتَ فِدَاءَ أَرْضِكَ..

أَوْ تَبَاعَ لَأَى وَعْدٍ

مُتَّ في ثَرَاهَا..

إِنَّ لِلْأَوْطَانِ سِرًّا لَيْسَ يَعْرِفُهُ أَحَدٌ

إِنْ أَخْرَجُوا بَغْدَادَ مِنْ صَلَوَاتِهَا

سَيَكُونُ عَارَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الأَبَدِ

إِنْ تَنْصَرُّوا الرَّحْمَنَ يَنْصُرُكُمْ.. وَهَذَا مَا وَعَدَ

هَذَا مَا وَعَدَ..

فاروق جوييدة

العيد والإنسان

العيد واحة
الحياة:

شعر/ عبدالغنى أحمد ناجى

فالعيد جاء ببهجة الإنسان
تهب السرور لمدلج حيران
صحراء تلهب وارف الأزمان
وبهائه، ومباهج الأكوان
من بهجة الأرواح والأبدان
ونشاطه بعد الجهاد العانى

* * *

س فتفتدى كملائك الرحمن
نغم النفوس يصب فى الأذان
واستروحت ظل الرضا الفيّان
تركوا أوار البغض والشنان
ب بنوره فى عيدها الجذلان!!
وجماله قرت به العينان!!
قلب يصافح غيره ويدان!!

* * *

من مسلمين أتوك بالإحسان
مستلهمين الخير للأوطان
هم ينشدون مراقى الرضوان

* * *

فلعل فيك مهابط الغفران

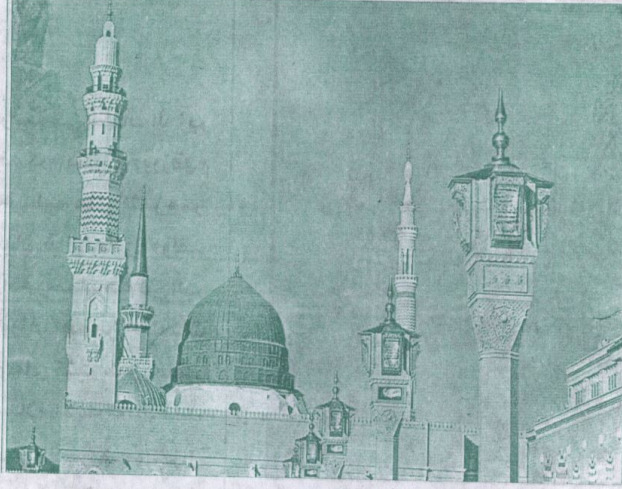
تشدو الخلائق أعذب الألحان
كالواحة الخضراء فى جوف اللظى
تمضى الشهور بعبئها وكأنها
حتى يجيء العيد فى أنواره
يأتى النفوس بهالة ميمونة
فيعيد للبشر المعنى جهده

فيه الصفاء يعم آفاق النفو
«الله أكبر» للنفوس نشيدها
الناس فيه تطهرت من حقدتها
نبذوا الخلاف حفاوة، وعبادة
ما أروع الحب الذى غمر القلو
ما أروع اليوم الذى من سحره
ما أروع الصفح الجميل ضمنا

ياأيها العيد السعيد تحية
صلوا وضحووا للإله وكبروا
عبدوا الإله محبة ومخافة

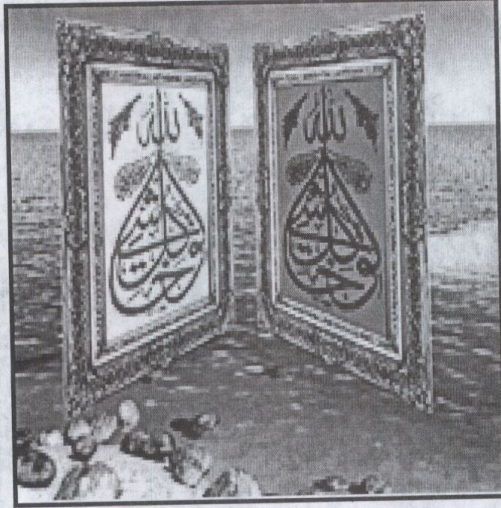
يا عيد عد عود الحبيب لخله

﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾



- بين الأضحية وتكريم الإنسان في الإسلام
- مكانة الحرمين الشريفين وفضلهما
- حج بيت الله الحرام بين الإفراط والتفريط
- عيد الأضحى والشوائع الحضارية
- من معالم الحرمين الشريفين

بين الأضحية وتكريم الإنسان في الإسلام



قال الملائكة حين أخبرهم الله بأنه جاعل في الأرض خليفة
تطلعوا إلى هذا التكريم الذي لا يعدله تكريم آخر، وعللوا
لهذا بأنهم يعبدون الله لا يفترقون ليلاً أو نهاراً، وأن الإنسان
الذي اجتباه ربه وكرمه بهذه الخلافة ليس جديراً بها، لأنه
يعيش في الأرض فساداً، ولكن الله الذي يحيط علمه بكل
شيء رد على الملائكة قولهم، وبين لهم أن هذا الإنسان قد
وهب من الأسرار والطاقات والقدرات ما صار بها أهلاً لهذه
المنزلة العظيمة منزلة الخلافة في الأرض ﴿وعلم آدم
الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء
هؤلاء إن كنتم صادقين﴾ قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما
علمتنا إنك أنت العليم الحكيم* قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم
فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب
السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون﴾ البقرة:
الآيات ٣١ - ٣٣.

تقرر آية كريمة في الكتاب العزيز
أن الحق سبحانه كرم بني آدم ورزقهم
من الطيبات، وفضلهم على كثير ممن
خلق تفضيلاً، قال تعالى: ﴿ولقد
كرمنا بني آدم وحملناهم في البر
والبحر ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا
تفضيلاً﴾ الإسراء: آية ٧٠.
والتكريم يعنى التشريف، وإجزال
العطاء والنعم، وقد شرف الله
الإنسان أولاً بأن جعله خليفة في
الأرض، وكفى بهذا شرفاً وتكريماً
للإنسان ﴿واذ قال ربك للملائكة إني
جاعل في الأرض خليفة قالوا
أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك قال إني أعلم ما لا تعلمون﴾
البقرة: آية ٣٠

أ. د: محمد الدسوقي

إن الإنسان وهبه الله من الطاقات الكامنة والاستعدادات المنخورة كفاء مافى الأرض من قوى وطاقات، وكنوز وخامات، ومنحه الحق سبحانه من القوى الخفية ما يحقق المشيئة الإلهية، فى كشف مافى هذه الأرض من طاقات وكنوز وخامات وتسخير هذا كله فى المهمة الضخمة التى وكلها الله للإنسان، وهى عمارة الأرض بالحق والعدل، وإفراد الله بالطاعة والعبادة.

إن هذا الإنسان الذى قالت عنه الملائكة إنه يفسد فى الأرض ويسفك الدماء، وهب من الأسرار ما يرفعه على الملائكة، لقد وهب سر المعرفة والقدرة على تسمية الأشخاص والأشياء بأسماء يجعلها وهى ألفاظ منطوقة - رموز لتلك الأشخاص والأشياء المحسوسة، كما وهب سر الإرادة المستقلة التى تختار

كرم الله الإنسان بالخلافة فى الأرض وتسخير الكون له وبخلق فى أحسن تقويم والاستعدادات العقلية والنفسية والإبداعية

حرّم الإسلام الاعتداء على النفس الإنسانية ماديا ومعنويا وحرّم كل صور العنصرية

الطريق.

إن ازدواج طبيعته وقدرته على تحكيم إرادته فى شق طريقه، وإطلاعه بأمانة الهداية إلى الله بمحاولته الخاصة، إن هذا كله بعض أسرار تكريم الإنسان فى أعلى صور التكريم^(١).

وكما كرم الله الإنسان بالخلافة فى الأرض وسجود الملائكة له، ومنحه أسباب المعرفة كرمه أيضا بخلقه على تلك الهيئة الجميلة، التى انفرد بها ﴿خلق السموات والأرض بالحق وصورك فأحسن صوركم وإليه المصير﴾ التفابن: آية ٣.

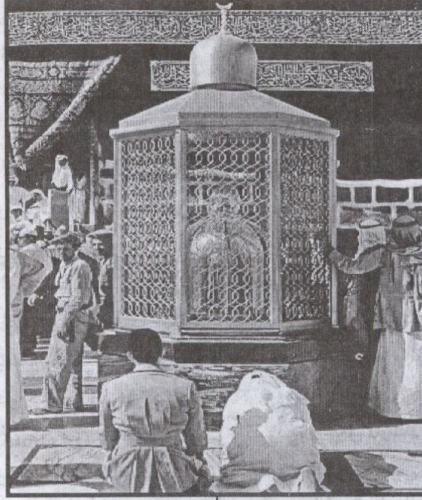
وهذا الإنسان الذى خلقه الله فى أحسن تقويم، وجعل له السمع والبصر والأفئدة سخر له القوى الكونية فى السموات والأرض رحمة به وتكريما له ﴿الله الذى سخر لكم البحر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون﴾ وسخر لكم مافى السموات ومافى الأرض جميعا منه إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ الجاثية: الآيتان ١٢، ١٣.

وكان من جزيل فضل الله على الإنسان وتكريمه له أن استجاب لدعائه وحقق له ما سأل حتى أصبحت نعم الله ما ظهر منها وما بطن لا يمكن عدها أو معرفة مقدارها ﴿وأتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ إبراهيم: آية ٣٤.

لقد كرم الله الإنسان بكل تلك المنن، كرمه بالخلافة فى الأرض، وبخلق فى أحسن تقويم، وبالأستعدادات العقلية والنفسية والإبداعية التى أودعها فطرته، ويسجد الملائكة له، ويتسخير القوى الكونية من أجله، ثم كرمه بإرسال الرسل والأنبياء إليه، وسجل هذا التكريم فى كتابه المبين المحفوظ إلى يوم الدين..

إن كل الأنبياء والمرسلين وخاتمهم محمد ﷺ بعثوا تكريما للإنسان وحماية له من كل ألوان الامتهان سواء فى عقيدته أو سلوكه، حتى يظل جديرا بالمنزلة التى بوأه الله إياها، وهى منزلة

من مبادئ تحفظ على الإنسان آدميته وكرامته، وبين الأضحية التي يذبحها المسلمون في كل عام في عيد النحر، وذلك أن هذه الأضحية في أصل تشريعها كانت شكرا لله على فضله ورحمته بخليل الرحمن ﷺ، وكانت إلى هذا تذكيرا للإنسان بأن يقدم كل ما يستطيع لحراسة الحياة البشرية من كل صنوف العدوان والامتهان، فلا يهدر دم بغير حق



مشروع، ولا تتعرض الكرامة الإنسانية لبغى القاسطين والعابثين.

إن أبا الأنبياء إبراهيم عليه السلام رأى في المنام أنه يذبح ولده، وما يراه الأنبياء في نومهم وحى لا أضغاث فيه، وكل وحى يجب العمل به والامتثال لأمره، وذهب خليل الرحمن ليقول لولده الذي رزق به بعد أن بلغ من الكبر عتيا: «يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى»، ويرد الابن دون جزع أو فزع، أو غضب من أبيه، أو اتهام له بأنه فيما يعرض عليه قد أتى أمرا إذا لا يقره عليه دين أو عقل، قال: «يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين» الصافات: آية ١٠٢.

إنها لفتنة قاسية شيخ قارب المائة من الأعوام يرزق بطفل يصبح قرّة عينه، وما أن يشب هذا الطفل وتبدو عليه مخايل الشباب حتى يؤمر الأب بذبح ولده بنفسه، إنه لموقف عصيب كيف يتسنى لرجل في مثل هذه السن أن يقدم على ذبح فلذة كبده، بيد أن الإيمان الخالص القوي لا يقيم لمشاعر الأبوة الحانية وزنا أمام أمر الله وإرادته. والغريب في هذا الموقف أن يتقبل الولد ما قاله

العزة والكرامة وعمارة الأرض بالحق والخير والفضيلة.

ومادام للإنسان هذه المنزلة الفريدة، فإن الاعتداء عليه جريمة منكرة سواء أكان هذا الاعتداء من الإنسان على نفسه بالانتحار ونحوه، أم كان اعتداء من الإنسان على أخيه الإنسان وسواء أكان هذا الاعتداء ماديا أو معنويا، ويتمثل الاعتداء المادي في القتل وما إليه. أما الاعتداء المعنوي

فيتمثل في كل سلوك يعبر عن الظلم الذي يقع على الإنسان في عقيدته بتحريف الكلم عن مواضعه وينشر الترهات والأباطيل التي تززع يقينه أو تفسد إيمانه، كما يتمثل في كل صور العنصرية والطائفية ونظرية الدماء المقدسة، والتفاضل بين الناس بسبب ألوانهم وأجناسهم ولغاتهم وعقائدهم.

إن الإنسان في الإسلام يحترم لذاته، فالناس كافة في ميزان الحق سواء يتفاضلون بالتقوى والعمل الصالح «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» الحجرات: آية ١٣.

واختلاف ألوانهم وألوانهم مظهر من مظاهر قدرة الله في كونه وآية من آيات عظمته في خلقه. «ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين» الروم: آية ٢٢.

ولكن ما العلاقة بين تكريم الإسلام للإنسان والأضحية وهي لا تعتد وأن تكون إراقة للدماء وتمتعا باللحم في أيام هي أكل وشرب وتوسعة على الأهل والأقربين والفقراء؟ إن هناك علاقة حميمة بين ما جاء به الإسلام

والده، وأن يرضى صابرا محتسبا بالمصير الذي ينتظره، ولا غرو فالوالد والولد ذرية بعضها من بعض، ذرية مؤمنة حباها الله بالنبوة، وأسبغ عليها نعمه ظاهرة وباطنة.

وجاءت لحظة التنفيذ، وتجلت فيها شواهد الإيمان الراسخ، كما تجلت فيها عظمة التسليم لأمر الله، وباءت كل وساوس الشيطان بالخذلان، فالوالد قد تلّ ولده للجبين، أى أضجعه على جبينه على الأرض والولد يوصى والده ألا تأخذه فيه رافة أو رحمة، وأن عليه أن يحد شفرتيه ويمضى لما أمره الله به، وهنا تنزل فضل الله، ونادى الحق نبيه وخليفه فقد صدق الرؤيا وعزم على التنفيذ **«ونادينا أن يا إبراهيم صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين* إن هذا لهو البلاء المبين* وفديناه بذبح عظيم»** الصافات: الآيات ١٠٤ - ١٠٧.

وسالت دماء هذا الذبح العظيم فى قدره، فقد فُدى به الذبيح؛ لتعبر عن شكر النعمة، نعمة الخلاص من الشدائد والسلامة من المحن، نعمة الابتلاء الذى يرفع الله به درجات الصادقين، ومضت بذلك سنة النحر فى عيد الأضحى ذكرى لهذا الحادث العظيم الذى يرتفع منارة شاهقة لحقيقة الإيمان، وجمال الطاعة، والذى ترجع إليه الأمة الإسلامية فى كل عام لتعرف فيه حقيقة أبيها إبراهيم الذى تتبع ملته، والذى ترث نسبه وعقيدته، ولتدرك طبيعة العقيدة التى تقوم بها أو تقوم عليها، ولتعرف أنها الاستسلام لقدر الله فى طاعة راضية لا تسأل ربها لماذا؟ ولا تتلجج فى تحقيق إرادته عند أول إشارة منه، وأول توجيه.

وإذا كانت سنة النحر تذكرنا بتلك المعانى المقدسة فإنها تذكرنا أيضا بأن الدماء التى تراق فى هذه السنة إنما كانت فى الأصل فداء لدماء إنسان وفى هذا ما يشير إلى كرامة الإنسان وأن دماءه لا ينبغى الاعتداء عليها وأن الدماء البشرية لا ينبغى أن تراق إلا فى حق مشروع فمغزى

الأضحية فضلا عن معانى التسليم والطاعة والخضوع لله تتضمن الدعوة إلى حفظ الحياة الإنسانية وحمايتها بكل مرتخص وغال، وبذلك تلتقى سنة الأضحية مع معانى التكريم والتشريف للإنسان فى الإسلام.

إن الذين يهدمون الحياة ويريقون الدماء استجابة للأهواء على اختلافها قد باءوا بالطرد من رحمة الله، وحق عليهم الخلود فى نار جهنم، وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول: **«هذا الإنسان بنيان الله ملعون من هدم بنيانه»** رواه أبو داود، والهدم فى هذا الحديث الشريف ينسحب معناه على الهدم المادى والمعنوى، أى أنه يقرر فى إيجاز رائع كرامة الإنسان ووقيته من كل ما ينال من هذه الكرامة.

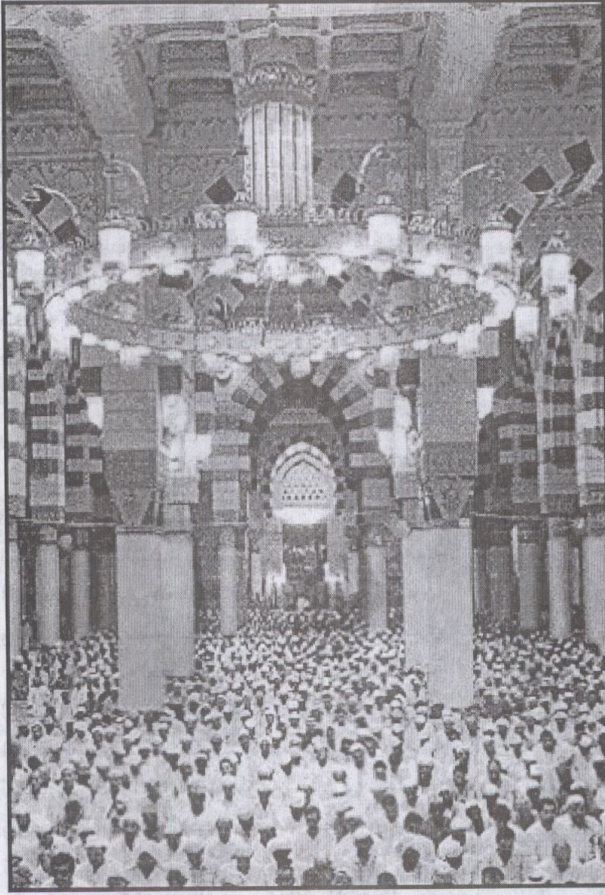
ألا ما أعظم الإسلام فى نظرتيه للإنسان وتقديره له، وما أتعس هؤلاء الذين يمتنون كرامة الإنسان، ويسلبونه حق الحياة الحرة الكريمة أولئك الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا. ولا وجه للموازنة بين ما قرره الإسلام وما انتهت إليه التشريعات الوضعية فى هذا المجال، مجال الكرامة والحقوق الإنسانية، وآية ذلك أن البشرية الآن تعاني على الرغم من المنظمات الدولية، وماتدعو إليه من العدالة وكفالة الحقوق من طغيان الأقوياء، وامتهان الضعفاء، ولن تعيش البشرية فى ظلال الأرض والكرامة إلا إذا اعتصمت بتعاليم الإسلام وتشريعاته التى صلح عليها أمر الدنيا والآخرة، وصدق الله العظيم إذ يقول: **«وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون»** الأنعام: آية ١٥٢.

هامش:

١ - انظر فى ظلال القرآن لسيد قطب المجلد الأول

ص ٦٥ - ٦٨.

مكانة الحرمين الشريفين وفضلهما



«البيت» هنا هو الكعبة، ومعنى «مَكَّابَةٌ لِلنَّاسِ» أى أنهم يأتون إليه من كل مكان، وفى كل وقت، وعلى أى حال؛ يحجون إليه ويعتَمرون وكأنهم يتواثبون من كل فج عميق، ويرحلون إليه للعلم والانتقطاع للعبادة. وفى كلمة «مَكَّابَةٌ» إحياء آخر يعنى أنهم يثابون فيه على الحج والعمرة والأعمال الصالحة ثوابا عظيما، كما أنهم يأمنون فيه على أنفسهم من إيذاء المشركين، لأنه على الرغم من تعسف المشركين فإنهم ما كانوا يتعرضون لأهل مكة ويقولون عنهم «هم أهل الله».

أ.د. محمد محمد أبو ليلة

الحرمين الشريفين هما حدقتا عين الإسلام، إلى زيارتهما تهفو النفوس وتتشوق الأفئدة والقلوب، بل إن المسلم الخاشع ليتمنى أن يموت ويدفن فى جوارهما وهو فى ملابس الإحرام حتى يلقى الله تعالى ملبيا طائفا أو ساعيا، أينما يكون المسلم فهو يولى وجهه شطر المسجد الحرام، ويجعل صلاته إلى الكعبة المشرفة وهكذا شأن المصلين على مدار اليوم واللييلة. يقول تبارك وتعالى فى أول إشارة إلى البيت الحرام فى القرآن الكريم «وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَكَّابَةً لِلنَّاسِ وَأَمَّنَّا وَاتَّخَذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (١٢٥) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٢٦)» سورة البقرة

وهم أن يعود من حيث جاء إلى فلسطين، تعجبت هاجر لأنها لم تكن تتوقع أنه جاء بهما ليركعهما وحدهما في هذا المكان المنقطع، امرأة شابة وطفلاً رضيعاً، بلا زاد ولا ماء ولا أنيس، ما عسى أن تفعله هاجر لمواجهة كل هذه التحديات؟ قالت هاجر لزوجها إبراهيم، وهي تتابع خطاه «إلى من تكُنَّا - في هذه الأرض الجدياء-» وإبراهيم يمضى قدماً ولا يرد عليها جواباً.

كان الخوف من الوحدة والوحشة يملأ قلب هاجر، وكانت الشفقة على الصغير وأمه تهزان أركان إبراهيم، وهو ماضٍ في صمت لا يتكلم، حتى قالت هاجر «اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا» وكأنها تستعطفه وتساله بالله ألا يتركهما وحدهما، أو كأنها تسأله عن الحكمة فيما فعل لأنه لم يطلعها على نيته في تركهما في هذا المكان الموحش. وردَّ إبراهيم على سؤالها بنعم.

«نعم» الله أمره بهذا العمل وأعانه على تحقيقه لإنشاء أول مجتمع إنساني عند المسجد الحرام، يعمر المكان ويشيع الحياة في ربوع مكة المعزولة، ويعمر البيت العتيق، أول بيت وضع للناس.

قالت هاجر «إِذْنُ اللَّهِ لَنَ يَضِيعَنَا»، وصدقت. فقد حافظ الله عليها وعلى ولدها في هذا القفر الموحش، وكانت معالم البيت الحرام لا تزال غير معروفة بعد.

وعلى ثنية كدّاء استوى إبراهيم عليه السلام واقفاً وأقبل على الوادي ودعا الله «رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ» سورة إبراهيم آية ٣٧.

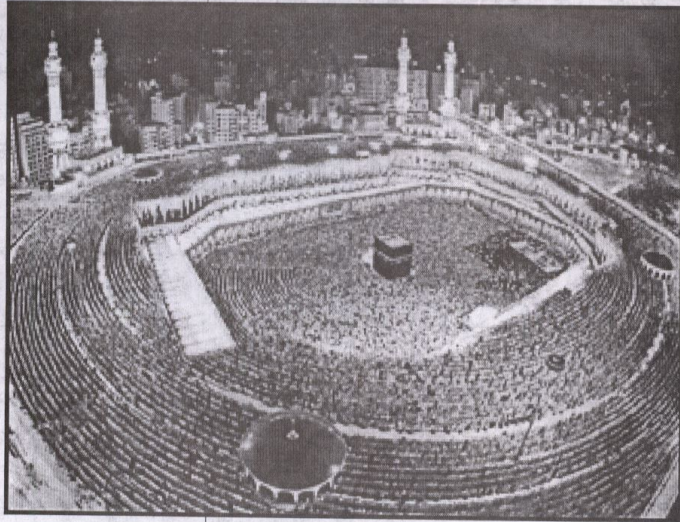
أما ماعدا الحرم فإنهم كانوا يتعرضون لأهله كما في قوله تعالى: «أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُخَفِّطُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَقْبَالَ بَاطِلٍ يُؤْمِنُونَ وَيَنْعِمَ اللَّهُ يَكْفُرُونَ» العنكبوت: آية ٦٧.

وجعل الله تعالى البيت الحرام أيضاً مصدر رزق وبركة لأهل مكة ولمن قصدهم. يقول تعالى: «جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ» المائدة: ٩٧، ومعنى «قِيَامًا» أو «قِيَمًا» قواماً وسنداً وعوناً لهم في أمر دينهم ودنياهم.

أما الدين فلأنه ركن الإسلام، وبه يقوم الحج والمناسك، وأما الدنيا ففيما يأتي من خيرات مع الحجاج إلى هذا المكان.

وقد دعا إبراهيم عليه السلام ربه أن يرزق أهل هذا المكان بالغذاء والرى وأن يسوق إليهم من يؤنسهم، كما في قوله تعالى: «رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (٣٧) رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نَعْلُنْ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ» سورة إبراهيم.

بعد أن أسكن إبراهيم زوجته وولده إسماعيل



وقد كرر إبراهيم عبارة النداء «رَبَّنَا» زيادةً محبةً لله، وتوله فيه، واستعطاف له، وإبراز أهمية ما علل به إبراهيم لسكنى ذريته بجوار المسجد الحرام.

وهذا ادعى لقبول الدعاء وتحقيق الرجاء. وقوله «رَبَّنَا لِيَقِيمُوا الصَّلَاةَ» تفيد معنى زائداً أى لتقيم هاجر الصلاة حالا، ويقيمها إسماعيل فى المستقبل، لأنه كان طفلاً رضيعاً عندما دعا إبراهيم ربه. وقد صار حب الصلاة والمحافظة عليها فى طبيعة إسماعيل بفضل صدق إبراهيم مع ربه، وصدق دعوته لولده.

يقول تعالى عن إسماعيل: «وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً (٥٤) وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِياً» سورة مريم.

صار إسماعيل عند ربه مريضاً لأنه عاش حياته كلها راضياً، تحمل الغربة وتحمل السعى لكسب قوته هو وأمه، ابتلى بالذبح فصبر واستعد له ورفع قواعد البيت مع أبيه وهبأه للحجاج والعياد، وقد كان إسماعيل وأمه سبياً لأن صارت مكة أهلة بالسكان.

بعد أن ذكر إبراهيم صعوبة عيش ولده وزوجه وبيّن غرضه من تركهما هناك، دعا لهما قائلاً «فَجَاعِلٌ أَفْتِدَةَ مَنْ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ» أى اجعل أمة من الناس تنزل بأرضهم لتونسهم من الوحشة وتعينهم على مشقات الحياة، وتتعاون معهم؛ وقد قال إبراهيم «أَفْتِدَةُ مَنْ النَّاسِ» وليس كل الناس، بل خلاصة منهم من ذوى القلوب الرحيمة، ومن ذوى العفاف، فإن هاجر كانت وحدها فى المكان وكانت صغيرة السن، فإذا لم يكن جيرانها فضلاء، صارت على الأقل محل الشبهة، وكيف! وقد جعل الله المكان حرماً آمناً وعتيقاً أى معتوقاً من ظلم الظلمة وفسق الفسقة.

ونلاحظ أن إبراهيم قدم فى دعوته، طلب الرفقة الصالحة لأهله قبل أن يسأل لهما الطعام والشراب وذلك لأن الحياة لا تقوم إلا بالجماعة

ولنتأمل دعاء إبراهيم «رَبَّنَا إِنِّى أَسْكَنْتُ» أى وطلنت «مِنْ ذُرِّيَّتِي» وتحتمل معنيين، الأول أسكنت من ذريتي أى من نسلى وولدى؛ وقد يطلق لفظ «الذرية» ويراد به المرأة والزوجة، على اعتبار أنه بها تصح الذرية، ومنه قوله ﷺ لما رأى امرأة مقتولة «الْحَقُّ خَالِدًا، فَقُلْ لَهُ: لَا تَقْتُلْ ذَرِيَّةً وَلَا عَسِيفًا»، والمراد بذلك النساء لأنه خاص بالمرأة المقتولة.

ومنه حدث عمر «حجوا بالذرية، لا تأكلوا أرزاقها وتذروا أرباقها (مفرده ربة أى قيد) فى أعناقها» أى حجوا بالنساء. (لسان العرب ٣٠٤/٤)

ومعنى «مِنْ ذُرِّيَّتِي» على هذا التوجيه، أى إننى تركت قلذة كبدى الذى رزقت به على كبر وهو إسماعيل ﷺ وأمه الطيبة الطائفة، فارعهما يا رب وتولاهما بفضلك، وكأنى بإبراهيم يسترحم الله تحناناً لولده وزوجه، يعبر بذلك عما يدور فى داخله من لوعة الفراق لأحبة هم أحوج ما يكونون إليه.

أما المعنى الآخر الذى تحتمله كلمة «مِنْ ذُرِّيَّتِي» أى من ولدى ونسلى، والمعروف أن إبراهيم قد رزق إسماعيل، ولم يكن له غيره، إذ لم يكن إسحاق ﷺ قد وُلد له بعد، وقد مرت ثمانية عشر عاماً على الأقل حتى ولد؛ فقد تضمن كلام إبراهيم نبوة بأنه سوف يرزق ولداً آخر، وقد تحققت نبوءته بمولد إسحاق ﷺ، ومن وراء إسحاق يعقوب. وقوله تعالى: «بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ» أى لا زرع فيه ولا مظاهر حياة؛ وكأن إبراهيم ﷺ أراد أن يظهر فضل البيت، وأنه هو بركة المكان وزينته، فذكر القحل والقحط، وكأنه مرة أخرى يقول «يا رب أنا جئت بهم إلى هذا المكان الموحش الجذب حباً فى بيتك، وسعياً فى عمارته، فلا تضيعهما، وهما بجوار بيتك الذى جعلته حرماً آمناً، وعَصَمْتَهُ من الجريمة والانحراف وجميع المكاره، وجعلته عتيقاً أى محرراً من جبروت الطغاة وعدوان الغزاة، ولذلك جاء كلامه بعد ذلك «رَبَّنَا لِيَقِيمُوا الصَّلَاةَ» أى أن الغرض من تركهما هنا هو أنت لا غيرك.

وقد ذكر الصلاة دون غيرها من سائر العبادات لأنها عماد الدين وأمان القلب وعصمة الضمير،

المتعاونة، والإنسان كما قيل مدنى بطبعه، يميل بالفطرة إلى العيش فى جماعة. وفى كلمة تَهْوَى إِلَيْهِمُ القرآنية، معنى الطلب على وجه السرعة، وهو فى قوة قولك: يا رب حرك قلوب بعض عبادك ليهووا- أى يأتون إلى هذا المكان على وجه السرعة والشوق والوداد؛ وهكذا صارت مكة المكرمة معشوقة للمسلمين، يتمنون زيارتها ويحنون لحرمها، ولا يملون أن يترددوا عليها، بل وأن يموتوا فى حماها.

﴿وَأَرْزُقُهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ﴾ «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ الطلاق: الآيات ٢، ٣.

استجاب الله تعالى لدعاء إبراهيم، فرزق هاجر وابنها، الأنيس والونيس، والطعام الكثير والشراب الكثير، بحيث صارت مكة تستقبل جميع صنوف المحاصيل والفواكه ومتطلبات العيش، على مدار العام كله؛ ودعوة إبراهيم بإجراء الرزق لم يقصرها على ذريته، وإنما أدخل فيها كل من يسكن المكان؛ وكان أول القادمين على هاجر وإسماعيل جماعة من جرهم بن قحطان، ومن جاور السعيد سعد.

﴿لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ أى يشكرون الله تعالى على نعمة السكن فى المكان، وعلى الرزق الكثير، وعلى العبادة والشعور بالأمن.

ولا يفوتنا أن نلاحظ أن تلتطف إبراهيم فى الدعاء وأديه مع الله، فإنه لما قال ﴿أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ ألمح بأن النزول فى هذا المكان كان بأمر الله تعالى، وقوله ﴿بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ بين به افتقارهم لله وحده، وتجريد التوكل على الله تعالى، وفى قوله ﴿عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ يتضمن إشارة إلى أن جوار الكريم يستوجب إفاضة النعيم، ويعرض كون الإسكان فى ذلك المكان مع شدة الحاجة والعوز، بفرض الصلاة وخدمة البيت، وبعيدا عن أى غرض آخر، مهد جميع أسباب قبول الدعوة، ولذلك قبلت دعوة إبراهيم عليه السلام، وتحققت مطالبه ولا تزال تتحقق إلى اليوم.

يقول تعالى ﴿لِإِبِلَافٍ قَرِيشٍ (١) لِإِبِلَافِهِمْ رِحْلَةَ

الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (٢) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِى أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (٤)﴾ (١)

سورة قريش.

ويقول تعالى: ﴿وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُخْطِفُ مِنْ أََرْضِنَا أَوْ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رَّزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ القصص: آية ٥٧.

كان البيت الحرام موجودا على الأرض مع بداية الخلق وهو أول بيت عُبد فيه الله على الأرض. يقول تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ (٩٦) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ آل عمران: الآيات ٩٦، ٩٧.

عن أبى ذر عن رسول الله ﷺ قال: قلت يا رسول الله أى مسجد وضع أول؟ قال: «المسجد الحرام». قلت ثم أى؟ قال: «المسجد الأقصى»، قلت: كم بينهما؟ قال: «أربعون سنة» (٢) والأربعون سنة تحسب من بداية بناء البيتين، وأما إبراهيم وسليمان عليهما السلام فقد رفعا قواعدهما بعد أن ردمت، وإلا فبين إبراهيم وسليمان الذى قيل إنه هو الذى بنى المسجد الأقصى مدة طويلة.

وورد عن ابن كعب أن البيت كان غشاء (أى أخلاطاً) على الماء قبل أن يخلق الله الأرض بأربعين عاما ومنه دحيت الأرض. (ومعنى دحيت الأرض أى خلقت على شكل بيضة).

وعن ابن عباس رضى الله عنهما - قال: وضع البيت على الماء على أربعة أركان قبل أن تخلق الدنيا بألف عام، ثم دحيت الأرض من تحت البيت. وعن مجاهد: خلق الله تعالى موضع البيت الحرام من قبل أن يخلق شيئا من الأرض بألف سنة، وأركانه فى الأرض السابعة. زاد عبد بن حميد «ودحيت الأرض».

وروى البيهقى والطبرانى فى الشعب عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: «خلق الله تعالى البيت

قبل الأرض بألفى سنة، وكانت الأرض تحتها كأنها خشفة (حجر أو أى شئ يابس) فدحيت الأرض من تحتها". وعن أبى هريرة أن الله قد خلق الأرض من هذه الخشفة وجعل الكعبة وسط الأرض.

وروى البيهقي فى الشعب عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «أول بقعة وضعت فى الأرض موضع البيت ثم مدت منهما الأرض، وإن أول جبل وضعه الله تعالى على وجه الأرض أبو قبيس، ثم مدت منه الجبال».

ولهذا فقد سميت مكة أم القرى قال رسول الله ﷺ: «أم القرى مكة» ويقول تعالى ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ الأنعام: ٩٢ (٣).

ويقال: إن الملائكة هى التى بنت المسجد الحرام على مثال البيت المعمور فى السماء الذى ذكره الله تعالى فى سورة الطور ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ والذى يدخله كل يوم ولىلة سبعون ألف ملك لا يعودون إليه أبداً.

وقد روى البيهقي فى الدلائل عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ ما معناه إن الله تعالى بعث بجبريل إلى آدم وحواء - عليهم السلام - فقال لهما: ابني لى بيتا فلما بنياه أوحى الله تعالى إليهما أن يطوفا به، وقال الله لآدم أنت أول الناس، وهذا أول بيت وضع.

وظل البيت يحج إليه المؤمنون ويعمره الصالحون حتى غطت الأرض عليه بسبب الطوفان أيام نوح عليه السلام وظل البيت الحرام على هذه الحال حتى أرسل الله سبحانه وتعالى إبراهيم ومعه هاجر وابنها إسماعيل وكان رضيعاً، فوضعهما عند البيت فى أعلى المسجد عند زمزم، ولم يكن بمكة دار ولا ديار. وعندما تركهما دعا ربه فقال: ﴿رَبِّنَا إِنِّى اسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾

ونبت عین زمزم لتتقد - بفضل الله - حياة الطفل وأمه ولتؤسس بهما مجتمعا إنسانيا يعمر المكان، وينبع ماء زمزم بفضل سعيها ودعائها ودعاء زوجها إبراهيم عليه السلام الذى أوكّل أمرهما لله عز وجل.

وأرسل الله إلى هاجر وابنها رفقة من جرهم بن قحطان، أو أهل بيت منهم، نزلوا فى أسفل مكة، ولما لاحظوا الطير يحط عند زمزم ذهبوا إليها فوجدوا هاجر وابنها فاستأذنوا فى البقاء مع هاجر فأنست إليهم واطمأنت لهم ونمت هذه المجموعة البشرية الصغيرة وترعرعت حتى ملأت ربوع مكة.

وقد شب الغلام إسماعيل بينهم واختلط بأولادهم وتعلم اللغة العربية منهم وأعجبهم حين شب كبيراً فزوجوه امرأة منهم، طلقها إسماعيل فيما بعد بأمر أبيه لبخلها؛ والبخل يناقض أخلاق الأنبياء كما أنه لا يليق ببيوت الصالحين، وتزوج بأخرى أكرمتها وأكرمها، وكانت تكرم وفادة أبيه عندما يفد عليها عليه السلام، ولما بلغ إسماعيل ثلاثين عاماً أو نحوها، وكان إبراهيم وقتها ابن مائة، أوحى الله إليه أن يبنى له بيتاً، ففدله الله على مكان الحرم فى مكة عن طريق السكينة.

ويقال إن السكينة كانت على شكل سحابة تظل على موضع البيت حتى يعرفه إبراهيم، ولذلك لا يدخل البيت الحرام أحد حتى ولو كان كافراً إلا شعر بالسكينة ولا يمل أحد مجاورة البيت البتة.

يقول تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٢٨)﴾ سورة البقرة.

وبنى إبراهيم البيت وأعدّه وطهره للعاكفين والركع السجود، ثم أمره الله تعالى بعد تمام البناء أن يؤذن فى الناس بالحج، ومكة كلها جبال وأودية، ولم يكن هناك مؤمنون يسمعون دعوة الحج

وَيُلبَّسُونَهَا؛ كان ذلك هو الواقع أما الحق والحقيقة فتتجلى في قول الله لإبراهيم لما سأله: يا رب وما يبلغ صوتي فقال له «أُذِّنْ وَعَلَى الْبَلَاغِ»؛ فقام إبراهيم على الحجر فارتفع به المقام حتى كان أطول من الجبال، فنادى وهو يدور بوجهه في كل اتجاه، شرقا وغربا وشمالا وجنوبا: «أيها الناس كُتِبَ عليكم الحج إلى البيت العتيق، فأجيبوا ربكم عز وجل». فسمعه من في السماء ومن في الأرض حتى الأجنة في أصلاب الرجال وأرحام النساء، قائلين: «لبيك اللهم لبيك» قالها كل من كتب الله له الحج إلى يوم القيامة.

يقول تعالى: ﴿وَأُذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكَلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (٢٨) ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ (٢٩)﴾ سورة الحج، وطلب إبراهيم من ربه أن يعلمه مناسك الحج ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٢٨) رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٢٩)﴾.

أسماء البيت الحرام وفضله ومكانة الحجر الأسود

١- «البيت الحرام» وهذا هو العلم عليه، ويسمى أيضا الكعبة؛ والكعبة هي البيت نفسه لا غير، وسميت الكعبة لأنها على كعب القدم، وكعب القدم هو الذي يحفظ توازن الجسم، وكذلك الكعبة فإنها تحفظ توازن الأرض، والرأس تكون عمودية على القدم، وكذلك الكعبة تكون في الأرض متعامدة؛ وقيل سُميت بذلك لأنها بناء مرتفع مربع مع البيت المعمور.

٢- ومن أسماء الحرم «بكة» موضع البيت، ومكة

هي ما سوى ذلك، وسُميت مكة ببكة لأنها كانت تبك أي تقطع أعناق الظلمة وتطردهم.

٣- وسمى كذلك بالبيت العتيق لأن الله تعالى أعتقه من الجبابرة، فلم يظهر عليه جبار البتة.

فضله:

روى البخاري والترمذي، عن ابن عباس رضی الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة: «إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السماوات والأرض، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، لا يعبد شجرة ولا ينفر صيده، ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها» رواه ابن أبي شيبة والخمسة.

عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال عن فضل دخول البيت الحرام «دخول في حسنة وخروج من سيئة». وعنه أنه قال لهند بن أوس: أرايت الكعبة؟ من دخلها فصلى فيها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

وفي فضل النظر إلى البيت الشريف والكعبة المشرفة أقوال، منها أن الناظر إلى الكعبة كالمجتهد في العبادة في غيرها قال ابن عباس رضي الله عنهما «النظر إلى الكعبة عبادة» قاله مجاهد.

وقال سعيد بن المسيب «من نظر إلى الكعبة إيمانا وتصديقا خرج من الخطايا كيوم ولدته أمه» (٤).

والحجر الأسود هو ياقوتة الدنيا وقلبها، وهو قلب الكعبة؛ وفيه أودعت أعمال العباد وعهدهم مع الله عز وجل.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الحجر ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة وإنما سودته خطايا المشركين، يبعث يوم القيامة مثل أحد يشهد لمن استلمه وقبله من أهل الدنيا».

ولابن الصاحب، وهو الإمام بدر الدين أحمد بن محمد رحمه الله تعالى في «إظهار الحكمة من

جَعَلَ الحجر الأسود ياقوتةً من يواقيت الجنة قال: إن مكة تقع في الفلك المتوسط من الدنيا وهو محل النار، وهي الممددة للدنيا، قال تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ﴾ أى قياماً لدينهم ودنياهم، وجعل الحجر من ياقوت الجنة الذي لا يبالي بالنار، ويحصل منه التبريد المعنوي والحسي. ويقول أيضاً إن في هذا سرّاً آخر «وأنه نقطة الدائرة الياقوتية».

المسجد النبوي

مسجد رسول الله ﷺ هو دارُ عبادته، ومقرُّ قيادته، ومسكنه ومسكن أهله، بناء رسول الله ﷺ كما بنى إبراهيم عليه السلام المسجد الحرام؛ فيه تُشرق الأنوار النبوية، وتتضوع منه الروائح الزكية؛ وفيه روضة رسول الله ﷺ وموضع منبره؛ فيه عاش، وفيه دفن، وفيه يزار حياً وميتاً - صلوات الله وسلامه عليه -.

قال ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه». (رواه جابر بن عبد الله) وفي حديث آخر زيادة «صلاة في البيت المقدس بخمسائة صلاة».

وعنه ﷺ «الصلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام والجمعة في مسجدي هذا أفضل من ألف جمعة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وشهر رمضان في مسجدي هذا أفضل من ألف شهر رمضان فيما سواه إلا المسجد الحرام». (رواه جابر بن عبد الله)

وقال ﷺ: «من صلى في مسجدي أربعين صلاة لا تقوته صلاة كتبت له براءة من النار» (رواه أنس بن مالك)

وقال ﷺ: «لا تشد الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدي هذا» (رواه أبو سعيد الخدري).

وقال ﷺ: «خير ما ركبت إليه الرواحل مسجد إبراهيم عليه السلام ومسجدي».

وقال: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي» (البخاري ومسلم).

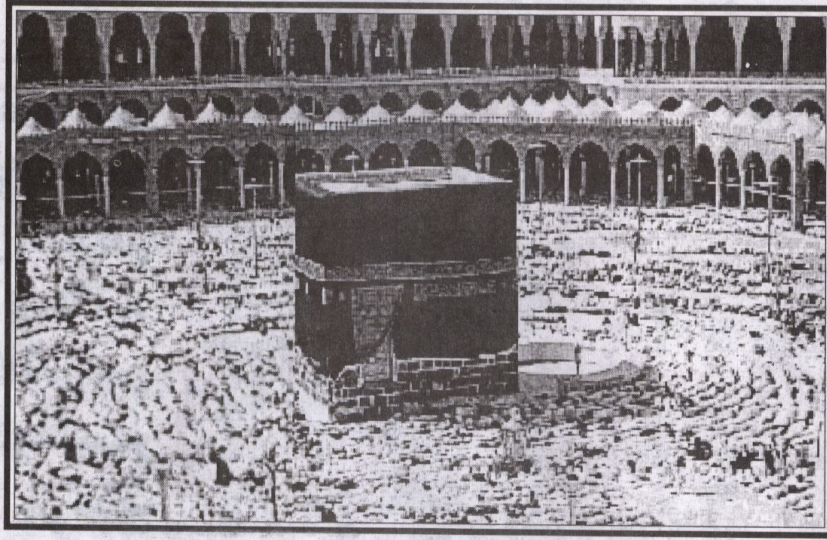
روى ابن ماجه في سننه في كتاب المناسك- باب فضل مكة- عن صفية بنت شيبة رضى الله عنها- قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا أيها الناس إن الله حرم مكة يوم خلق السماوات والأرض، وهي حرام إلى يوم القيامة، لا يعصده شجرها (يقطع) ولا ينفر صيدها، ولا تؤخذ لقطتها إلا لمنشد (يعنى أراد أن يعرف بها ويتعرف على صاحبها)، فقال العباس: إلا الإذخر، فإنه للبيوت والقبور، فقال رسول الله ﷺ: «إلا الإذخر».

وعن الزهري مرسل أن رسول الله ﷺ قال: «إن الناس لم يحرموا مكة ولكن الله تعالى حرمها فهي حرام إلى يوم القيامة، وإن من أعتى الناس على الله تعالى رجلاً قتل في الحرم، ورجلاً قتل غير قاتله، ورجلاً أخذ بذحول (أى بالنار)».

وروى البيهقي في شعب والترمذي عن عائشة - رضى الله تعالى عنها- أن رسول الله ﷺ قال: «سنة لفتنهم، وكل نبي مجاب الدعوة: الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله، والمتسلط بالجبروت لينزل من أعز الله ويعز من أذل الله، والتارك لسننتي، والمستحل من عترتي (أهل بيتي) ما حرم الله، والمستحل لحرم الله».

الهوامش:

- ١ - انظر إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود ٢٦٠/٤ / ٢٦١
- صحيح البخاري كتاب بدء الخلق، ومسلم كتاب المساجد، ومسند أحمد ١٥٠/٥، وسنن ابن ماجه ١/ ٢٤٨
- ٢ - الأزرقي - أخبار مكة ط مكة ١٣٥٢هـ ١/١ وما بعدها، ومحمد ابن يوسف الصالحى سبل الهدى والإرشاد فى سيرة خير العباد ط. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٦٣/١ وما بعدها.



حج بيت الله الحرام بين الإفراط والتفريط

الشيخ: شوقي عبد اللطيف أيوب

فى أشهر الحج تتوق قلوب ضيوف الرحمن إلى البلد الأمين وكلهم شغف وشوق لبيت الله الحرام استجابة لأمر الله تعالى «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً» آل عمران: ٩٧، وهذا الشوق الذى يملأ قلب كل مسلم فى أرجاء المعمورة تجاه البيت إنما هو تحقيق لدعوة أبى الأنبياء خليل الله إبراهيم عليه السلام حينما أسكن ولده إسماعيل وأمه هاجر بجوار البيت ومكة آنذاك صحراء جرداء لا نبات فيها ولا ماء حيث تضرع إلى ربه سبحانه جل فى علاه قائلاً: «ربنا إني أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرو» إبراهيم: آية ٣٧.

وبأداء الحج يكتمل الإيمان وتتم النعمة، ويرجع الإنسان مغفور الذنب طاهر القلب قال ﷺ: «من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» متفق عليه.

وبالرغم من وضوح هذه الفريضة المحكمة وضوح الشمس فى كبد السماء، وتوضيح هذه المناسك من قبل سيد البشر ﷺ وهو القائل فى حديثه الشريف «خذوا عني مناسككم» حديث صحيح رواه مسلم.

وبالرغم أيضاً من سماحة الإسلام، ويسره ورحمة الله بعباده الطامعين فى جوده وكرمه، «وما جعل عليكم فى الدين من حرج» الحج: آية ٧٨.

«ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم وكان الله شاكراً عليهما»، إلا أننا نجد بعض الحجيج قد أفرط فى أداء هذه الشعيرة وعرج بها إلى طريق لا يرضى عنه الله ورسوله ومن صور الإفراط:

تكرار الحج:

١ - حين نرى بعض الحجاج والمعتمرين يكرر الحج

تعالى يقول في كتابه: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾ لذا أكد الفقهاء على أن الاستطاعة شرط من شروط الحج، وتكون الاستطاعة بصحة البدن، وأمن الطريق، وتوفير الزاد والرحلة، وأن يترك ما يكفى أولاده من القوت إلى حين يرجع من أداء الفريضة، إذ ليس من المعقول أن يسافر إلى الحج ويترك أولاده يتكفون الناس أعطوهم أم منعوهم؟! وفي الحديث الشريف: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت» رواه الحاكم، والمعتبر من الزاد أن يملك ما يكفيه مما يصح به بدنه ويلبى حاجة من يعول من ملبس ومسكن، ومركب وآلة حرفة.

ومع هذا فقد يلجأ البعض إلى الاستدانة كي يؤدي هذه الفريضة، أو يتعامل بالربا ويكون بذلك قد ارتكب ذنباً عظيماً وإثماً كبيراً.

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين﴾، وقد روى في الحديث الشريف: «لعن رسول الله ﷺ أكل الربا وموكله» رواه مسلم.

٣ - ومن صور التفريط أن يشق الحاج على نفسه ويكلفها فوق طاقتها مع أن الإسلام دين الرحمة والرأفة قال تعالى: ﴿ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً﴾ النساء: ٢٩، فتجد البعض يذهب إلى الأراضي المقدسة خاوي الوفاض لا يملك زاده يفتersh الغبراء ويلتحف السماء، ويعرض نفسه لمسألة الناس أعطوه أو منعوه، وفي ذلك مذلة ومهانة وإهدار للكرامة والمسألة تأتي يوم القيامة نكتة سوداء في وجه صاحبها، والله تعالى يقول: ﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها﴾.

التفريط في أداء المشاعر:

ومن صور التفريط أن نرى البعض يتزاحم على تقبيل الحجر وقد يؤدي غيره أو يضر نفسه مع أن

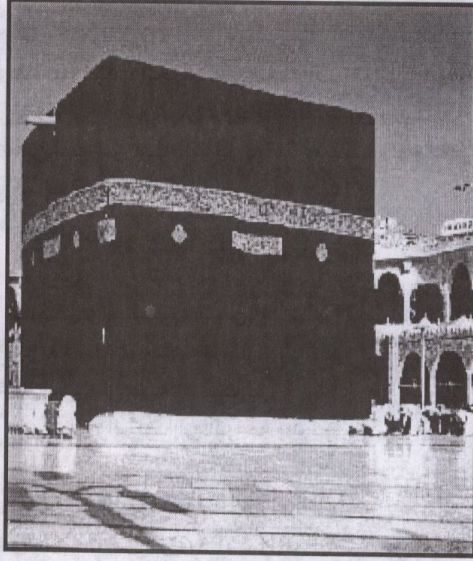
والعمرة مراراً وتكراراً، وقد يكون ذلك للرياء والسمعة والنزهة، والغريب والمحزن أن من حولهم الأكباد الجائعة والأيتام البائسة والأرامل والمرضى ومن في أمس الحاجة إلى اليسير من هذه الآلاف التي تنفق في هذه الرحلات، وفي الحديث: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»، وفي القرآن الكريم يقول الله تعالى: ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾.

إفراط على النفس:

- ومن صور الإفراط، أن البعض يفرض على نفسه الحج وهو غير مستطيع مع أن الله

البعض قد يكرر الحج رياء ونزهة في وقت تكون فيه الأكباد الجائعة في أمس الحاجة لليسير من نفقات حجهم

من صور الإفراط في الحج التكالب على شراء السلع والهدايا والتقصير في أداء المناسك والعبادات



تقبيل الحجر سنة وعدم إيذاء النفس أو الغير واجب ولا يصح أن نرتكب محرما في سبيل أداء سنة.

وقد قطع الرسول ﷺ على المغالين حين قال لعمر رضي الله عنه: «إنك رجل قوى فلا تزاحم على الركن فإنك تؤذي الضعيف، ولكن إذا وجدت خلوة فاستلم وإلا فكبر وامض» رواه الإمام أحمد.

ومن صور التفريط التزاحم الشديد على الجمرات في وقت واحد مما يؤدي إلى إزهاق الأرواح وقتل الأنفس التي حرم الله قتلها،... «ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما».. وأيضا مخالفة الشرع في جمع الحصة التي يرمى بها وغلو البعض في الرمي بالنعال وخلافه فلنا منهم أنهم يضربون إبليس نفسه، فضلا عن تزاحم النساء وخاصة العجزة والضعفة وكبار السن وإصرارهم على الرمي مما يعرضهم للهلاك مع أن الشريعة الغراء رخصت في الإنابة في الرمي تخفيفا من الله ورحمة بأصحاب الأعذار.

ومن صور التفريط ترك المبيت في منى أيام التشريق إثارا للدعة والراحة ناسين قول الله تعالى: «واذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون» البقرة: آية ٢٠٣.

من صور التفريط في الحج إعراض بعض الأغنياء عنه:

البعض منهم يسرف ببذخ في أمور تعد من الكماليات يمكن الاستغناء عنها ولم يخطر ببال أحدهم أن يؤدي هذا الركن الركين من الدين وتثمر به الأعوام عام بعد عام حتى يرحل عن الدنيا صفر اليدين تاركا الأهل والمال والولد ينظر إلى ما قدمت يده فلم يجد شيئا يتزود منه في «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم»،

ألم يعلم هؤلاء بأن من ملك الزاد والراحلة وأمن الطريق ولم يحج يخشى عليه سوء الخاتمة، وقد ورد عنه عن عمر رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما يوجب الحج؟ قال: الزاد والراحلة» رواه مسلم.

كان السلف الصالح يحرصون على أدائها حرصا شديدا مهما كانت العوائق والعقبات، لقد رأى ابن أدهم وهو في طريقه إلى الحج رجلا مقطوع الرجلين يؤم البيت الحرام زاحفا على يديه، فقال له ابن أدهم: السلام عليك يا عبد الله، فرد عليه السلام قائلا وعليك السلام يا ابن أدهم، فتعجب قائلا أما تعرفني يا رجل؟ فقال له: والله ما جهلته مذ عرفته يقصد بذلك صلته القوية بالله، يا ابن أدهم أو ما سمعت «اتقوا فراسة المؤمن فإنه يرى بنور الله»، ثم بادر الرجل ابن أدهم بالسؤال قائلا كم بينك وبين البيت الحرام؟ قال ابن أدهم مسيرة ثلاثة أشهر قال هنيئا لك، قال ابن أدهم لماذا؟ قال لأنك تحج كل عام، فقال ابن أدهم وأنت كم المسافة بين بلدتك وبين المسجد الحرام؟ قال

خرجت وفارقت أهلى وبلدى منذ خمس سنوات قاصدا البيت الحرام على الهيئة التى ترانى عليها، يقول ابن آدمم فبكيت وتضاءلت نفسى وقلت لها أين أنت من هذا الرجل وذلك الإصرار وتلك العزيمة؟

الجهاد فى الحج:

ومن صور التفريط أن بعض الحجيج لا يكلف نفسه أى مجهود بدنى أو نفسى يحرص على الراحة التامة حتى ولو كان ذلك على حساب أداء المناسك وكل همه البحث عن الماء البارد والجلوس فى الظل والخلود إلى الراحة والركون إلى الشهوة، مع أن الإسلام لا يحرم الطيبات من الرزق قال تعالى: ﴿قُلْ مِنْ حَرَمِ زِينَةِ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ الأعراف: آية ٣٢، غير أنه يجب على الحاج أن يجاهد نفسه ويتعب بدنه ابتغاء مرضاة الله، فالحج جهاد ومشقة وقد جعله الرسول ﷺ فى مرتبة الجهاد فى سبيل الله، قال ﷺ: «جهاد الكبير والضعيف والمرأة الحج» رواه النسائي. قال ﷺ لعائشة - رضى الله عنها - حين قالت له يارسول الله ترى الجهاد أغضل العمل فلا نجاهد؟ قال: لكن أفضل الجهاد حج مبرور» رواه البخارى ومسلم.

وقف الحسن البصرى متضرعا يوم عرفة وقد مآل الناس إلى الظل إلا هو فقد وقف فى حر شمس مستغرقا فى مناجاة ربه وقد غطاه العرق فأشفق عليه رجل من القوم فجاء فحركه فى الظل، فقال له الحسن مالك قد حركتني، قال له الرجل خوفا عليك من حرارة الشمس، فقال له الحسن أو فى الشمس كنت؟ قال له الرجل إنك تتصعب عرقا قال الحسن والله ما شعرت بشئ من هذا لقد شغلني حر معصية فعلتها عن حر الشمس. قيل فى تفسير ذلك: ربما كانت هذه المعصية خاطرا خطر بباله لو خطر ببال أحد غيره عده من الحسنات التى من الله بها عليه.

ومن صور التفريط الحج من مال حرام:

إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا، فمن حج من مال حرام وكسب خبيثا فهو آثم عند أكثر أهل العلم لأن الله أوجب الحج على المستطيع من مال حلال ومن لم يستطع فلا إثم عليه والمال الحرام هو الذى جاء من طريق غير مشروع وسبل ملتوية كالأجير الذى لا يتقن عمله أو المال المغصوب والمال الذى جاء عن طريق الربا والرشوة، والغاية لا تبرر الوسيلة، فالحج غاية شريفة، فلا بد أن تكون الوسيلة الموصلة إليه أيضا شريفة فمن حج من مال حرام لم يقبل الله له دعوة كما جاء فى الحديث الصحيح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا» وإن الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرِّسَالُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يقول يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب لذلك» رواه مسلم.

ومن صور التفريط أنه من المؤسف أن البعض يذهب إلى الأراضى المقدسة وكل همه الشراء وربما ألته شهوة الشراء والبحث عن السلع والأسعار عن أداء المناسك وحضور الجماعات ويضيع على نفسه أجر صلاة الجماعة الذى يعدل فى الأجر والثواب سبع وعشرين درجة كما ورد فى الحديث، فضلا عن أن الصلاة فى المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، وفى المسجد النبوى بألف صلاة كما ورد فى الحديث الشريف قول النبى ﷺ: «الصلاة فى المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة فى مسجدى بألف صلاة والصلاة فى بيت المقدس بخمسمائة صلاة» رواه الطبرانى.

عيد الأضحى والوشائج الحضارية: التضحية والفداء

وللحقيقة...

فإن الأعياد ظاهرة إنسانية قلما تخلو منها أمة من الأمم، وكأنما هي من وحى الفطرة، اختارها الإنسان أو تحددها الأديان لتكون مجالا للابتهاج والاجتماع والمرح والوقور، وتجديد المودات والذكريات بين الأهل والأصدقاء، وتحقيق نوع من الراحة للأجسام والاستجمام للنفس، ورسم البسمات على الشفاء، وتهيئة جو للمعاني الإنسانية وإتاحة الفرصة لتوثيق صلات الرحم وللتكافل الاجتماعي.

خير الأعياد

ما امتزج فيه

السرور

بخوف الله

والطمع في

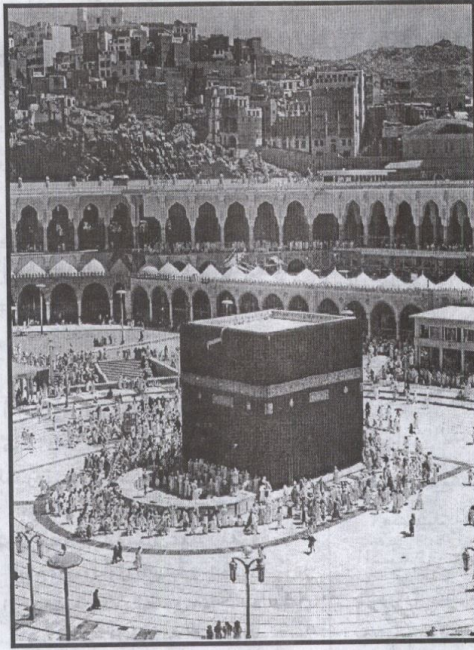
ثوابه

ذكريات عظام ومعان جسام
وعيد الأضحى الذي يستقبله المسلمون بذكرهم بما اقترن به من ذكريات عظام، وما صحبه من معان جسام، فهذا اليوم العظيم رمز لمبادئ سامية شرعها الإسلام، وقواعد صالحة جعلها أساسا للنظام، فهو يوم التضحية والفداء، وإن الفكر ليتجه في هذا اليوم الأغر إلى بيت الله العتيق الذي انبثق من حوله نور الرسالة الإسلامية فبدد الظلام وأزال الشرك، وأعاد بذلك للإنسان كرامته وللبيت العتيق حرمة ومكانته.

روى أن الرسول ﷺ عندما قدم المدينة المنورة كان لأهلها يومان يلعبون فيهما في الجاهلية، وهما النبروز ويوم المهرجان، فقال لهم: إن الله قد أبدلكم بهما خيرا منهما: الفطر والأضحى. وأول تنفيذ لذلك كان في السنة الثانية من الهجرة، بدأ بعيد الفطر وتبعه بعيد الأضحى «النحر» وأهم مظهر لكليهما التوجه إلى الصلاة، حيث يتوجه المسلمون فرادى وجماعات في الصباح الباكر لهذه الأيام يكبرون الله ويحمدونه.. ولا يزالون حتى يؤمهم الإمام في صلاة العيد، ثم

أ.د. عبد الفتاح مصطفى غنيمه

جاء في كتاب نهاية الأرب للنويري أن أهل الجزيرة العربية قبل الإسلام كانوا يحتفلون بعيدين أولهما يسمى النبروز وثانيهما يسمى المهرجان وهما عيدان من أعياد الفرس انتقلا إلى عرب الجاهلية ومدة عيد النبروز ستة أيام تبدأ بأول السنة ومعنى النبروز الجديد حيث يقضون حاجات الناس في الأيام الخمسة الأول والسادس يحتفلون مع خواصهم والمقربين.. ويجيء هذا العيد دوما عندما يكون الطقس ربيعيا لطيفا. وقد ابتدعه أكاسرتهم لاسيما جمشيد الأول حيث يوقدون النار في الليل ويرشون الماء في الصباح.. وأما عيد المهرجان فبدأ يوم ٢٦ أكتوبر من شهور السريان. ويقع هذا العيد في زمن الخريف وهو كسابقه ستة أيام.. ويحتفلون باليوم الأخير.. ويتسابقون في إقامة المهرجانات والتزين بأنواع الملابس وتوزيع الكثير من هذه الملابس على الفقراء حسب مراتبهم وكان أنوشروان يأمر باللعب والابتهاج واغداق الأموال من خزائن الدول..



بالعيد وحوله من يتجرع كؤوس الشقاء، ولا يفرح بالنعمة وبين إخوانه وأقاربه من يشكو البلاء ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ فصل لريك وانحر الكوثر: الآيتان ١، ٢. وعيد الأضحى المبارك يحمل إلى الناس فيضا كبيرا من معاني الخير والطاعة والمحبة وتأتي التضحية على رأس هذه المعاني لأنها ثمرة الطاعة، وتحقيقا للمحبة في أجمل معانيها، فيتقربون إلى الله بالضحايا، ويمثلون أمر خالق البرايا، ويقتفون أثر إبراهيم عليه السلام، ويستقون من قصته مع ولده إسماعيل درسا في فضل الطاعة المتمثلة لأمر الله من غير تردد.

جزاء الصابرين

لقد أمر الله إبراهيم عليه السلام في المنام «رؤيا الأنبياء صادقة» أمره بذبح ولده وهو أقصى ما يؤمر به إنسان، أمره بذبح ولده وأن يباشر ذلك بيده امتحانا لصبره وجلده، فامتثل للأمر، فقال لابنه ﴿يا بني انى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر

يخطبهم خطبة بدايتها التكبير والثناء بحمد الله والصلاة والسلام على رسوله. فإذا فرغ من الخطبة الأولى، قام وخطبهم الثانية وبدايتها التكبير والثناء بحمد الله والصلاة والسلام على رسوله الكريم. وحضهم على البر والتقوى وصلة الرحم والتودد إلى الأقارب والجيران والأصحاب والابتعاد عن البدع والمنكرات.

شمار الطاعة

وهذان العیدان مشروطان بأداة الطاعة لله وإحسان العبادة له، حيث جعلهما الله للدين والدنيا، ولله والناس، فما لله في عيد الأضحى أنه يعقب فريضة من الفرائض الخمس وهي فريضة الحج، وفيها من المشاق ما لا يجهله أحد من المسلمين، وهو بمثابة إجازة بعد قضاء أيام في أداء مناسك الحج، وهي تقوم على كثير من مظاهر التقشف والحرمان. وإن الله أمر المسلمين أن يبدؤوا يوم العيد بصلاة زائدة جامعة تسمى صلاة العيد، لتكون فاتحة اليوم بركة وطاعة وشكرا لله على ما أسدى فيه من النعم، كما أمر بالإكثار من الأذكار فيه ليلا ونهارا، سرا وجهارا. وما للناس، إن الله أمر بالإنفاق على الفقراء والمساكين بقدر محدود على رب الأسرة من لحوم الأضاحي، واستحب إظهار البشاشة في وجوه الناس والتغاضي عن الهفوات، والإكثار من الخير والمعروف على ذوى الفاقة، حتى لا يكون العيد أنانية عارمة، يستبد الأغنياء بمظاهر البهجة والسعة فيه، ويتلظى غيرهم بنار الحرمان، وفي ذلك يحقق العيد غرضا نبيلًا وينمي فضيلة سامية تتمثل في الألفة والتراحم والبر، والإحسان، ويشعر ذوو الحاجة أنهم ليسوا بمعزل عن عطف الإنسانية ورحمتها.

وخير الأعياد ما امتزج فيه السرور بخوف الله والطمع في ثوابه، والشعور بأن حياة الإنسان أن يعاونهم من الناس، فلا يطرب للسعادة ولا يتمتع

ماذا ترى؟، فيجيبه إسماعيل عليه السلام: «يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين»، فكانت هذه الطاعة المخلصة مناط عناية الله ولطفه، قال تعالى: «إن هذا لهو البلاء المبين» وفديناه بذبح عظيم».

وكان إسماعيل عليه السلام قد التقى بأول محنة له وهو طفل، وانتهت المحنة بأن فجر الله تحت قدميه زمزم لتشرب الأم وترتوى.. ويرضع الوليد.. والتقى إسماعيل بالمحنة الثانية فى حياته وهو شاب.. «فلما بلغ معه السعى قال يا بنى إني أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى» الصافات: آية ٣، لم يسأل إسماعيل ماذا كانت صفات الرؤيا، ولم يستوثق أهى رؤيا أم مجرد حلم، لم يناقش والده فى رؤياه.. كل ما قاله: «يا أبت افعل ما تؤمر» الصافات: آية ٤، لا تقلق من جهتى، ولا يدركك الأسى والجزع.. «ستجدنى إن شاء الله من الصابرين» الصافات: آية ٥، هكذا يوجه الابن الصالح والده الصالح إلى الصبر، إن صاحب الشأن إن الضحية والذبيح نفسه صابر والأولى بالأب أن يصبر، سباق بينهما فى الصبر.. غايته الله يقول تعالى فى سورة مريم: «واذكر فى الكتاب إسماعيل أنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا».

ومن المؤكد أنه جاشت فى نفس سيدنا إبراهيم عليه السلام المشاعر بعد استسلام ابنه، وإذا إسماعيل راقد على الأرض، وجهه فى الأرض رحمة به كى لا يرى نفسه وهو يذبح وإذا إبراهيم يرفع يده بالسكين طاعة لأمر الله «فلما أسلما» استخدم القرآن الكريم هذا التعبير.. وفى اللحظة التى كان السكين فيها يتهىأ تنفيذاً لأمر نادى الله إبراهيم.. انتهى الاختبار وفدى الله إسماعيل بذبح عظيم. وصار اليوم عيداً للمسلمين.. عيداً يذكرهم بمعنى الإسلام الحقيقى الذى كان عليه إبراهيم الخليل وولده إسماعيل.

«إن الله تبارك وتعالى لا يريد من الناس أن يضحوا بفلذات أكبادهم، ولكنه يأمرهم أن يضحوا بأنانيتهم، وبعدم اتباعهم هواهم، لينعموا فى الحياة بعيش حر كريم، ويريدهم أن ينفقوا مما رزقهم فى وجوه البر والخير وأن يذكروا قوله: «وفى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم».

معنى التضحية والفضاء

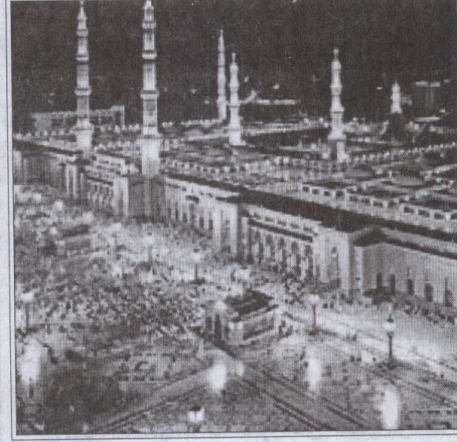
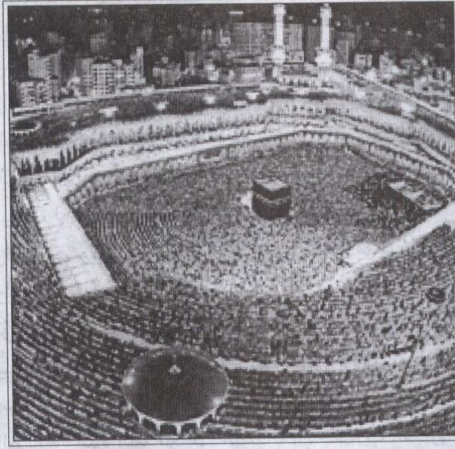
وعيد الأضحى تذكير بالتضحية، والأضحية رمز لها، ولا يستطيع أن يضحي إلا من فهم التضحية وأدرك معنى الفضاء، واتجه إلى المعانى الكبرى التى دعا الإسلام إليها.

وحرى بنا فى هذا العيد أن نتخذ من خلق الرسول - عليه الصلاة والسلام - نبрасا، ومن قوته وجلده أسوة ومثالا، ولنتعلم من سيرته أن الحياة فى سبيل رفعة الإنسان إلى المكانة التى خلقه الله من أجلها خير وأبقى من الحياة فى سبيل أى شئ آخر.

وقد استحدث المسلمون فى المشرق والمغرب العربى عيدين آخرين جعلتهما دساتير الدول عيدين رسميين، تعطل فيهما مصالح الدولة، أحدهما عيد الهجرة النبوية الشريفة وحددوا له أول شهر محرم من السنة الهجرية وثانيهما عيد المولد النبوى وحددوا له يوم ١٢ ربيع الأول، والمسلمون يهتمون بإبراز ابتهاجهم بهذين العيدين بكل مظاهر الإجلال والتكريم. ويقوم العلماء فيهما بتذكير المسلمين بالآثار الجليلة التى تربت على الهجرة وبالبركات والنور الذى عم بقاع الجزيرة العربية. بمولد النبى الكريم محمد ﷺ والذى بعثه الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وللقضاء على الشرك وعبادة الأوثان وتنزيه الواحد جل جلاله ونشر الحق والعدل والسلام بين الناس جميعا «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة».

أعاد الله أمثال هذا العيد المبارك على الإنسانية جمعاء بالخير والأمن والسلام.

من معالم الحرمين الشريفين



●
سعيد
عبد العظيم
السيد
●

اقتضت حكمة الله - عز وجل - أن يميز بعض الأزمنة على البعض الآخر؛ ففضل شهر رمضان على سائر الشهور، وفضل يومى الجمعة وعرفة، وليالى القدر والنصف من شعبان والعيدى، وقد جعل سبحانه للعبادة فيها ثوابا مضاعفا عدة مرات عن العبادة فى غيرها. كما شرف الله - عز وجل - بعض الأماكن على غيرها؛ فخص المسجد الأقصى والحرمين المكى والمدنى بفضل عظيم تحدثت عنه الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة.

الحرم المكى

للحذر من غدر أو خيانة فتقبل النفوس على ممارسة الطاعات وهى فى أمن واطمئنان؛ خاشعة لربها.

حدود الحرم المكى:

تشمل منطقة الحرم مكة وما حولها، وتمتد حدوده - بدءا بالكعبة المشرفة - شمالا إلى مكان يقال له (التنعيم) ويبعد عن مكة فى طريق المدينة ٦ كيلو مترات.. ويمتد الحرم جنوبا إلى أضاة/ لبن

جعل الله - عز وجل - الحرم المكى مثابة للناس وأمنا فلا قتال ولا عدوان، بل أمن وأمان ليسا مقصورين على الإنسان وحده، بل للحيوان والطير، فيحرم صيدهما أو ترويعهما على أهل الحرم وغيرهم. ومن مستلزمات ما يحقق ذلك تحريم دخول الحرم على غير المسلمين ليتوفر للمجتمع فيه من مقيمين وزائرين تآلف وتجانس لا مجال معهما

٢ - الركن الشمالى:

وهو الذى يلى الركن الأسود المواجه لحجر إسماعيل ويطلقون عليه أيضا الركن العراقى وطوله عشرة أمتار.

٣ - الركن الغربى:

ويسمى الركن الشامى وطوله ١٥, ١٢ مترا.

٤ - الركن اليمانى وهو

إلى الجنوب قبل الركن الأسود ويبلغ طوله ١٠, ٢٥ مترا.

معالم فى الكعبة نفسها:

من المعالم التى تشكل جزءا من الكعبة ما يسمونه الشاذروان وهو بناء من الرخام محيط بالكعبة من أسفلها، وتثبت فيه الحلقات التى تربط بها أستار الكعبة.

حجر إسماعيل جزء من الكعبة:

يواجه الركن العراقى مساحة صغيرة محاطة بجدار من الرخام على هيئة نصف دائرة، ويسمى هذا الجزء حجر إسماعيل، وبعض الآراء تزعم أنه الحطيم، ولكن الحطيم حقيقة هو المثلث المحصور بين الحجر الأسود وزمزم ومقام إبراهيم.

وحجر إسماعيل جزء من الكعبة، وكان بين جدرانها عندما بناها إبراهيم عليه السلام، ولذا لا يجوز الطواف من داخله.. فقد حدث عندما جددت قريش بناء الكعبة بعد سيل صدع جدرانها أن جعلت حجر إسماعيل خارج المبنى، ولكن عبدالله بن الزبير حين استقل بالحجاز أعاد بناء الكعبة وأدخل فيها حجر إسماعيل وقد ظل الحجر داخل مبنى الكعبة طوال عشر سنوات. ولما قتل ابن الزبير وأعاد الحجاج بناء الكعبة بإذن من عبدالله بن مروان جعل حجر إسماعيل خارجها برغم أن ما فعله ابن الزبير كان خطأ، ولكن تبين لعبد الملك بعد ذلك أن ابن الزبير

على طريق اليمن، وتبعد عن مكة ١٢ كيلو مترا.. ويمتد الحرم من جهة الشرق إلى الجعرانة على طريق الطائف مروراً بعرفات، وتبعد الجعرانة عن مكة ١٤ كيلو مترا. وأما حدود الحرم المكى من جهة الغرب فتنتهى عند الشميسى على طريق جدة،

وكانت تسمى الحديبية من قبل وتقدر المسافة بينها وبين مكة حوالى ١٥ كيلو مترا. وقد نصبت على تلك الحدود أعلام عبارة عن حجارة مرتفعة عن الأرض على جانبي كل طريق منذ عهد نبي الله إبراهيم عليه السلام، وما وراء هذه الحدود المذكورة للحرم المكى يسمى الحِلْ ولا تنطبق على أهله القيود المفروضة على أهل الحرم.

معالم من الحرم المكى:

من المعالم التاريخية الإسلامية فى نطاق الحرم: المسجد الحرام، وغار حراء، وغار ثور، ودار الأرقم ومقبرة المعلة وعين زبيدة.

المسجد الحرام:

هو المسجد الذى يضم الكعبة المشرفة ومقام إبراهيم ويثر زمزم، وأصبح المسعى الآن داخلا فى نطاقه - بعد الإصلاح السعودى.

الكعبة المشرفة:

الكعبة بناء يقع فى منتصف المسجد الحرام تقريبا وهى على شكل غرفة شامخة غير متساوية الأضلاع تماما ولكنها تبدو لأول وهلة مكعبة الشكل، ويبلغ ارتفاعها خمسة عشر مترا وهى مسقوفة بسقفين بينهما ١, ٣٥ مترا. وللكعبة أربعة أضلاع تسمى أركاناً وهى:

١ - الركن الأسود: وسمى بذلك لوجود الحجر الأسود فيه، وهو الركن الشرقى، ويبلغ طوله ٨٨, ١١ مترا.

أمن وأمان الحرم المكي ليس مقصوراً على الإنسان وحده بل للطير والحيوان

الإسلام كساها الرسول ﷺ ثم خلفاؤه الراشدون من بعده بنوع من النسيج المصرى الفاخر واسمه القباطى. كما كساها معاوية ابن أبى سفيان بالدباج. هذا وكانت الكسوة الجديدة توضع فوق القديمة حتى ورمت بها الكعبة فرئى بعد ذلك إزالة القديمة وكسوتها بالجديدة وأصبح بنو شعبة - الذين أبقى الرسول الكريم مفتاح الكعبة فى أيديهم - يبيعون قطعاً منها مختلفة المساحات للناس بالمال. تولت مصر إرسال الكسوة إلى الكعبة المشرفة كل عام وبخاصة بعد سيطرة مصر على الحجاز فى العصرين الفاطمى والمملوكى بعد سقوط بغداد وانتقال الخلافة العباسية إلى مصر؛ فأخذت مصر على عاتقها كسوة الكعبة المشرفة وصنع مفاتيح فنية لها. وكان يحتفل بهذه المناسبة احتفالاً رسمياً وشعبياً، فكانت الكسوة تحمل على الجمال ومن حولها صفوف فرسان السلطان ومن ورائها الطبول والصنوج تعزف موسيقاها وأمامها رجال الدولة يتقدمهم أمير الحج وشيوخ الطرق الصوفية. هذا وجماهير الشعب تملأ الشوارع والميادين لوداعها، ثم عند وصولها إلى مكة يستقبلها أمير مكة باحتفال مشهود.. وبلغ من اهتمام مصر بكسوة الكعبة أن أنشئت فى الخرنفش من حى الجمالية بالقاهرة دار خصصت لذلك هى دار الكسوة الشريفة. كما أن السلطان الصالح إسماعيل بن الملك الناصر محمد ابن قلاوون كان قد وقف ثلاث قرى مصرية ينفق ريعها على مصلحة كسوة الكعبة المشرفة، وهذه القرى هى بوش من محافظة بنى سويف، وسنديس وأبو الغيط من محافظة القليوبية. وقد ظلت مصر تبعث بكسوة الكعبة إلى أن أنشأت المملكة العربية السعودية داراً خاصة فى مكة المكرمة لهذا الغرض.

كان على حق فقال: ليتنا تركنا أبا خبيب (يعنى ابن الزبير) وما تحمل من ذلك.

الحجر الأسود:

هو حجر أسود اللون مثبت فى أول الركن الأسود ومحاط بإطار معدنى يبدأ الطواف من محاذاته، ويقبله الطائفون أو يشيرون إليه إذا لم يتمكنوا من ذلك، وقد قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوماً: «والله إنى لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أنى رأيت رسول الله قبلك ما قبلتك». والحجر الأسود هو نفسه منذ عهد إبراهيم عليه السلام فقد حرص العرب من ذلك الوقت حتى يومنا هذا على المحافظة عليه. ولما انتزعه القرامطة وأخذوه ما لبث المسلمون حتى استردوه وأعادوه إلى مكانه.

الملتزم:

بين الحجر الأسود وباب الكعبة مساحة ضيقة اسمها الملتزم وعندها يتعلق الطائفون بأستار الكعبة خاشعين يدعون الله.

كسوة الكعبة:

كانت كسوة الكعبة المشرفة موضع الاهتمام منذ القدم على أيد أسعد أبو كرب ملك حمير باليمن قبل الهجرة بقرنين من الزمان.. وجعل للكعبة مفتاحاً، وفى عهد سيد قريش قصى بن كلاب فرض على كل قبيلة أن تسهم بقدر طاقتها فى كسوة الكعبة إلا أن رجل اسمه أبو ربيعة المخزومى أخذ يكسو الكعبة من ماله الخاص كل سنتين على التبادل بينه وبين القبائل. وأول امرأة عربية كست الكعبة فى الجاهلية هى نبيلة بنت حباب أم العباس بن عبدالمطلب.. فقد كستها بالحريير والدباج بعد أن نذرت هذه الكسوة إن وجدت ابنها الغائب. وفى

بئر زمزم:

بئر زمزم قديمة منذ عهد إبراهيم عليه السلام، وهى فى الجانب الشرقى من الكعبة داخل المسجد الحرام وقد فجرتها العناية الإلهية لذرية إبراهيم عليه السلام ليتمكنوا من الحياة فى تلك البقعة المباركة. وفى قاع بئر زمزم ثلاث عيون إحداها أسفل الركن الأسود والثانية أسفل الصفا، وأما الثالثة فهى أسفل المروة. وبعد الإصلاحات السعودية لمبنى الحرم الشريف شيد لبئر زمزم مبنى ملائما مدت إلى أعلاه أنابيب المياه، ويصل الماء إليها عن طريق مضخات تدار بالكهرباء.. وقسم المبنى قسمين أحدهما للرجال والآخر للنساء فيشربون ويتوضئون من صنابير متصلة بتلك الأنابيب.

معالم إسلامية حول مكة المكرمة:

من المعالم التى يرتادها الحاج ولها ارتباط بمناسك الحج منى والمزدلفة وعرفات حيث يخرج الحاج مساء يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذى الحجة للمبيت فى منى، ثم فى الصباح يمشون بالمزدلفة فيصلون الظهر والعصر جمع تقديم فى عرفات وبعد الإفاضة يذهبون إلى المزدلفة فيصلون المغرب والعشاء جمع تأخير، ويذكرون الله فى المشعر الحرام، ويبيتون فيها حتى الفجر أو يقضون شطرا من الليل على اختلاف المذاهب، كما يجمعون الحصيات التى تستعمل فى الرجم.

عرفات:

عرفات أو عرفة مرتفع فى الجنوب الشرقى من مكة ويبعد عنها نحو خمسة عشر كيلو مترا، والوقوف بعرفات أهم ركن من أركان الحج، ويكون الوقوف من بعد زوال الشمس (الظهر) من اليوم التاسع من ذى الحجة وحتى فجر يوم العيد، ويجوز



وتغسل الكعبة عدة مرات خلال العام ولكن الاحتفال الرسمى بغسلها بماء الورد وبأيدي الملك والأمراء يتم فى اليوم السابع من شهر ذى الحجة من كل عام، وفيه تكسى الكعبة بالكساء الجديد. ومن المعالم حول الكعبة فى المسجد الحرام:

مقام إبراهيم

كان سيدنا إبراهيم خلال بنائه الكعبة ومعه ابنه إسماعيل يساعده يقف على حجر عندما ارتفع البناء، وكان هذا الحجر ملتصقا بالكعبة ويُعرف بمقام إبراهيم، وظل على حاله إلى أن أمر عمر بن الخطاب بفصله عنها وإبعاده مسافة قريبة تيسر الطواف على الطائفتين، كما تيسر الصلاة خلفه للمصلين تنفيذا لقوله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مَوْسِىً﴾ البقرة: آية ١٢٥. ومقام إبراهيم اليوم يبعد قليلا عن دائرة المطاف وهو محاط بمقصورة من الزجاج البللورى بعد الإصلاحات التى قامت بها الإدارة السعودية.

السعى:

من النسك التى لا بد أن يؤديها الحاج والمعتمر السعى بين الصفا والمروة والصفاء أسفل جبل أبى قبيس جنوب المسجد الحرام. أما المروة فمكان مرتفع من أصل جبل قعيقعان فى الشمال الشرقى للمسجد الحرام قرب باب السلام، وبين الصفا والمروة يسعى الساعون من الحج والمُعتمرين سبعة أشواط بادئين بالصفا، والمسافة بينهما تقدر بحوالى ٤٢٠ مترا.. وفى السعى عمودان أخضران بينهما سبعون مترا، إذا وصل الساعى إلى أحدهما هرول فى مشيته. وقد أحسنت الحكومة السعودية صنعا إذ أدخلت السعى ضمن المسجد الحرام. فقد كان من قبل شارعا فيه المتاجر والمنازل مما يعوق حركة السعى بين الصفا والمروة وأداء هذا النسك الهام.

الوقوف ولو لحظة خلال تلك المدة. ويوجد في عرفات صخور مرتفعة تسمى جبل الرحمة، وفي السفح الجنوبي منه ألقى الرسول الكريم ﷺ خطبة الوداع الشهيرة وأنزلت فيه آخر آيات القرآن الكريم.

منى:

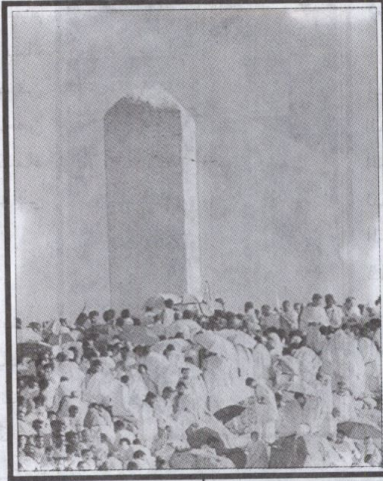
منى بلدة تبعد عن مكة بنحو سبعة كيلو مترات، وفيها مرمى الجمرات، وبها مسجد الخيف وعلى مقربة منه غار كان الرسول ﷺ يتعبد فيه

أحيانا ويسمى غار المرسلات لأن سورة المرسلات قد أنزلت فيه.. ويبعد عن مسجد الخيف بثلاثمائة متر.

ويقال إن نبي الله إبراهيم قد أمر بذبح ولده إسماعيل في منى، كما شرع في التنفيذ فيها ففداه الله بذبح عظيم، ولذا ففى منى موضع ذبح الهدى وقد أقيم فيها مسجد يسمى مسجد الكبش. كما أن فى منى مسجد يسمى مسجد البيعة حيث بايع أهل المدينة الرسول الكريم ﷺ البيعتين الأولى والثانية قبل هجرته - عليه الصلاة والسلام - إليها.. وتمتد منى من أعلى العقبة التى فيها جمرة العقبة إلى وادى مُحَسَّر.. وفى منى كذلك مسجد يسمى مسجد الكوثر الذى نزلت فيه سورة الكوثر.

المزدلفة والمشعر الحرام:

مكان بين منى وعرفات وهو واد يمتد من وادى مُحَسَّر غربا إلى المأزمين شرقا وطوله نحو أربعة كيلو مترات، وإلى المزدلفة يتوافد الحجاج بعد نزولهم من عرفات ويصلون المغرب والعشاء جمع تأخير، كما يذكرون الله فى المشعر الحرام تحقيقا لأمره سبحانه. والمشعر الحرام يقع أول المزدلفة وهو عبارة عن جبل يحيط به جداران ارتفاع كل منهما



أربعة أمتار وعرضه ثلاثة، والمسافة بينهما ستون مترا، وقد أنشأت الحكومة السعودية مسجدا فسيحا فى المشعر الحرام تعلوه مؤذنتاه، هذا ويطلق على المشعر الحرام اسم قَرَح أيضا، ومن المزدلفة يجمع الحجاج حصيات لاستعمالها فى رمى الجمرات وهى سبعون حصاة لمن أراد أن يتم، وتسع وأربعون لمن يتعجل.

عين زبيدة:

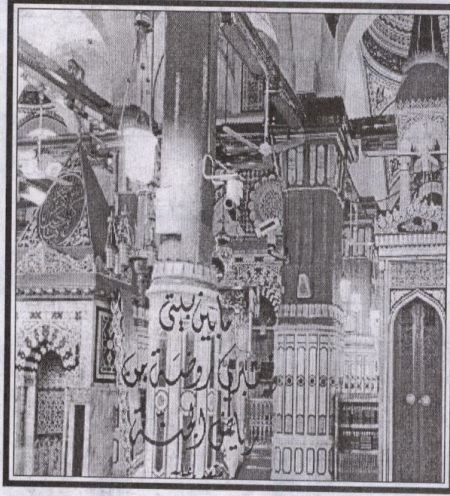
من المعالم البارزة فى تلك البقاع الطاهرة عين ماء تسمى عين زبيدة، كانت قد جلبت ماءها من أقصى وادى نعمان فى طريق الطائف السيدة (أم العزيز) الملقبة بزبيدة بنت جعفر بن أبى جعفر المنصور زوجة الخليفة هارون الرشيد. وقد أنفقت من أجل ذلك عشرات الآلاف من الدنانير، ولما أخبرها مندوبها المالى بضخامة المال الذى أنفق فى هذه السبيل قالت له: أكمل ولو كلفتى ضريبة الفأس ديناراً.

غار حراء:

هو فجوة ضيقة لا تتسع لأكثر من ثلاثة أشخاص متجاورين، وهو يقع على قمة جبل حراء أو جبل النور على بعد خمسة كيلو مترات من مكة المكرمة وعلى يسار الذهاب من مكة إلى عرفات.. ويرتفع غار حراء عن الأرض بنحو مائتى متر.. ويشرف على جميع ما حوله من معالم مكة، وغار حراء هو الذى شهد سيدنا محمد ﷺ حين كان يعبد الله فيه قبل البعثة، وكما شهد نزول جبريل عليه السلام ليبلغه بالرسالة وينزل عليه أول ما نزل من القرآن الكريم.

دار الأرقم:

كان صاحب هذه الدار الأرقم بن عبد مناف بن أسد المخزومى سابع الذين سبقوا إلى الإسلام وفى



بالرسول الأعظم وكبار أصحابه الأطهار. وتسمى المدينة المنورة كذلك بـ (طيبة) وطيبة وجابرة وطابه. كما تسمى أرض الهجرة وقبة الإسلام.. وذكر صاحب أعلام المساجد للمدينة أكثر من عشرين اسماً لها. تقع المدينة المنورة على بعد ٤٦٥ كيلو متراً شمالي مكة وهي ذات أرض سهلة منبسطة خصبة تقع على طريق القوافل القديم حيث تمر بها من الحجاز إلى الشام والعكس.. وترتفع المدينة المنورة عن سطح البحر ٦٠٠ متر وجوها أقرب إلى الاعتدال على الرغم من وقوعها على خط العرض الذي تقع عليه مدينة الأقصر المصرية. وهي في الشتاء شديدة البرودة إلى درجة يتجمد فيها الماء في الأواني ليلاً. والمدينة المنورة أحب البلاد إلى الله ورسوله بعد مكة المكرمة، وهي أول بقعة في الأرض اتخذ المسلمون فيها مسجداً بعد مسجد قباء، وفيها قامت دولة الإسلام.

حدود الحرم المدني:

يشمل الحرم المدني منطقة المدينة المنورة وتمتد حدوده من جبل عير - جبل عند الميقات - إلى جبل ثور عند أحد من الشمال، وتقدر هذه المسافة بأثنى

داره بالصفاء كان - عليه الصلاة والسلام - يجتمع وأصحابه سرا. وقد شهدت هذه الدار إسلام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، ويطلق اليوم على دار الأرقم اسم دار الخيزران لأن الخيزران زوجة الخليفة العباسي محمد المهدي وهي التي جددت بناءها.

المعلاة:

يسمى أهل مكة جنة المعلاة، أو مقبرة المعلاة أو مقبرة الحجون نسبة إلى جبل الحجون الذي يشرف عليها. وتقع هذه المقبرة في الشمال الشرقي من مكة المكرمة، وفيها دفن المكيون موتاهم منذ العصر الجاهلي ولا يزالون يدفنون فيها حتى اليوم، ومن دفن فيها أجداد الرسول الكريم ومنهم عبد مناف وعبد المطلب وعمه أبو طالب وخديجة بنت خويلد - رضى الله عنها - وعبد الله بن الزبير وأمه أسماء بنت أبي بكر وعدد من الصحابة والتابعين... والقبور اليوم في المعلاة مسواة بالأرض.

غار ثور:

هو الغار الذي اختبأ فيه الرسول وصاحبه أبو بكر عند هجرته إلى المدينة المنورة، ومكثا فيه ثلاثة أيام.. وغار ثور على قمة جبل ثور على بعد ستة أميال جنوبى مكة المكرمة، ويصل ارتفاع قمته إلى خمسمائة متر. واختفاء الرسول في غار ثور الذي كان في الطريق المعاكس للمدينة يدل على حكمته وإحكامه خطة الهجرة لأن مطارديه من المتوقع أنهم سيسلكون طريق المدينة شمالاً بينما هو وصاحبه في الجنوب مما يضعف احتمال اهتداء قريش إلى مكان اختفائه. كما أن في مكته في الغار ثلاثة أيام فرصة لبعث اليأس في نفوسهم بعد حدة المطاردة واحتمال عدم إدراكهم له.

المدينة المنورة:

فيها مثوى الرسول الكريم ﷺ وفيها مسجده الشريف أحد المساجد الثلاثة في الإسلام التي تشد إليها الرحال. وكانت من قبل تسمى يثرب فسمها الرسول ﷺ المدينة ثم وصفت بالمنورة لأنها استنارت

عشر ميلا شرعيا.. وعلى الرغم مما للمدينة المنورة من الحرم والمدنى بالملكى فى جميع الأمور المحظورة فيه.. وقد تكفلت كتب الفقه بتوضيح ذلك على اختلاف المذاهب.

معالم المدينة المنورة:

من معالم المدينة المنورة المسجد النبوى الذى يقع فى داخله القبر الشريف وقبرا صاحبيه أبى بكر وعمر، ومن المعالم الباقية خارج المسجد النبوى فى المدينة أرض فسيحة تسمى المناخة ومساجد الغمامة والسقيا والفتح وذباب والإجابة وبئر أريس وبئر رومة، كما أن من أهم معالمها مقبرة البقيع.

المسجد النبوى الشريف:

لما دخل رسول الله ﷺ المدينة المنورة مهاجرا إليها من مكة، اشترى أرضا دفع ثمنها من ماله وكان يملكها يتيما من أهل المدينة هما سهل وسهيل ابنا عمرة، وقد بنى - عليه الصلاة والسلام - على هذه الأرض مسجدا للمسلمين، وقد شارك بنفسه المهاجرين والأنصار فى بنائه حتى تم البناء، وخصص جانبا منه حجرات للرسول الكريم وأزواجه، كما خصص جانبا آخر للفقراء الذين لا يجدون مأوى. ومع زيادة عدد المسلمين اشتدت الحاجة إلى توسيع المسجد وزيادة رفقته، وقد تمت هذه الزيادات على مرات وفى عهود مختلفة، منها ما كان فى حياة الرسول الكريم، ثم فى عهدي عمر وعثمان وعلى يد عمر بن عبدالعزيز وإلى المدينة آنذاك بأمر من الوليد بن عبد الملك.. ثم فى عهد العباسيين، وبعدها على يد السلطان المصرى المملوكى قايتباى، ومن بعد ذلك فى عهد السلطان سليم وعهد السلطان عبدالحميد الأول العثمانيين، وقد كان آخر عمليات التجديد فى عهد الملوك السعوديين وقد أنفقوا عشرات الملايين من الريالات من أجل هذه الغاية الشريفة، ومما هو جدير بالذكر

أن معظم المهندسين والعاملين الذين اشتركوا فى هذا التجديد والإصلاح كانوا من المصريين، وقد جعل للمسجد النبوى عشرة أبواب وأربع مآذن فى كل زاوية من زواياه.

القبر النبوى الشريف:

عندما انتقل الرسول الكريم ﷺ إلى جوار ربه دفن فى حجرة عائشة التى توفى فيها، ثم لما توفى أبو بكر وعمر - رضى الله عنهما - دفنا إلى شمال القبر النبوى الشريف.. وقد ظلت هذه الحجرة خارج المسجد حتى عام ٨٨ للهجرة حين وسع المسجد على يد عمر بن العزيز، وأدخلت حجرات أمهات المؤمنين فى المسجد.

ويقع القبر النبوى الشريف فى الركن الجنوبي الشرقى من المسجد وليس بينه وبين الحائطين سوى مسافة قصيرة لا تتسع للزائرين، فبناها عمر بن عبدالعزيز من النحاس الأصفر نصبت على أركانها أربعة أعمدة كبيرة قامت عليها القبة الخضراء، وفيما بين باب جبريل وباب النساء توجد دكة الأغوات بالجهة الشمالية من المقصورة.

مقبرة البقيع:

إنها روضة تضم عشرات الآلاف من آل البيت النبوى الشريف والصحابية وشهداء أحد وبعض شهداء بدر الذين جرحوا فى المعركة ووافاهم الأجل فى المدينة المنورة، ومن أشهر من دفن بالبقيع حمزة عم الرسول وفاطمة الزهراء بنته. وتقع مقبرة البقيع على بضع مئات الأمتار من المسجد النبوى الشريف، وقد سويت جميع القبور بالأرض. والبقيع سهل منبسطة فسيح تدور حول قيعانه حواجز من الأسمنت يسير عليها الزائرين لئلا يطأوا القبور، وله سور يدخل إليه الزائر من باب واحد. وكان الرسول ﷺ يزور البقيع إذا شيع جنازة أحد من أصحابه. كما كان يزوره وفاء لهم وترحما على من دفن فيه، وكثيرا ما كان يخرج إليه من آخر الليل.

الحضارة والعلوم



- رعاية الأبناء من منظور طبي إسلامي
- دعوة الإسلام إلى النظر والتفكير في خلق الله
- خصائص الثقافة العربية الإسلامية في ظل حوار الثقافات



تعليم الطفل القيم الدينية والمبادئ الصالحة وغرس الفضيلة وروح التعاون في البر والتقوى

رعاية الأبناء من منظور طبي إسلامي

الرعاية الدينية للأبناء:

إن الرعاية الدينية تبدأ من اختيار أم الولد الصالحة بأن تكون ذات دين لقوله ﷺ: «فاظفر بذات الدين تربت يداك» متفق عليه. كما تجب رعاية الأم أثناء الحمل وبعده، حتى لا تتعرض الأم لأمراض الحمل أو أمراض ما بعد الولادة، وعلى الأم الاستماع إلى نصائح الطبيب حتى لا يولد الطفل مبتسرا أو معوقا أو مشوها.

وهنا تظهر قيمة محو أمية زوجات المستقبل حتى يكن على وعى ودراية كاملة بما ينفعهن أو يضرهن.

وعلى الأسرة أن تختار للطفل اسما طيبا، وخير الأسماء ما يحمل لفظ العبودية أو لفظ الحمد، فخير الأسماء ما عُبِدَ وَحُمِدَ، وعلى الأسرة أن تعلم الطفل القيم والمبادئ الصالحة، كالصدق والأمانة، والرحمة والعطف والإحسان، ومساعدة المحتاج.

وعلى الأسرة أن تأمر الطفل بالصلاة والصوم متى استطاع، وللطفل حق المداعبة في السنوات السبع الأولى، ثم

أ.د: عبدالمعبود عمارة

المال والبنون زينة الحياة الدنيا، ومع

ذلك فالإنسان مسئول عن ماله من أين

اكتسبه وفيما أنفقه، ومسئول عن

رعاية أولاده وتنشئتهم تنشئة صالحة،

والأبناء الصالحون بهم يمتد عمل

الإنسان في الدنيا.. والأهم تنهض

وترتفع رايته بأبنائها وشبابها.. ورعاية

الأبناء واجب فرضه علينا ديننا

الإسلامي الحنيف لأننا كلنا راع.. وكلنا

مسئول عن رعيته.

لبن الأم لا يضارعه أي لبن آخر لتقوية مناعة الطفل ضد الأمراض التي قد تصيبه في مراحل عمره الأولى

المساواة واجبة بين الذكور والإناث والتفضيل بينهما تنشأ عنه الكراهية والأمراض النفسية

التعليم في السبع الثانية ثم المصاحبة والمراقبة والمتابعة في السنوات السبع الثالثة، وعلى الأسرة أن تعرف عن الأبناء في هذه الفترة ما هي الهوايات التي يحبونها وتنمي الطيب منها، وتبعدهم عن أصدقاء السوء، وتزرع فيهم الفضيلة وحب العمل والإيثار وروح التعاون في البر والتقوى. ومن الواجب على الأسرة ألا تميز بين الأبناء وخاصة ما قد يشاهد من تفضيل الذكر على الأنثى، لأن هذا يسبب البغض والكراهية والأمراض النفسية للأبناء، فالنسوية بين الأبناء واجبة حتى في القبيلات. وبالولد الصالح يخلد ويمتد عمل الإنسان في الدنيا، فإذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له.

كما أن صلاح الأبوين يورث للأبناء قال تعالى: ﴿وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك﴾ الكهف: آية ٨٢.

ويقول الحق أيضا: ﴿وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً﴾ النساء: آية ٩.

الرعاية الطبية للأولاد:

إن مسئولية صحة الطفل تقع على الأسرة وذلك بالمتابعة بمراكز رعاية الأمومة والطفولة في سن ما قبل المدرسة، وتهدف الخدمات الصحية للطفل إلى رفع مستوى الصحة بتوفير مستلزمات النمو الصحي والعقلي والوقاية من سوء التغذية والعدوى والوقاية من الإعاقة والإصابات الاجتماعية مثل الوقاية من الحروق والاختناق والسقوط في أماكن مرتفعة والتسمم والغرق والصدمات الكهربائية والتعرض لآلات تسبب الجروح.

الأمراض التي تحدث للطفل:

هناك أمراض تحدث للجنين قبل الولادة، وهو في بطن أمه وهي أمراض الزهري، والحصبة الألمانية، وتوكسيد بلازما، وهي تسبب الأجهاز للأم.

وهناك أمراض تحدث في الشهور الأولى بعد الولادة وهي التيتانوس والإسهال، وقد تحدث بعض الأمراض بعد سن ٦ شهور، وهذه الأمراض تحدث نتيجة لنقص المناعة المكتسبة من الأم، وهي النزلات المعوية والحصبة والسعال الديكي والتهاب الغدة الكفية، والجديري والأمراض الجلدية والالتهاب الرئوي وشلل الأطفال.

الوقاية من الأمراض المعدية:

١ - الرضاعة الطبيعية من الأم لقوله تعالى: ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن



لبن الأم لا يضارعه أى نوع آخر لأنه يزيد المناعة للأطفال ضد الأمراض

ج - التطعيم ضد الإلتهاب الكبدى (ب) (جرعة ثانية).

التطعيم فى نهاية الشهر السادس:

- أ - الطعم ضد شلل الأطفال (جرعة ثالثة).
- ب - الطعم ضد الدفتريا والسعال الديكى والتيتانوس (جرعة ثالثة).
- ج - الطعم ضد الإلتهاب الكبدى (ب) (جرعة ثالثة).

عند إتمام تسعة شهور:

- أ - الطعم ضد شلل الأطفال (جرعة رابعة).
- ب - الطعم ضد الحصبة حقنا تحت الجلد بالذراع الأيمن.

عند إتمام ١٨ شهرا:

- أ - جرعة منشطة ضد شلل الأطفال.
- ب - جرعة منشطة ضد الدفتريا والسعال الديكى والتيتانوس.
- ج - التطعيم ضد الحصبة والنكاف والحصبة الألمانية حقنا تحت الجلد.

أراد أن يتم الرضاعة ﴿البقرة: آية ٢٣٣﴾.

فلبن الأم لا يضارعه أى نوع آخر لأنه يرفع المناعة للأطفال ضد الأمراض ويرفع مستوى النمو الجسمى والعقلى والنفسى.

٢ - التطعيم ضد الأمراض المعدية وهى كالاتى: فى نهاية الشهر الأول: يطعم الطفل ضد الدرن بـ «بى. سى. جى».

فى تمام الشهرين: أ - يطعم الطفل ضد شلل الأطفال (جرعة أولى) والجرعة نقطتان على اللسان من طعم سابين (Sabin).

ب - يطعم الطفل ضد الدفتريا والسعال الديكى والتيتانوس، ويسمى الطعم (جرعة أولى).

ج - التطعيم ضد الإلتهاب الكبدى (ب) (جرعة أولى).

التطعيم فى نهاية الشهر الرابع:

- أ - التطعيم ضد شلل الأطفال (جرعة ثانية).
- ب - التطعيم ضد الدفتريا والسعال الديكى والتيتانوس (الطعم الثلاثى) (جرعة ثانية).

شريعة الإسلام تؤكد على التنشئة الصالحة للأبناء وزرع الفضيلة وحب العمل والإيثار في نفوسهم

متابعة الحالة الصحية للمولود ضرورية بمراكز رعاية الأمومة والطفولة التي تهتم بها الدولة

٣ - الفحص

الدروى للأطفال
ويكون كل أسبوعين
فى السنة الأولى، وكل
شهر فى السنة الثانية
وكل ثلاثة شهور إلى
السنة السادسة.

٤ - تقديم

الخدمات الصحية
للأطفال المتسررين
وناقصى الوزن، وتوفير
الحضانات اللازمة
لهم، كما يجب رفع
المستوى الاجتماعى،
والوعى الصحى لأفراد
المجتمع، والاهتمام
بعلاج النزلات المعوية
والتهابات الجهاز
التنفسى بمجرد ظهوره
لأنها تسبب النسبة
الأكبر من الوفيات،
ويجب إبعاد مصادر
الخطر عن الأطفال
مثل المواد الكيماوية أو
الأدوية لأنها تسبب
تسمم الأطفال وتؤدى
إلى وفاتهم.

المراجع:

- القرآن الكريم.
- أ. د. جبر متولى
سيد أحمد - أستاذ
الصحة العامة وطب
المجتمع بكلية الطب
جامعة الأزهر (الصحة
العامة وطب المجتمع).

الوقاية من أمراض سوء التغذية:

وأسباب هذه الأمراض ترجع إلى نقص المواد
الغذائية فى طعام الطفل وخاصة الحديد وهو
يسبب مرض الأنيميا، وترجع أسبابه إلى سوء
تغذية الأم أثناء الحمل، أو الفطام بطريقة غير
سليمة أو إصابة الطفل بنزلات معوية متكررة،
ونقص البروتين فى غذاء الطفل يؤدي إلى أمراض
نقص المناعة ونقص الوزن والإصابة بالأمراض
البكتيرية والفيروسية والكساح ولين العظام.
وفى المناطق الريفية قد تصاب بالديدان المعوية
كالإسكارس والديدان الدبوسية وديدان الجارديا
وغيرها.

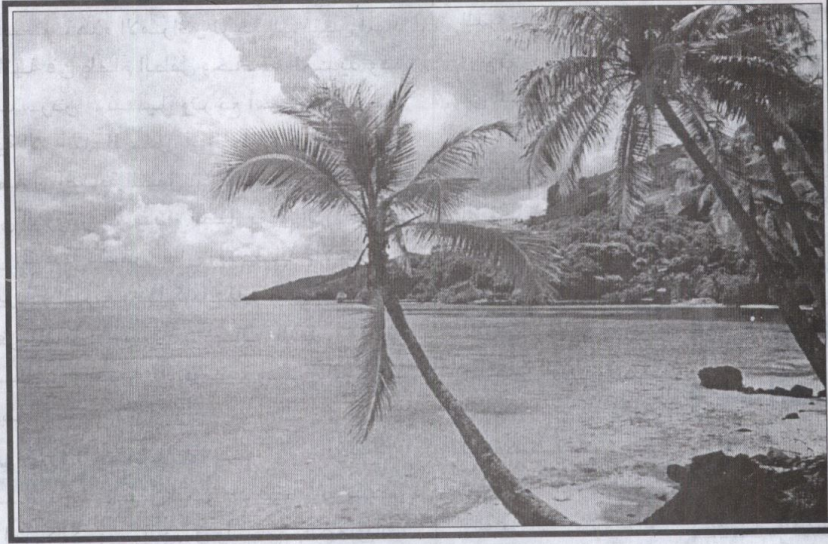
الأمراض الاجتماعية:

قد يتعرض الطفل للحوادث فيصاب ببعض
الأمراض كالكسور، والحروق والتسمم بالكيماويات،
وبلع الأجسام الغريبة ومشاكل التيار الكهربائى،
وذلك بسبب انشغال الأم أو وجود الطفل فى بيئة
أسرية مفككة.

وقد يصاب الطفل بالعجز أو الإعاقة نتيجة
لتعرض الأم للتسمم بالأدوية أو المواد المشعة، وقد
يصاب الطفل بحمى روماتيزمية نتيجة لإلتهاب
الجهاز التنفسى العلوى، وهى تؤثر فى القلب، أو
يصاب الطفل بالتهاب الأذن الوسطى، وقد يسبب
الصمم إذا لم تعالج فوراً وبدقة، أو يصاب الطفل
بمرض شلل الأطفال عندما تهمل الأسرة تطعيم
الطفل ضد المرض فى مواعيده المقررة.

الوقاية من الأمراض والإعاقة:

- ١- الاهتمام بصحة الأم أثناء الحمل وعدم
تعاطى أدوية إلا بإذن الطبيب وعدم التعرض
للإشعاع والمواد الكيماوية.
- ٢- الرضاعة الطبيعية كلما أمكن ذلك، وأن
يشمل الغذاء على المواد الغذائية المختلفة والتطعيم
ضد الأمراض المعدية، وسرعة علاجها عند
ظهورها لتجنب مضاعفاتها.



دعوة الإسلام إلى النظر والتفكير في خلق الله

فالنظر والتفكير والتأمل هو باب معرفة أسرار مكنونات الأرض وما حملت، والبحار وما حوت، والفضاء وما يجري فيه، وأنه هو الذي باستعماله واستخدامه يفرق ما بين الإنسان وسائر الحيوان، وهو المدخل السليم والأساسي إلى الإيمان بالله، وهو الركيزة والقاعدة التي يبنى عليها صلاح أمور الدنيا والآخرة، وإلى التسليم المطلق بأنه سبحانه منه المنشأ وإليه المعاد، هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو على كل شيء قدير.

إن الكون قائم على نظام بديع عجيب في نظامه ودقته وانسجامه.. فدعوة الإسلام إلى أن يستعمل الإنسان عقله في النظر والتفكير في هذا الكون هي دعوة غايتها أن يصل الإنسان بنفسه إلى أن هذا الكون بنظامه الدقيق البديع له خالق عالم قادر..

وإذا كان هذا هو الأصل في دعوة الإسلام إلى استعمال العقل كان من الضروري أن يعطى العقل حرية كاملة في هذا التفكير ليصل به إلى ما يصل من نتيجة في حرية واختيار..

الشيخ/ فوزي فاضل الزفراف

الدين الإسلامي هو دين الفطرة،
بنى عقيدة التوحيد والإيمان بالله
على دعوة الإنسان إلى استعمال
العقل، والنظر، والتأمل في خلق الله
والإبداع فيه ليصل الإنسان بنفسه
هو إلى الإيمان بالله خالق الكون
بكل من فيه وما فيه عن قناعة
كاملة واقتناع تام..

ولا يصح أن يقيد بطريق معين في تفكيره، أو أن يوجه إلى نتيجة معينة يصل إليها لأنه لو قيد كان مجبراً ولم تكن له حرية ولا اختيار!! ولا يستقيم ذلك مع دعوة الإسلام إلى استعمال العقل.

ولذلك كان الإسلام حريصاً على دعوة الإنسان إلى النظر في الكون، والتفكير والتأمل فيه بحرية كاملة لبنى عقيدة التوحيد والإيمان بالله - خالق هذا الكون - على قاعدة متينة راسخة قوية.

وقد اهتم الإسلام بذلك اهتماماً بالغاً، وليس أدل على ذلك من أن مادة: «نظر» وما تصرف منها: انظر، تنظر، ينظر، تنظرون، ينظرون، انظروا.. إلخ وردت في القرآن الكريم في ١٢٩ آية في سور متفرقة، يقول الله تعالى: ﴿قل انظروا ماذا في السموات والأرض﴾ يونس: آية ١٠١، وهذه دعوة عامة إلى النظر في

حرص الإسلام على دعوة الإنسان إلى التفكير والتأمل دون قيد ليبنى عقيدته على قاعدة متينة راسخة

النظر في الكون لا يؤتى ثماره المرجوة فيه ويحقق الغاية منه إلا إذا اقترن بالتفكير والتدبر في خلق الله

الكون ككل. والنظر في الكون لا يؤتى ثمرته المرجوة منه، ويحقق الهدف والغاية منه إلا إذا اقترن التفكير بالنظر، لأن التفكير هو مفتاح الأنوار، ومبدأ الاستبصار، وهو شبكة العلوم، ومصيدة المعارف.. وقد أمر الله تعالى بالتفكير والتدبر في كتابه العزيز في مواضع كثيرة، وأثنى على المتفكرين فقال تعالى: ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً﴾ آل عمران: آية ١٩١.

عن عطاء قال: انطلقت يوماً وعبيد بن عمير إلى عائشة - رضى الله عنها - فكلمتها وبيننا وبينها حجاب فقالت: يا عبيد ما يمنعك من زيارتها؟ قال: قول رسول الله ﷺ: «زر غيباً تزد حباً»، قال ابن عمير: فأخبرنا بأعجب شيء رأيته من رسول الله ﷺ، قال: فبكيت وقالت: أمره كان عجباً، أتاني في ليلتي حتى مسّ جلده جلدي، ثم قال: «ذريني أتعبد لربي عز وجل» فقام إلى القرية فتوضأ منها ثم قام يصلى فيكى حتى بل لحيته، ثم سجد حتى بل الأرض، ثم اضطجع على جنبه حتى أتى بلال يؤذنه بصلاة الصبح، فقال: يارسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: «ويحك يا بلال وما يمنعني أن أبكى وقد أنزل الله تعالى على في هذه الليلة: ﴿إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الأبصار﴾ آل عمران: آية ١٩٠، ثم قال: «ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها»، فقليل للأوزاعي: ما غاية التفكير فيهن؟ قال: يقرؤهن ويعقلهن..

وعن طاووس قال: قال الحواريون لعيسى بن مريم: ياروح الله هل على الأرض اليوم مثلك؟ فقال: نعم، من كان منطقه ذكراً، وصمته فكراً، ونظره عبرة فإنه مثلى، وقال الحسن: من لم يكن

عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربى فلما أفل قال لا أحب الأفلين* فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربى فلما أفل قال لئن لم يهدنى ربى لأكونن من القوم الضالين* فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم إني برىء مما تشركون* إني وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين* الأنعام: الآيات ٧٤ - ٧٩.

بدأ سيدنا إبراهيم حديثه مع أبيه باستفهام إنكارى يثبت فيه أن الأصنام ليست أهلا للعبادة والألوهية، ويُعرِّض في الوقت نفسه بسخافة عقولهم وسوء تفكيرهم وعدم استخدامهم نعمة العقل التى وهبها الله لهم فى التفكير السليم للوصول إلى عبادة الإله الواحد.. ثم يسلك مع قومه أحكم الطرق فى الاستدلال على وحدانية الله فيترقى مع أبيه وقومه فى النظر فى مخلوقات الله - وهو يأخذ بيدهم للوصول إلى النتيجة التى يريدها - من حالة إلى حالة بأسلوب يقنع العقول السليمة فى الاستدلال على وحدانية الله.. وهكذا يصل سيدنا إبراهيم عليه السلام بطريق النظر والتأمل والتفكير إلى إثبات إله خالق للكون، وإلى إقامة الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة على وحدانية الله، وعلى سفه المعبودات التى يعبدها أبوه وقومه. ويمضى القرآن الكريم فى تدرجه فى دعوة الإنسان إلى النظر والتفكير فى خلق الله، والتأمل فيه من الكل إلى الجزء، ومن العام إلى الخاص للوصول فى النهاية إلى الإيمان بالله خالق الكون، فيدعو الإنسان إلى النظر والتفكير والتأمل فى طعامه الذى يأكله، وفى مراحل تهيئة هذا الطعام له: من إنزال الماء من السماء مصحوبا بالقوة والكثرة فى صورة المطر، وفى شق الأرض بالنبات شقا بديعا مبهرا، وفى تنوع هذا النبات من حب وفواكه مختلفة الألوان والأشكال والطعم والرائحة.. ومن أشجار ضخمة مرتفعة متعددة

الثمار والمنافع.. ومن كلاً وعشب تأكله الأنعام.. يقول الله تعالى: ﴿فلينظر الإنسان إلى طعامه* أنا صببنا الماء صبا* ثم شققنا الأرض شقا* فأنبتنا فيها حبا* وعنبا وقضبا* وزيتونا ونخلا* وحدائق غلبا* وفاكهة وأبا* متاعا لكم ولأنعامكم﴾ عبس: الآيات ٢٤ - ٣٢.

ولأهمية دعوة الإنسان إلى النظر والتفكير فى طعامه الذى يأكله باعتبار أنه ظاهرة دائمة متكررة تتصل بحياته اليومية الضرورية التى لا غنى له عنها مطلقا تكررت الدعوة فى القرآن الكريم إلى النظر والتفكير والتدبر فيها، وفى مراحل نموها، وفى اختلاف أنواعها وأشكالها.. للتأكيد على إثبات وجود الله الواحد خالق هذا الكون، فيقول جل شأنه فى موضع آخر: ﴿وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شىء فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن فى ذلكم لآيات لقوم يؤمنون﴾ الأنعام: آية ٩٩.

وحتى فى مواضع طلب الإلتزام بطاعة الله وتنفيذ أوامره بإخراج الصدقات للفقراء والمساكين والمحاجين مما تنبت الأرض من زروع وثمار أيا كان نوعها عند حصادها وجنيها، وعن الوسطية والاعتدال فى استخدام هذه النعم. نجد أن القرآن الكريم - وهو يتحدث عن طعام الإنسان الذى يأكله - يشير أولا إلى أن كل هذه النعم التى يتمتع بها الإنسان فى طعامه إنما هى من خلق الله ليرشدكم إلى الإيمان به، يقول الله تعالى: ﴿وهو الذى أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا أكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾ الأنعام: آية ١٤١.

من قصص البطولة

طومان باي البطل الشهيد

قال أحد التلاميذ، وإذا تجدد الحزن فماذا سنصنع يا مولاي؟

فرد الشيخ في حزم، لذلك يتجدد الصلاة في اليوم خمس مرات فرضا، وإذا شئت فلتجدد أكثر من ذلك سنة وأثرا، وقد قال الرسول ﷺ، وجعلت قرة عيني في الصلاة!

فتطلع إليه التلميذ في اكتئاب، وقال: حقيق ما قلت ياسيدي، ولكن أليس لنا أن نأخذ العبرة مما كان!

قال الشيخ، وأنا وقد وقفت على مأساة الوطن، فلدينا أن نأخذ العبرة من سلوك الغوري وخيانة الأمراء، وبطولة طومان باي، وغدر شيخ العرب حسن بن مرعي، ولكل من هؤلاء صحيفته التي تكون طائرا في عنقه، يقرؤها يوم القيامة كتابا مسطورا فلا يستطيع الإنكار، فتطلعت الأنظار إلى الشيخ متلهفة على ما سيقول، وصاح تلميذه الأثير لدى نفسه، تفضل يا سيدي، فتحدث بإطناب، فأنت أهل العلم والإنصاف، ولن نغادر مجلسك حتى نرتوي من توجيهك الفياض.

فاعتدل الشيخ، وبدأ يقول، لن آتي بالجديد إليكم، فأنتم تعرفون أكثر مما أعرف، وفيكم من اختلط بالجمهور والقادة، فعرف مالم أخط به علما، ولكني سأرتب الحديث ترتيبا متتابعا ومن شاء أن يعقب، فله أن يقول!

ثم ارتفع صوته، فقال: سأبدأ بالغوري، فهو سيد مصر، وبيده زمامها، ولا بد أن يقع عليه الكثير والكثير مما كان! فصاح الجمع، تفضل يا سيدي، فكلنا آذان! فأنبرى الشيخ يقول:

كان الغوري ممن خلط عملا صالحا بآخر سيئا، فإذا كان من محاسنه، أنه كان هادئ الطبع يملك نفسه عند الغضب، ولا يحتد في مجلسه إلا في القليل النادر، وأنه يعرف مكانة العلماء ويرعى حرمة من يقول الحق، وكان له شغل بمسائل الدين مع تعصب شديد لرأيه قد نخالفه فيه، وقد قال الشعر

جلس القوم يتحدثون في ألم

بالغ، ودموعهم تتقاطر على

خدودهم، وفيهم شيخ جليل

يحاول تهدئتهم فلا يستطيع، وما

أنقذهم إلا أذان العصر، وهم في

ساحة الأزهر، فحفوا يتوضؤون،

ثم أقيمت الصلاة، فانتقلوا من جو

إلى جو ووقفوا يقولون الحمد لله

رب العالمين الرحمن الرحيم مالك

يوم الدين.

وختمت الصلاة، فرجعوا إلى

أماكنهم، وصاح بهم الشيخ الجليل،

قد جعل الله عز وجل الصلاة

بلسما للأحزان، كما جعلها تنهى

عن الفحشاء والمنكر، وقد أدينا

الصلاة في ضراعة وحنين، فلتكن

بلسما لما انفجر في نفوسنا من

الحزن على طومان باي!

د. محمد رجب البيومي

عربيا وتركيا، وانتظم مجلسه الأدبي والعلمي كل أسبوع، ولم يكن ذا تكبر وخيلاء كما كان كثير من سابقيه! وإذا كان ذلك من محاسنه، فأنا أجدني في حل من أن أذكر الجانب الآخر من حياته إذا أذنتم، فلسنا نفتاب، ولكننا نتكلم بلسان التاريخ.

فصاح التلاميذ جميعا نعرف ذلك فهيا ياشيخنا الجليل!

فابتدأ الرجل يقول: نعرف أنه جمع أمواله بالمصادرات الجائرة، والضرائب الظالمة، وقد أباح اتخاذ المال عن طرق الرشوة والغش، وسمح بتزييف العملة، وعاش عيش الترف البالغ، فأمعن في الرحلات اللاهية مع خاصته وتابعيه، ولم يلتفت إلى تنظيم الجيش، ورعاية الجند وأذاع الفرقة بين الأمراء، ليقف بعضهم أمام بعض، ويتركوا جانبه فلا يلتفتوا إلى محاسبه والتأمر عليه كما فعلوا من قبل في سواه، وكان شحه عليهم فلم يستجيبوا له عند المأزق الحرج عن طبع صاف، وإخلاص قويم! وزادهم غيظا ما يرون من قصوره وبساتينه، ومواكبه واحتفالاته، وكأنه كل يوم في عرس تدق به الطبول، وتزغرد الأناشيد.

وحين جاءته أنباء السلطان سليم من قبل، وتحفزه للهجوم على الشام ومصر، لم يفكر في الأمر جيدا، ولكنه اعتمد على المراسلات السياسية، والشعارات الودية، وابن عثمان مكر لئيم فكان يظهر غير ما يضمره ويرجع السفراء من لديه، وقد غفلوا عن حقيقة باطنه، وجعلوا يشيعون الأمن والاطمئنان في نفس الغوري، ليظهروا أنهم نجحوا في السفارة! ولكن القول شيء. والعمل شيء آخر، فقد كانت كتائب سليم تتدفق على الشام، ويزعم أنها خاصة بمحاربة الصفويين في فارس! والذي يتأهب لحرب فارس لا تجعل طريقه دمشق! ولا أدري لماذا غفل السلطان عن هذا المكر الخادع، وله من سنه وكفايته ما يوجب الحذر والالتفات.

وأكبر ما وقع فيه أنه اختار معه في المعركة فريقا من الطبايين والزمارين والمغنيين، وكأنه يتأهب لعرس رنان، وحمل معه أطنان الذهب والفضة، والأسلحة الفاخرة والتحف النادرة، حتى كاد لأبقي في خزانة القاهرة شيئا من المال. وكانت السروج والأسلحة والعباءات موشاة بالذهب الخالص، وكأنها تحف فنية لا معدات حرب وقد علمنا أن ما حمله من الذهب وحده قدر بألف ألف دينار، غير ما حمل من الفضة والماس والمعادن الأخرى، وكل ذلك وضعه في خزانة حلب، فاستولى عليه ابن عثمان! وخربت مصر من المال، كما خربت بمصرع الأبطال! أتعلمون أن عدد الجمال التي حملت الذهب والتحف من الأموال البلورية والعقيقية كانت خمسين جملا، والتي حملت الأسلحة كانت مائة جملا! وكل ذلك من الأموال قد استودع في قلعة حلب، فصار غنيمة باردة للغزى المنصور، على أن أكثر مادفعه للهزيمة هو ثقته في الخونة من الأمراء، وبهم تمت النكبة، وانقلبت البلاد من حرية إلى استعباد!

سكت الشيخ في ألم، وعرف الطلاب ذلك من خلال لهجته الحزينة، ودموعه التي أخذت تتقاطر على وجهه. فقال تلميذه الأثير لديه وهو كبير الطلاب! ما هذا ياسيدي، أنت الذي نهيتنا عن البكاء! ودفعتنا إلى الصلاة، فهل نذكرك بما فعلت من قبل؟

فعاد للشيخ هذوؤه، وقال: لقد بكيت لما سيجيء من القول، ولم أبك لما كان من أمر السلطان، فقد كادت مصر تنتصر بأبطالها العظام لولا خيانة هؤلاء الأوغاد

لقد كان خاير بك وثلاثة من الخونة الذين يكتنون الغدر للسلطان، وهو لا يقف على دخالهم المريضة مصممين على هزيمته، وفي وهمهم أن السلطان العثماني سيقدر جهودهم، ويتركهم بعد المعركة، فيتولون حكم مصر قادة متحررين

لايرأسهم ابن عثمان، وكبر هذا الوهم في صدورهم، قبل نشوب المعركة، فاتصلوا بسليم، وعرضوا عليه أن يكونوا من أنصاره حين يلتقى الجمعان، فينهزموا بألويتهم وأتباعهم، وتدب الفوضى في الصفوف، ويكون ذلك بداية الاندحار، ورأها السلطان مصيدة سهلة، فوافق على الخطة، وبش في وجوهم.

وتجراً خاير بك فاستسمح السلطان أن يكتب على لسانه رسالة خادعة إلى الغورى تعلن المودة والإخاء كى يأخذ الأمر على أنه رحلة سلام لا على أنه رحلة حرب، فلا يتأهب تأهب المحارب الذى يقف أمام عدو عنيد. وابتسم السلطان للخائن، فقال له اكتب ما تشاء، ولن أوقع على شيء ونجح الخادع فى خيانتة فكتب على لسان سليم رسالة قال فيها:

«إننى أعتبر السلطان الغورى والدى، وأسأله الدعاء فهو مقرب عند الله، وإننى أتبرأ مما أشيع عنى من بغض مصر وعداوة سلطانها العادل الرحيم، وأن موقفه من التجار المصريين لم يكن عن عدا. ولكن موقف العدالة لأنهم غشوا العملة، وغرروا بالأتراك فاستحقوا العقاب، ولو كان السلطان حفظه الله مكانى، لفعل بهم ما فعلت!» إلى ما ينحو هذا النحو!

وقد قرأ السلطان هذه الرسالة، وقد جاءته عن طريق خاير فسُرَّ سرورا عظيما، وأقام وليمة حافلة وتراخى عن تدمير أمر الحرب على وجه يوجب الانتصار، ويفرض التحفز السريع للعدو المهاجم، وهكذا فعلت الخيانة المنكرة أكثر مما تفعل النصال والسهام!

وحين وصل السلطان الغورى إلى حلب قابله خاير بك نائب حلب بالابتهاج، واحتفل بمقدمه حتى حمل عباءة السلطان على رأسه، دون أن يحملها أحد من الأتباع، وكان سيباى نائب دمشق حذرا فاختلى بالسلطان، وقال إنه يشم رائحة

الخيانة، إذ لا يعقل أن يأتى سليم بهذه الحشود وهو لا يريد الحرب! وأن خاير عقوق. ويميل إلى طائفة ممن يظهرون الود للسلطان ويضمرون العدا، وقد ظن الغورى أن المنافسة بين نائب دمشق سيباى ونائب حلب (خاير) هى التى أوجت له بهذه المشورة، فجعلها دبر أذنه، ولم ينهض للأمر كما يجب أن يكون!

هذه هى الخطوة الأولى من خيانة خاير، أما الخطوة الثانية فأدهى وأوجع، فقد أشار على سليم أن يرسل وفدا من أتباعه إلى السلطان ليطمئنه على حسن نياتهم نحوه، فسرعان ما جاء إلى حلب وفد برئاسة ركن الدين قاضى عسكره، وفراج باشا أحد كبراء أمرائه، فعرضوا عليه وداد سليم، ورغبته فى صداقة السلطان، وأنهم لسبيلهم إلى قتال الشاه إسماعيل الصفوى كما بالغوا فى الخديعة، فذكروا أن السلطان سليم يرغب الصلح مع الشاه الصفوى لأنه مسلم مثله، ولا يقف المسلم أمام المسلم فى حرب، وعلى السلطان الغورى أن يتفضل بالوساطة بين الحاكمين بتأثيره النفاذ! وهنا أحكمت المؤامرة، وضاعت مشورة سيباى فلم تجد أى صدى لدى السلطان!

وجاءت عيون الغورى لتحدثه أن الجيش العثمانى فى حركة عنيفة وأنه يستعد لحرب ضروس فى مكانه وأن ما يبدو من الخيول والذخيرة ومدافع النيران أمر مهول لا يسكت عليه، فأسرع السلطان الغورى بإرسال الأمير (مغلباى) إلى سليم. فما كاد يصل إلى بابه، حتى صاح فى وجهه شاتما، وقال له، قل لسلطانك إننى أرفض الصلح مع من فى قدره، وأن اللقاء الحربى السريع سيكون فى (مرج دابق).

تزلزل السلطان نفسيا، فقد قضى عدة أسابيع لا يفكر فى الحرب، وتفرغ الجنود إلى ما يشبه اللهو والعبث، ولكن الألفة قد حانت، ولا بد من الكفاح، فأمر بالأمراء أن ينهضوا للترتيب النهائى

للمعركة، فجعل مكانه فى القلب، لم يتوان أو يتراجع، وجعل على الميمنة سيباى نائب دمشق بجنوده، وعلى الميسرة خاير بك نائب حلب، وحين بدأ القتال برز الأمير سيباى والأمير سودان العجمى بروز الأبطال البواسل، وعاضدهما نفر ممتاز من فصائل الفرسان، وقاتلوا قتالا شديدا، أوقع العثمانيين فى حرج فقتل منهم ما يزيد على عشرة آلاف جندي، وهنا أسفرت الخيانة عن وجهها. فانسحب خاير بك قائد الميسرة مع جميع جنوده، وأعلن أن السلطان الغورى لا يريد القتال، ثم أعلن ثانية أنه قتل! فشاع الهرج وعمت الفتنة واسترد العثمانيون قوتهم، فاندفعوا إلى القلب، وكان السلطان فى غمرة الألم لانسحاب الميمنة، واستشهد القائدان الباسلان سيباى وسودان العجمى، وهنا سقط السلطان صريعا إذ أدركه الشلل، وانهال رصاص البنادق على المصريين، وهم لا يملكونه فلجأوا إلى الفرار! واستشهد السلطان وجنوده فى ميدان الشرف غير متخاذلين!

سكت الشيخ متأثرا، وبان الحزن الصامت على الوجوه، وشاء تلميذ مستمع أن يقطع هذا السكون الموحش فقال للشيخ متبدا: سمعت يا أستاذى شيئا عجيبا يدور على أفواه بعض الناس. وهو أن السلطان الغورى كان لا يثق فى الأمير سيباى ثقة تامة، ويثق فى الأمير خاير، لأنه سمع من بعض العرافين أن الذى سيخلفه على العرش، سيبدأ اسمه بحرف السين، ولم يكن من الأمراء الكبار من يبدأ اسمه بهذا الحرف غير سيباى، فكان لا يحمل له ودا، وهاقد علمنا الآن أن الذى يبدأ بحرف السين هو السلطان سليم!

رفع الشيخ رأسه، وقال فى تأثر أتظن أن رجلا حازما ذا دراية تامة بشعوذة العرافين، ودجل المتكهنين مثل السلطان الغورى يصدق هذه الخزعلات، فوق أن يلجأ هو إلى من يخبره بمن سيجىء بعده! إن الأقوال الكاذبة دائما تتردد عند

الأزمات! وهذه شريحة من الأقوال! قال التلميذ؟ ولماذا إذن لم يفهم السلطان الغورى نفسية خاير اللعين! أسرع الشيخ قائلا: الله يعلم مافى صدور العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين! سأترك حديث الخائن. فله حساب العسير وانتقل إلى حديث البطل الشجاع طومان باى، ولكن هل أجد من الألفاظ ما أتم به حديث هذا البطل الشهيد، وقلبي يتمزق حزنا عليه؟

قال بعض التلاميذ: قلوب كل المصريين! وحسبه ذلك شهادة عند الله، فألسنة الخلق أعلام الحق، كما علمتنا أيها الشيخ الجليل. نظر الشيخ مليا، ثم قال، من أغرب الغرائب، أن بلى طومان باى أمر البلاد فى أشد الأزمات سوادا، وأعظمها خطرا، ثم لا يجد من أمراء المماليك من يعاونه بإخلاص، فقد اتجه أكثر هؤلاء إلى السلب والنهب، وكانوا أضمر على الأمن من جيوش الغازين، وطومان باى كان يعرف هذا عنهم، وقد اعتذر عن السلطنة مرارا، لولا أن ألح عليه أبو السعود الجارحى، وله لديه مقام معلوم، وقال له أنت رجل الموقف.

فتأفف تلميذ الشيخ، وقال لأستاذه متهمكا: أبو السعود الجارحى الذى أوهم طومان باى أنه قرأ سورة ﴿قل هو الله أحد﴾ على كل باب من أبواب القاهرة، كيلا يدخلها الغزاة، كما أوهم السلطان الغورى من قبل أنه إذا حمل معه مصحف «عثمان» عليه السلام، فسينكسر الأعداء ببركته إذا تلاقى الجمعان، وقد صدق الغورى ما سمع، فحمل المصحف الشريف فى صندوق ذهبي، وعند الفرار الهائج لم يلتفت إليه أحد فى الميدان وخطفه من انتفع به دون أن يعرف ما يتضمن من كنز أثرى لا يقدر بهمال.

قال الشيخ: لنرجع إلى حديث طومان «لقد واجه فوضى لا مثيل لها منذ أعلنت الهزيمة، إذ انتهز الأزمة فريق المماليك وقد تحدثنا عنهم من

قبيل.. وكان الأدهى منهم فريق العربيان أتباع أحمد ابن بقر فقد تدافعوا من الصحراء إلى القاهرة، وهم في كل مكان ينهبون ويقتلون ويفجرون، ولا سلطة قوية تقف في وجوههم، حتى زحف الناس إلى طومان باي مستغيثين من كل صوب! وقام أتباع الخونة من الأمراء ينهبون خان الخليلي، ومتاجر كبار التجار، واقتحموا دور أهل اليسار فما أبقوا على شيء! وجعل طومان باي يتداركهم بالهجوم حائرا بينهم وبين من سيهجمون على القاهرة من جيش سليم! وكان ينظر فيما حوله فيجد الخزائن خاوية لا مال بها. بعد أن حمل السلطان معه كل شيء! والعربان يتجمعون مع فلول الأمراء، وكأنهم يريدون قتله! إذ أخذهم بالشدة دون ضعف، وعلى هذه المثبطات المنكرة استطاع أن يجمع حوله من يقف على أهبة الاستعداد لملاقاة الأعداء! مع ملاحظة أن النصر البغيض قد أورث العثمانيين قوة، وجمع حولهم الأنصار من أعوان الغوري نفسه، وكان كلام سليم في جيشه لا يرد، إذ لا يشذ عن رأيه شاذ! أما طومان باي! فواأسفاه!! لقد زحف الجيش العثماني حتى وصل إلى الريدانية، ورأى طومان باي أن يخرج إليه بما جمع من الجنود ليقاتله هناك قبل أن يدهم القاهرة، فنكس على عقبه الكثيرون من الأمراء، وصمموا على أن تكون المواجهة في القاهرة، كيلا يتحملوا مشقة الطريق، ولكن طومان باي رأى في اقتحام القاهرة معنى الهزيمة التامة، إذ لا حرس أشداء، فأثر أن يسير بمن تجمع حوله إلى الريدانية، وبدأ المعركة، ومع اختلاف الموازين كما وكيفا، وعتادا وذخيرة ورجاء وبأسا، فقد أبدى شجاعة أطاحت بكثير من جنود الترك، وصمم على الاستشهاد، لولا أن أصحابه أمام الموج الحاشد أشاروا عليه بالانسحاب، ليكتمل الهجوم في موقع آخر، ثم دخل العثمانيون القاهرة في موكب خادع على رأسه الخليفة المتوكل الذي اصطنعه سليم ليكون أداة

توهين للمصريين، مع قضاة الشرع الذي كانوا يصحبون الغوري في معركة مرج دابق، وأمام هؤلاء جميعا الخونة الأشرار خاير بك، ويونس العادلي، وخشقدم، وقد دخلوا البلاد دخول الفاتحين، وتوجهوا بسليم إلى القلعة! وسلموا إليه مفاتيحها، ليفدو حاكم مصر، ولتصبح أكبر أمة في بلاد الإسلام ولاية تركية! أليس هذا ما كان. أطرق الشيخ رأسه مستجيرا، ثم قال لم أوف السلطان الباسل طومان باي حقه التاريخي، فأمام هذه الأهوال، ابتعد إلى ضواحي القاهرة ليرسم خطط الدفاع، وانضم إليه الشجعان من أفراد الشعب الذين لم يتدربوا على القتال من قبل. ولكن الحمية قد اشتعلت في صدورهم ففسحوا أجسادهم لتلقى الرماح، ودارت معارك رهيبية في حندس الليل في مواقع شتى، إذ كانت تسير كتائب طومان باي في غسق الظلام. لتنازل الجنود المحتلة منازل داهمة، فدارت معارك رهيبية في بولاق والجيزة والصليبية. ومن المؤسف أن الخونة من الأمراء حتى بعد الهزيمة الماحقة، كانوا عيون سليم الذين يتجسسون على طومان باي، وكانوا يرسمون الخطط لاغتياله، إذ هم أدري بمواقع البلاد، ومن أفحش هؤلاء (جان بردى الغزالي) الذي سار متخفيا إلى طومان باي يعلن إليه انضمامه إلى حركة المقاومة ليكون عضده الأيمن، وهو بذلك يستنبئ عن خطط اتجاهه الحربي، حتى إذا عرف كل شيء عن السلطان الشجاع. انتقل إلى معسكر سليم ليرسم الخائنون خطة الهجوم على البطل العظيم، وهو عظيم حقا بروحه العالية، وإن خذله الأوغاد! ثم ماذا؟ عرف العثمانيون أين يقيم طومان باي، وأين يختبئ إذ بدءوا القتال، وانتهى بهزيمته، فخفوا إلى مكانه الذي حدده (جان بردى الغزالي) وسمع البطل جلبة تغشى المكان ورأى من رهج الغبار وحممة الخيول ما أنذره بالخطر، وشاهد

عن بعد طلائع الأتراك يتقدمهم جان بردى الغزالي فعرف أن الكارثة تتحضر للانقضاض، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، ولكنه جمع المخلصين من أنصاره وفر معهم على عجل؟ ولكن إلى أين؟

سكت الشيخ؟ فلم يجب عن السؤال؟ ولكن أحد المستمعين صاح في ألم: إلى الخائن الأخير حسن مرعى شيخ العرب؟ فماذا كان؟

تأوه الشيخ، وزفر زفرة حادة ثم قال في حسرة: حسن مرعى شيخ العرب، جاء إلى القاهرة في عهد الغورى بعد أن ارتكب شنائع دامية مع من حوله من المصريين، وفحص السلطان أمره فوجده أبا شر لا يبارحه. ورأى من الحزم أن يقذف به في أعماق السجون، وقد كان!

وكان حسن مرعى ذا احتيال، فهو يعرف أن طومان باى يحتل المنزلة الأولى في قلب الغورى وأن بينهما قرابة في النسب والأصل فهما غوريان أصيلان، كما يعرف رحمة عاطفة في قلب طومان باى لا يوجد مثيلها في فصائل الماليك، فأرسل إليه من غياهب السجن يشكو ويئن، ويقول إنه لا يعتمد بعد الله على أحد في نجاته من قبضة الغورى غير اعتماده على الأمير، وأن أهل بيته في النجع البعيد، يعانون أشد أنواع العذاب، إذ تجههم لهم الناس بعد غضب الغورى، وظهر ما استكن من أساليب الشماتة والعداء، وقد ظنوا ألا نجاة لى بعد هذا الحبس الشديد، فأخذوا يصرخون، وامتنعوا عن الشراب والطعام! وليس لى شفيع غير طومان باى! وكان فى الأمير مروءة فاجتمع بالسلطان، وأخذ يداوره ويعاوده على مدى أسبوع، حتى استجاب فأطلق الأمير، وقبل أن يبرح القاهرة سعى للقاء الأمير ومر أمامه جاثيا وقبل يده! وهذا ما حدا بالسلطان طومان باى أن يلتجئ إليه فى محنته فقد أعنت رقبته من الفناء! وله فى رهطه وأهله من يقومون بحمايته حتى يجمع أمره،

ويعود إلى الميدان.

كان طومان باى حسن النية يظن أن الخير لا يزال فى الدنيا، وأن من يصنع الخير لا يعدم جوازيه فى الناس، فاتجه مع أفراد من أصدقائه إلى حيث يقيم شيخ العرب، وكان فى الرجل دهاء لا يحد، فقابل الضيف وأصحابه بالبشاشة. وأنزلهم أكرم منزل، وذبح وأولم وأطعم، ولكنه فى أعماقه قد استشعر خطرا يهب عليه إن علم الناس أن السلطان المنهزم لديه، فلا بد أن تدركه جنود الأتراك، وسيكون مرعى أول مسئول!

لقد كان عليه أن يصارح ضيفه بحقيقة أمره، فيرحل إلى مكان آخر، هذا إذا فقد المروءة وهو فاقدها تماما، ولكنه رأى أن يسلف للعهد الجديد يدا يدخرها لديه، فأرسل إلى القاهرة يعلن أن السلطان حبيب لديه، وإذا شاء السلطان سليم أن يقبض عليه، فلا يمانع! حسة بالغة. لم تعقب غير هجوم غادر على الأسد فى عرينه الأمين، فقد استفاق ذات صباح على ضجة كبرى، وعلى فيالق من الجنود كأنما جاءوا لحرب جيش مكتمل، ولم يكن بد من التسليم.

وسار السلطان مرفوع الرأس، يحيى من احتاطوا به فى جلال مهيب، وإذا بلغ القاهرة، لم يجد المحاكمة، ولكنه وجد الحكم بالإعدام يتلوه قاضى الترك بمشهد من الخونة الأندال خاير، ويونس العادلى، وجان بردى الغزالي، وفى الجهة الأخرى آلاف الباكيات والباكين يلطمون الوجوه أسفا لمصير البطل الشهيد، وقد سيق إلى باب زويلة لتنفيذ الحكم القاهر، وكم شقت لمصرعه جيوب، وكم لطمت من أجله خدود، وأجل الله لا يؤخر إذا جاء!

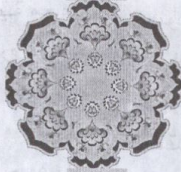
ثم نهض الشيخ وقال لتقم الصلاة مرة ثانية على روحه، فاصطف القوم من ورائه خاشعين!

غيوم تحجب الإسلام*

تأليف أ. د / محمد البهى

الدكتور محمد البهى

غيوم تحجب الإسلام



الناشر
مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية - عابدين
تليفون: ٩٧٧٤٧٠

نعم، لم يعد الجو صفوًا بعد... ولا صحوًا، فالإسلام وأهله قد صاروا مستهدفين من قِبَل أعداء كُثُر.. أولئك هم الكفرة الفجرة.. أولئك يمثلون قُوَى كبرى طامعة تجتمع حول هدف استعماري يتلخص في كلمتين بفيضتين: «السطو»، و«المحو».. سطوً على الثروات الوطنية، ومحوً للهوية الدينية.. وإن كانت هذه القوى المعادية تتوزع في سبيل تحقيق هذا الهدف إلى أساليب تأمر شتى:

- إما عسكرية: باختلاق ذرائع - كالإرهاب مثلاً - لاقتحام ديار الإسلام عنوة، والاستيلاء على خيراتها غصبا.. السائلة منها تحت الثرى، والسائبة فوقه!
- وإما اقتصادية: بالمنح أو المنع.. أى بمساومة عطاء (قروض ومعونات وتقديم تسهيلات)، أو لى ذراع - وكسرها إذا اقتضى الأمر - (تجويع وحصار وقطع مساعدات)، والمقابل فى الحالين «إذعان»!
- وإما ثقافية: باختراق ثقافى يُفسم ويُفتت، فتضيع معه الشخصية وتُمسَخ، ويمضى المجتمع لاهثاً - فى تبعية ودون وعى -

لم يعد الجو صفوًا بعد...
فالأفق أمامنا غيوم، والشمس وراء حجب، والسماء مليدة ببركام سحب.. فى هذا المناخ السيئ الذى تخيم عليه النذر، وينبئ بصواعق برق وعواصف رعد، يتساءل المرء المسلم فى قلق:

- هل غامت الرؤية بعد أن انتشر الضباب، وغشينا ليل طويل، أسدلت فيه أستاره.. سوداء حالكة؟ «وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون» الأعراف: آية ١٩٨.
- وهل ذهبت الأبصار، فصرنا نضرب فى الأرض بغير هدى، لا دليل لنا هنا.. أو بصيص ضوء هناك؟ «يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار» النور: آية ٤٣.
- وأيضاً.. هل عميت البصائر، فأمسينا كمن يخطئ بخط عشواء فى بيداء ظلماء؟ «فإنها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور» الحج: آية ٤٦.

عرض وتحليل
كمال عبد الوهاب

وراء أنماط سلوكية وعادات غربية وغريبة، ومن ثمّ يفقد هذا الكيان قدرته على المقاومة، ويصير أكثر استعداداً للاستسلام!

- وإما عقيدية: بتفريغ الأمة الإسلامية من محتواها القيميّ العظيم، وتركها في حالة خواء روحي وفراغ. ويتحقق ذلك من خلال إثارة الشبهات والريب حول الإسلام ورسوله، وما يؤديه ذلك من هزّ للعقيدة، وخلخلة للثوابت!

إن الكتاب الذي بين أيدينا يرصد غيوماً داكنة تجمعت وتكاثرت في سماء أمتنا العربية والإسلامية، حيث يقع في ١١٣ صفحة (من القطع المتوسط) - إصدار دار غريب للطباعة (الطبعة الثانية) - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. الكتاب عبارة عن مقدمتين (مقدمة للطبعة الثانية، وأخرى للأولى)، وثمانية فصول.

هذا ما أود أن ألفت نظر القارئ قبل أن نتصفح الكتاب إلى أنه يحوي معلومات عديدة وقيّمة، إلا أنه يصعب الإحاطة بكل تفصيلاتها وجزئياتها في عرض سريع للكتاب جاء كومضات خاطفة تضيء في لمحات ثم تختفي!

يستهل المؤلف في المقدمة الأولى بالتلميح إلى أن هناك فريقين، كلّ منهما يحجب الإسلام بعمله عن أن يراه الشباب المسلم المعاصر:

● فريق المستشرقين ومعهم المجددون في التفكير من المسلمين الذين ينتهجون نهجهم، أو الذين يقفون تحت تأثير اتجاه سياسي معين ومصصلحة خاصة.. إنهم جميعاً يحاولون أن يهزأوا بالوحي الإلهي، وبالدين السماوي، ويدّعون أنه أمر غيبي ليس هناك دليل مادي على وجوده، وبالتالي يرون في الوجود المادي كل الخير والحق!.. كما يحاولون - بناء على ذلك - أن يصفوا مجتمع المؤمنين بأنه مجتمع المتخلفين الواهمين، في حين يصفون مجتمع الوجود المادي بأنه المجتمع الصاعد التقدمي. كذلك يحاولون أن يتهموا الإسلام بالجمود وعدم قدرته على متابعة المتغيرات. ومن ثمّ، فإن كانت له صلاحية بالأمس البعيد فليست له في الحاضر ولا في الغد صلاحية تعطى للناس، ما هم في حاجة إليه!.. بالإضافة إلى أنهم يتهمون

الرسول ﷺ بالادعاء وعدم الصدق والتلفيق فيما جاء في القرآن!

● وفريق من بعض علماء المسلمين يتحدثون عن الإسلام، وقد قرأوه فقط في كتب المتأخرين، كما يتحدثون عن المذاهب الجديدة والتحديات الفكرية والأيدولوجية المعاصرة، وقد قرأوا عنها في ملخصات الصحف والدوريات، أو أخذوا مفهومها من ألفاظها وتعبيراتها: كالمادية من المادة، فيجئ حديثهم غير موصول بالقرآن في نصاعته وإحكام دلالاته، وغير متصل أيضاً بالمعاني العلمية التي استقرت لتلك الأيدولوجيات وبذلك يثيرون غيوماً أو لبساً على ما يريده كتاب الله، وتفصح عنه سنة رسوله - عليه الصلاة والسلام -.

فريقان إذن - فريق يعمد إلى الإساءة والخطأ في شأن الإسلام، وفريق تجيء إساءته عن ادعاء في المعرفة!.. والشباب حائر، ويريد أن يكون مسلماً، فإن ذهب إلى ما يكتبه الأولون خشي على نفسه من الضلال! وإن ذهب إلى ما يكتبه بعض العلماء لم ير فيه ما ينقذه، وظل يسأل عن الإسلام.. أين هو؟ يُلْمَح المؤلف - أيضاً - إلى أن هذا الكتاب يُجَلَّى باختصار - اللبس الذي يثيره الفريق الأول في بعض قضايا تتردد كثيراً، وهي اتهامات ودعاوى كاذبة قائمة على الخداع. كما ينه: لماذا يفقد العلماء المسلمون اليوم قدرتهم على ملازمة الإسلام والوقوف عنده؟ يشير المؤلف في مقدمة الطبعة الثانية إلى أنه قد آن الأوان لهذه الحجب أن تسقط، وأن لعلماء المسلمين أن يكشفوا عدوهم بينهم ومن حولهم في تشويه رسالة دينهم، وأن لهم أن يدركوا: أن الشباب المسلم المعاصر يواجه محنة قاسية، وهي محنة التشويش والخلط في فهم الإسلام، كنظام لسلوك الإنسان واعتقاده.. آن لهم أيضاً أن يعودوا إلى القرآن مباشرة ليستلهموا نظام الإسلام في جميع جوانب الإنسان.

يقول المؤلف - في رجاء - لعل الصيحات التي ترددت على سطور هذا الكتاب وبين صفحاته تصل أصدائها إلى أذان هؤلاء العلماء وقلوبهم، فيشتد عزمهم على أداء رسالتهم المقدسة دون وهن أو تكوص.

يذكر المؤلف في الفصل الأول، وهو بعنوان:

الشيطان» الأعراف: آية ٢٧.

إن الله جل شأنه ولى المؤمنين: ﴿الله ولى الذين آمنوا: يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت (الشيطان) يخرجونهم من النور إلى الظلمات﴾ البقرة: آية ٢٥٧.

وما يعبر عنه القرآن أو دين الله «بأولياء الله» تعبر عنه بعض الاتجاهات السياسية المعاصرة «بالرجعيين».. وما يعبر عنه «بأولياء الشيطان» تعبر عنه هذه الاتجاهات «بالتقدميين». إذ الرجعية فى مفهوم هذا البعض من أصحاب الاتجاهات السياسية المعاصرة هى: تبنى الدين والتمسك بمبادئه فى: السلوك، والاعتقاد، والتفكير. أما التقدمية فتعنى - من وجهة نظرهم - التخلص من الدين، ومن قيمه العليا.. بالإضافة إلى التخلص من العادات والتقاليد، والثقافة الموروثة لأى مجتمع.

يقول المؤلف - فى نبرة جازمة - إن الإسلام دين الله: لا يعرف شركاً ولا وثنية.. لا يعرف شركاً فى حجر، ولا نار، ولا بقر، ولا علم، ولا حزب، ولا دولة. إنه يعرف معبوداً واحداً: لا إله إلا الله سبحانه وتعالى، وسبيل الإسلام سبيل واحدة، فى حين أن سبل الشيطان كثيرة!



ثم ينتقل المؤلف إلى الفصل الثالث بعنوان «الفكر المادى فى خياله، والدين فى واقعيتيه»، فيشير إلى أن الفكر المادى يقوم على تقييم المادة وحدها فى وجود الإنسان، وينكر هذا الفكر وجود «الله»، وبالتالي ينكر الدين لأنهما لا يدركان بالحس.

وعلى أساس من هذا الفكر المادى نشأ نوع من الفكر الاجتماعى، هو الفكر المادى التاريخى يقيم الاقتصاد وحده كعامل رئيسى فى حياة الإنسان. فالإقتصاد هو رب الإنسان وخالفه. وعلى ذلك فإن من يؤمن بالمادة وحدها دون ما سواها لا يؤمن بالتقييم العليا، ولا بالأخوة، ولا بالتعاون، ولا بأية قيمة إنسانية أخرى. إنه يؤمن فقط بالأنانية والصراع وسفك الدماء! أما الدين فهو يتسم بالواقعية، لأنه أسس الإحسان - وهو العطاء أكثر من الأخذ - على جانب واقعى فى الإنسان، وهو جانب إنسانيته أو روحيته، وعلى أنه موجود مادى وغير مادى. والإنسان - بناء على ذلك - يؤثر فى الوجود المادى حوله، كما يتأثر به.

«الروحية.. والمادية» تعريفاً للروحية بأنها هى جوهر الإنسانية، وخصائصها: وهى العقل والقلب.. هى الفكر والإيمان.. هى المقابل للبدن وشهوة الفرائز وهوى الإنسان. فإذا كان هناك حديث عن حكمة الإنسان فهو حديث عن روحيته.

ولكن حكمة الإنسانية فى آدم وحواء لم تستطع أن تحد من اندفاع شهوة الغريزة فيهما نحو الاقتراب من الشجرة المنوعة، وبذلك برهننا على أن العقل فى الإنسان قد أخفق فى وضع حد لجموح شهوة الغريزة. وهذا يعنى أن العقل فى حاجة إلى ظهير لكى يؤدى الغاية المرجوة منه فى السيطرة على الفرائز وتوجيهها الوجهة الصحيحة. ويتمثل هذا الظهير فى هداية الله فى رسالة الرسل: ﴿يابنى آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتى فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ الأعراف: آية ٣٥.

إن الروحية الإنسانية - لأنها جوهر الإنسان - قدر مشترك بين الناس جميعاً. والروحية الإنسانية هى مقابل الأنانية، والسلوك الروحى للإنسان هو ما يضاد السلوك الأنانى فيه. والعدل هو أدنى الدرجات فى السلوك الروحى، على حين أعلاه يتمثل فى الإحسان. يوضح المؤلف - كذلك - أن المادية لا تعنى الاستمتاع بالمتع المادية، فذلك أمر لا يختلف فيه الروحية الإنسانية: ﴿قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾ النحل: آية ٩٠، وإنما المادية هى التركيز فى طلب المتع المادية وحدها والاستغراق فيها بصورة تخرج الإنسان عن آدميته: ﴿والذين كفروا يهتمون ويأكلون كما تاكل الأنعام﴾ محمد: آية ١٢، ولذلك فإن الماديين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة، ويصدون عن دين الله بكفرهم وعنادهم، ويحاولون طمسه وتشويهه.



وفى الفصل الثانى، وهو بعنوان: «مجتمع الله. ومجتمع الشيطان» يشير المؤلف إلى أن «الله».. و«الشيطان» طرفاً نقيض.. «الله» عنوان الهداية والاستقامة فى: السلوك، والاعتقاد، والتفكير. و«الشيطان» عنوان الضلال والانحراف. لذا ابتدأت رسالة الله للإنسان بتحذيره من اتباع الشيطان وسلوك طريقه، الذى هو طريق الضلال: ﴿يابنى آدم لا يفتنكم

وهكذا: الوجود المادى يخفى وراءه وجود آخر روحيا.. ف وراء بدن الإنسان توجد روحه، و وراء العالم كله يوجد المولى عز وجل. والوجودان معا - الروح والمادة - بصوران حقيقة الكون!

كذلك نجد المؤلف فى الفصل الرابع، وهو بعنوان: **«تغيير المجتمع»** يأخذنا إلى معرفة هذين الطريقتين: **أولا:** طريق التطوير، وهو عبارة عن مرحلتين: ١ - مرحلة التنوير والتوضيح، وهى تتوقف على فيلسوف إن كان عمادها الفكر، وعلى داعية إن كان أساسها الدين.

٢ - الإيمان بمبادئ الفلسفة أو الدين، إيمانا تنفعل به نفس المؤمن وتكون طوعية لتلك المبادئ، وما تمليه عليها كمنهج للحياة.

ثانيا: طريق الثورة، وهو طريق خارجى عن الذات، يحكم القانون وحده الذى يضعه قائد الثورة، كما يحكم القوة المادية المنفذة له بالإكراه، فهو يفرض «التحول» فرضا! إن التغيير طريقه الطبيعى واحد، وهو «التطور».. وهو الطريق الأسلم فى البناء، والأضمن فى النجاح. أما الطريق الآخر فمحض بالملكاه والمشايق، وإن كان له بريق خادع، وهو بريق السلطة وجاه الحكم، ولكنها سلطة تتأرجح وحكم مهتز!

أما فى الفصل الخامس، وهو بعنوان: **«الرسول الأُمى وموضوعية القرآن»** يشير المؤلف إلى أن الرسول ﷺ لم يكن معدا لأن ينقل عن الآخرين من أهل الكتاب، إذ كان أميا: لا يستطيع الاطلاع على ما لديهم بالقراءة، كما لا يستطيع تسجيله بالكتابة، فضلا عن اختلاف اللسان بينه وبينهم. فإذا أضيف إلى ذلك أن القرآن «موضوعى»، حيث تتجلى هذه الموضوعية فيما يلى:

- ١ - الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.
- ٢ - تحليل الطيبات.
- ٣ - تحرير المجتمعات مما وراء ذلك من قيود على الاستمتاع بمتع الحياة المادية، أو على المعاملات أو العلاقات.
- إن «أمية» الرسول - عليه الصلاة والسلام - مع «موضوعية» رسالته، هى: الحجة القاطعة إذن فى صدقه فى الرسالة.

ثم نأتى إلى الفصل السادس، وهو بعنوان: **«الهجرة وتاريخها.. فى السياسة الإسلامية»** يركز المؤلف على جلاء ما حاول المستشرقون فى الشرق والغرب وغيرهم من المؤرخين المفرضين أن بصوروه بشأن هجرة الرسول ﷺ على أنها «فرار» من مكان إلى آخر بعيد، حماية للنفس وأمنا على استمرار الحياة.

يوضح المؤلف - فى هذا الصدد - أن الهجرة بالنسبة لصاحب رسالة لا تكون من أجل الذات ووقايتها، أو من أجل حصولها على متع مادية، بل من أجل الرسالة نفسها لإصلاح البشرية ودفعها إلى الصراط السوى.

لقد ترتبت على هذه الهجرة الخالدة نتائج مهمة هى: ١ - أن نقلت المسلمين من قلة العدد إلى كثرة فيه. إذ انضم إلى المهاجرين الأنصار، كما أضيفت إلى الفريقين: من دخل تباعا فى دين الله، وهم كثيرون.

٢ - نقلت المسلمين من ضعف إلى قوة، فقد كانوا آحادا متناثرين فى مكة وفى الحبشة وغيرها، فأصبحوا فى يثرب مئات وآلاف مجتمعين ومتراپطين على كلمة الله.

٣ - ثم نقلت المسلمين أيضا من مجرد كونهم أفرادا ليس لهم كيان فى المجتمع، إلى مجتمع له نظام حكم، وسياسة، ودولة.

وفى إشارة ذات مغزى يشير المؤلف إلى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قرر - فى السنة ١٧هـ - جعل الهجرة بداية لتاريخ الأمة الإسلامية، وبذلك تستكمل الأمة عناصر الشخصية المستقلة لها. ولقد جاء اختيار شهر المحرم أول شهور السنة فيها، لأنه شهر العمل الذى يأتى بعد أداء فريضة الحج الذى يتعاهد المسلمون على عرفات. إلا أن إغفال المسلمين لتاريخ الهجرة هو عامل من عوامل الضياع لاستقلال شخصيتهم، وصورة من صور تبعيتهم.

وفى الفصل السابع، وهو بعنوان: **«الشباب المسلم المعاصر بين متناقضات الوضع الاجتماعى، والتقدم الفنى فى مصادر الحضارة»** يرى المؤلف أن الأسرة المسلمة الآن تتأرجح بين متناقضين:

١ - بين فكر أصيل موروث، يهتز بمزاحمة غيره له، وهو فكر الروحية الإسلامية وقيمها.

٢ - وفكر دخيل يغزو نفوس الشباب، وهو الفكر المادي الذي يدعو إلى إشباع الذات، وتفكيك روابط الأسرة، وسيطرة الأنانية ووسائلها في السلوك من: الوصولية والانتهازية وإنكار القيم الروحية. إلى جانب إحلال: «اللامبالاة محل المسؤولية، والفوضى محل النظام، والتكرار للسلطة في الأسرة بدل القوامة والتوجيه فيها.

يشخص المؤلف - بمهارة شديدة وإيجاز - داءات أصابت المجتمعات الإسلامية المعاصرة، حيث يضغط بقلمه على موضع الأئين مسجلاً أن هذه المجتمعات العلية كانت في سياستها أقرب إلى ترك مقاليد الأمور فيها إلى «الصدفة»، و«ما تأتي به الرياح» منه إلى أن تكون مستندة فيها إلى إرادة ومنهج دقيق، على الرغم من كثرة الحديث في بعضها عن: «العزم» والخطة... وهذا يعني أن طغيان الموجة المادية الانحلالية الوافدة سيستمر، وأن أجهزة الإعلام المختلفة ستكون أكثر «قدرية» من أية أجهزة أخرى. وبهذا يزداد الضغط على انحسار الروحية الإسلامية، فلا تستطيع أن تكون موجهاً أو مؤثراً!! ويبقى الشباب المسلم في حيرة لا حدود لها، قد تؤدي به إلى أن يكون «فوضوياً»، أو تدفعه إلى أن يكون «ثائراً» مخرباً. وفي هذا الموقف ينادي كثير من الكتاب المستيرين إلى ضرورة إصلاح هذا الشباب وإنقاذه من هذه المتاهة بالرجوع إلى الإسلام. ولكن كيف؟ يوضح المؤلف هنا أن إنقاذ ما يمكن إنقاذه يقع على عاتق علماء الدين باعتبارهم حملة لرسالته، ومن هذا المنطلق يجب أن يكون هؤلاء العلماء قدوة في السلوك الإنساني، وقدوة في عرض الإسلام وإقناع الناس به.. وهنا يكون دورهم إيجابياً في توجيه الشباب وغير الشباب!

ثم نصل إلى الفصل الأخير، وهو بعنوان: «الأزهر في حاضره بعد أمسه»، فيسرد تاريخاً طويلاً للأزهر في أمسه إلى بداية القرن العشرين، حيث يلقي بضوء على استقلال الأزهر باعتباره ظاهرة الأمس. ثم الأزهر في الألفية السابقة، ثم الاستغلال السياسي الحزبي للأزهر، وبعدها ثورة ٢٣ يوليو وتطویر

الأزهر. ونحن إزاء هذا التقييم التاريخي المحايد لا نملك في هذه المساحة المحددة والمحدودة، إلا أن نجتزئ سطوراً من هذا الفصل حرصاً على ألا تخلّ بما سبق، ولا تتفصل عما لحق حفاظاً على سياق واحتراماً لنص. يقول المؤلف بالحرف الواحد ص ٩٦: «كان علماء الأزهر وطلابه، يمشون في ظل هذا الاستقلال، يرون فقط شيئاً واحداً فحسب، وهو دين الله وتعاليمه: درساً وبحثاً، وتعليماً ونشراً، محافظين في أقوالهم باسم الإسلام على أن يجنبوا أنفسهم - بقدر ما يمكن - الخضوع تحت تأثير أي مؤثر داخلي أو خارجي». وفي موضع آخر ص ٩٨ يقول: «كانوا بالأحرى أحراراً فيما يقولونه باسم الإسلام في تكييف الأحداث، وفي الحكم عليها - وفي تصرفات المسلمين: حكماً ومحكومين على السواء.. وبذلك كانت لهم مواقف ضد الظلم في الداخل، كما كانت لهم أخرى ضد الاستعمار الأجنبي من الخارج».

وهكذا.. كنا مع واحد من كبار مفكرينا الذين قالوا كلمتهم ومشوا.. مضوا إلى رحاب الله بعد أن أدوا الأمانة.. أمانة الكلمة الطيبة الشجاعة.. نطقوا بها جهرًا ولم يخشوا في الحق لومة لائم.. إنهم الآن - رحمة الله عليهم ورضوانه - في معية الله وأمنه مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

وبعد.. أما آن الأوان لأن تتكشف هذه الغيوم، وتتشع الحجب؟! يقينا.. بالصبر والاصطبار.. وبالعلم والحزم وبالأخذ بالأسباب.. ستشرق شمس الإسلام يوماً.. وسيتبدد هذا الغمام ويزول.. وساعتها سيفصفوا الجو، ويصبح أكثر صحواً!

* لم يأت تحديد هذا الكتاب لمرضه مصادفة، بل جاء اختياره «موضوعاً» ومؤلفاً قصداً مقصوداً، وذلك لسببين: الأول: أن موضوع هذا الكتاب يتجه في حديثه إلى الشباب، وهم أمل الأمة ومستقبلها. الثاني: أن مؤوية مؤلف الكتاب تقترب (١٩٠٥ - ٢٠٠٥م)، ويجب التنبيه إلى ضرورة الاستعداد للاحتفال بها تكريماً لعالم أعطى كثيراً وأضاف، فضلاً عن ترسيخ تقليد حضاري يتمثل في ضرورة تسليط الضوء على أعلامنا الكبار، بدلاً من غرق شبابنا في طفق إعلامي يومي من التفاهة والتحلل!



فضيلة المفتي في
ندوة حول:

خصائص الثقافة العربية والإسلامية في ظل حوار الثقافات

وقد بدأ فضيلة الأستاذ الدكتور على جمعة مفتي الجمهورية اللقاء موضحاً أن الحديث عن الثقافة العربية والإسلامية يضع أمامنا أربع جهات للكلام عنها: الزمان - المكان - الأشخاص - الأحوال، مع الأخذ في الاعتبار بتغير الحال من جيل إلى جيل ومن مكان إلى مكان، ومادماً نتكلم عن ثقافة عربية إسلامية فلدينا عقل مسلم، فمن هذا المسلم؟ وماذا نريد بكلمة مسلم؟ لو قمنا برحلة في ذهن المسلم ومكونات عقله الذي يطور الثقافة ويقبلها أو يرفضها؟ هذا السؤال هو سبيلنا لأن ننشئ آلية لموضوع الثقافة الإسلامية، وأحوال هذا الموضوع وتطور أحواله.

إذا ما مكونات العقلية المسلمة؟ فمادام لدينا مسلم فمصادره النقلية (القرآن والسنة) ومادام عقلاً فإنه يرجع إلى الواقع المعيشي، فهو عقل مسلم ترسخت فيه مجموعة من المبادئ يمكن أن نقول عنها أو نسميها المبادئ القرآنية وبإضافة السنة لها يمكن أن نقول عنها المبادئ الإسلامية، ففي القرآن الكريم يمكن أن نجد نحو خمسين مبدأ، ومعنى

تابع الندوة: حسن أحمد خليل

في رحاب جامعة القاهرة، وفي كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ذلك المعهد العلمي الذي ولد عملاقاً، وسلخ من عمر الزمان أربعين عاماً من العطاء الفيض ومازال يواصل عطاءه العلمي المتدفق عقد برنامج حوار الحضارات أولى محاضراته في موسمه الثقافي لعام ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤م، ذلك البرنامج الذي تشرف عليه الأستاذة الدكتورة نادية مصطفى مدير مركز البحوث والدراسات السياسية، والأستاذة الدكتورة علا أبو زيد نائب مدير المركز، وقد استضاف المركز فضيلة الأستاذ الدكتور على جمعة مفتي الجمهورية الذي تحدث عن العقل المسلم ومكوناته وثوابته، فكان هذا اللقاء.

قولنا مبدأ أى أنها ليست أحكاماً شرعية فقهية بل هى مقصد به أحكام ضمنية يجب أن تتحقق، ومن هذه المبادئ مبدأ «ولا تزر وازرة وزر أخرى»، مبدأ قرآنى جاء ليخالف مبادئ كانت موجودة وشائعة فى عصور سابقة، لكنه مبدأ له صفة العمومية يصلح فى مجالات عدة فى العلاقات الإنسانية فأصبح بمثابة القانون.

وكذلك مبدأ «ولكم فى القصاص حياة يا أولى

الألباب» هو مبدأ فيه

الردع والغائية للحياة،

ويمكن أن نستنبط منه

مجموعة من القيم، وقد

وجدت لدى العرب

مقولة «القتل أنفى

للقتل»، وهى قريبة من

هذا المبدأ ولكن المبدأ

القرآنى جاء أوضح

وأفصح وأكثر دلالة من

هذه المقولة.

فعقل المسلم مكونه

ألا يبغي الفساد فى

الأرض وأن يتغيا القيم

العالية «ولقد كرمنا بنى

آدم» فهو يضرب بيد من حديد على من يبغي

الفساد فى الأرض، ومن مكونات العقل المسلم

أيضا مبدأ «عفا الله عما سلف» فهى كلمة بسيطة

قامت عليها شئون كثيرة فى القانون.

وكذلك مبدأ «وأن ليس للإنسان إلا ما سعى»

كل هذه مكونات عقل المسلم، فهى تقيدها فى

الإدارة والحوافز والأجور وهى تمثل الضوابط فى

العقل المسلم، وقد لا يشعر المسلم أو يستحضر

هذه المعانى والمبادئ، ولكن إذا عرضت عليه لا يرفضها بل يجدها فى القرآن وينشأ عليها.

ومن مكونات العقل المسلم إدراكه لمقاصد

الشريعة الخمسة أو ما يسمى بالكليات الخمسة،

فالفقهاء تأملوا الشريعة فوجدوها تهدف إلى

صون خمسة أمور هى: النفس والعقل والدين

والمال والنسل، فلا بد من حفظ هذه الكليات أو

المقاصد فهى أصول لحقوق الإنسان العامة التى

ينادى بها المجتمع الإنسانى فى الحياة المعاصرة،

ومن يستهين بهذه

الكليات الخمس نحكم

عليه بأنه خارج عما

عليه الإسلام، وما جاء

به رسول الله الإسلام

ﷺ، لأن عقله ليس مثل

عقل المسلمين تحكمه

ضوابط.

فالمقاصد الكلية

تمثل النظام العام،

والخروج عليها يعد

تقويضا لأركان المجتمع

وخروجا على العام.

ومن مكونات العقل

المسلم السنن الإلهية وهى مبثوثة فى القرآن

الكريم، ومن هذه السنن سنة التعارف وسنة

التوازن وسنة التكامل، فالتكامل هو السنة الغالبة

وليس الصراع، فليس هناك صراع بين الليل

والنهار أو الصيف والشتاء، أو الذكر والأنثى، نعم

هناك اختلاف، ولكنه اختلاف تنوع، ورغم وجود

الصراع فى الكون إلا أنه ليس الأساس أو الهدف

الذى نسعى إليه، فعقل المسلم مبنى على أن هناك

تكاملا لا صراعا.

الاجتهاد

ماض إلى يوم

القيامة ولم

يفلق

بابه

ينبغي على

العقل المسلم

إدراك سمات

العصر الذى

يعيشه

وكذلك من السنن الإلهية سنة التوازن وسنة التعارف والتدافع، فالأمر يؤخذ بكله لأن كل سنة تتكامل وتتعاون مع السنن الأخرى وتعاضدها.

هذه هي مكونات العقل المسلم، وهذا العقل بهذه المكونات يجب أن يدرك سمات العصر الذي يعيش فيه، فعصرنا الآن أصبح العالم فيه قرية واحدة، فمن خلال حركة الاتصالات، أصبحت هناك ثورة في كم المعلومات وكيفها، فهناك ١٢٠

مليون معلومة تبثها

وكالات الأنباء في العالم

يوميًا، ولم يكن الأمر

كذلك منذ مائة عام،

فالبرنامج اليومي

للمسلم اليوم يختلف

عما كان عليه برنامج

السلف، فمن سمات

عصرنا أن الأمور

صارت نسبية، فليست

كلها سمات رديئة أو

سلبية، ففيه أيضا

سمات جيدة وحسنة،

فمن سمات هذا العصر

أن الجوار صار لرابطة

بين الناس محل روابط أخرى كالقومية والدين والجنس، ومن سمات هذا العصر تنحية النخبة على جميع المستويات بعد أن كان التوقير للكبير والرحمة للصغير، فأصبح عدم الاعتراف بالصفوة سمة من سمات هذا العصر.

ومن سمات هذا العصر أيضا التطور والإنجاز، فأصبح الإنجاز هو القياس وليس القيم، فبات ذلك يمثل صدمة للعقل المسلم، فيجب أن نفهم ذلك

ونعنيه، يجب أن يتعامل المسلم مع هذه السمات حتى يفهم ويساعده هذا الفهم في التبليغ المكلف به، ولكن هناك ضوابط حاكمة لما سينشأ بين العقل المسلم ومكوناته، بين النظم المحيطة والواقع المعاش، فلا بد أن يكون هذا الاتصال تحت مظلة من الثوابت:

أولها: اللغة بوصفها من الثوابت التي لا ينبغي العبث فيها، فلا مانع من الإبداع، ولكن في ظل المحافظة عليها للحفاظ على الهوية.

ثانيها: المعلوم من

الدين بالضرورة، فلا

يجب أن نعيب بهوية

الإسلام، فهناك مساحة

واسعة للاجتهاد والخلاف

والرد مع الحفاظ على

هوية الإسلام، فالاجتهاد

ماض إلى يوم القيامة،

وقد وصل عدد المجتهدين

إلى ٨٥ إماما متبعا في

القرون الثلاثة الأولى.

ثالثها: المقاصد

الكلية والحفاظ عليها

لأنها تمثل النظام العام.

المسلمون

قدموا حضارة

عظيمة

حينما قاموا

بواجب

الوقت

رابعها: التراث الإسلامي، فهذا التراث اشتمل على قضايا نظرية وواقع، ومن القضايا النظرية القيام بواجب الوقت، بمعنى أن يكون المسلم مدركا لشأنه عالما بزمانه، فالمسلمون قدموا أشياء عظيمة وحضارة راسخة عندما قاموا بواجب الوقت، أما العصور التي لم يقوموا فيها بواجب الوقت كان عطاؤهم قدر ما قاموا به علوا أو انحطاطا.

تزخر القاهرة بالعديد من الآثار الإسلامية التي تحكي عن عظمة تاريخ المسلمين، الذين تقف آثارهم شامخة في متحف مفتوح للزائرين والمهتمين بالآثار على مر العصور ولا سيما العصر المملوكي الذي يعتبر بحق طراز فريد في العمارة الإسلامية، وقد تمثل ذلك في قبابه ومآذنه في أجمل صورة.. تلك الصورة التي أبدعها الفنان المسلم باقتدار وتميز فاق كل تصور، وهانحن عندما نتحدث عن العصر المملوكي نتحدث عنه بإعجاب، فقد استطاع المماليك أن يقيموا صروحاً دينية ومدنية لا لشيء إلا ابتغاء مرضاة الله، ولذلك بقيت آثارهم علامات بارزة وضاعة، وسجلت أسماؤهم بأحرف من نور في تاريخنا الإسلامي. من هذا المنطلق كان علينا أن نلقى الضوء على أحد صروحنا الإسلامية ومنها مسجد «قانيبای الحمدی» بشارع الصليبية بالقلعة.

محمد كامل شاهين
تصوير: سيد الزفزاف

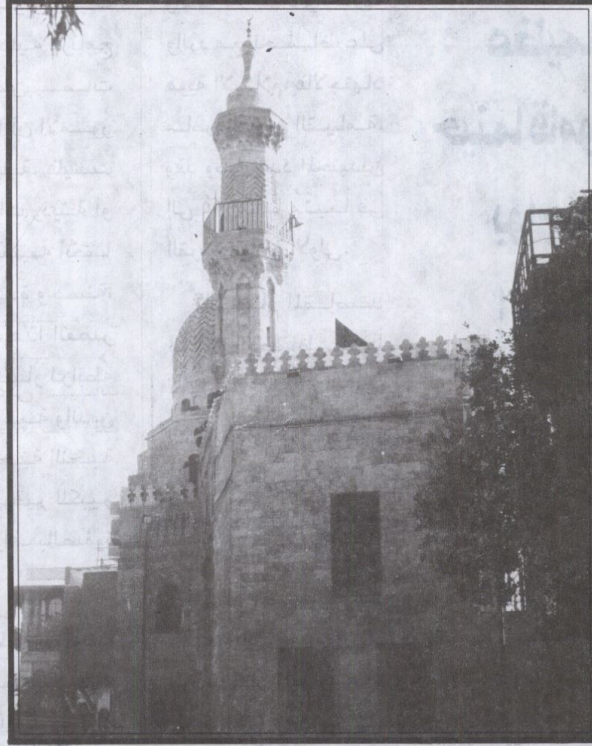
مساجد لها تاريخ

مسجد «قانيبای الحمدی»

يرجع تاريخ إنشاء المسجد إلى عام ٨١٦هـ - ١٤١٣م، أنشأه الأمير قانيبای الحمدی الذي اشتراه السلطان الظاهر برقوق من تاجره محمد فتسب إليه، وتدرج في وظائف الدولة حتى صار «خاصكيا» لدى السلطان برقوق واستقر بعد ذلك بالشام، وفي عهد الناصر فرج ابن برقوق صار «دوادارا» سنة ٨١٥هـ، ولما تسلطن «المؤيد شيخ» سنة ٨١٧هـ جعله نائبا للشام، وفي سنة ٨١٨هـ انضم قانيبای إلى أمراء الشام في ثورتهم ضد المؤيد شيخ فقبض عليه، وحبس بقلعة دمشق، وقتل في آخر شهر شعبان، ودفن في تربة مجهولة بدمشق.

وصف المسجد من الخارج:

يقول السعيد حلمي عزت -



مدير منطقتي السلطان حسن والرفاعي الأثريتين :- إن الواجهة الشمالية الشرقية تنقسم إلى قسمين يرتد أحدهما عن الآخر، هما كتلة المدخل والقبّة الضريحية.

كتلة المدخل:

قديمًا كان هذا المدخل يتوسط الواجهة الشمالية الشرقية عند الإنشاء إلا أن أعمال الترميم في الماضي أضاعت الجزء الأيمن من الواجهة، يتقدم المدخل سلم ببسطة لها جوانب وبابان من الرخام، على جانبيه مكسلتان من الحجر بأعلاهما بقايا نص تأسيسى، يتوج كتلة المدخل طاقية من النوع المدائنى بمقرنصات ودلايات وكوشات بزخارف نباتية.

٤,٥ مليون

جنيه

تكلفة المئذنة:

تقع المئذنة فوق كتلة المدخل، تبدأ من الأرض بقاعدة مسمطة مربعة المسقط، وللمئذنة بدن مئمن فتحت به أربع شرفات عبارة عن «بلكونات» صغيرة موزعة على جهات المدينة الأربعة، يعلو ذلك مقرنصات حاملة للشرفة الأولى للمئذنة والشرفة محاطة بدرابزين من الخشب كما يحمل البدن المئمن فى الطابق الثانى للمئذنة مقرنصات حاملة لقمة مجددة من العصر الحديث، ومن الشائع أن المآذن المملوكية بها مجموعة من الأعمدة الرخامية تحمل القمة العلوية للمئذنة على شكل «القلة».

القبّة:

تبرز عن واجهة المسجد بشكل واضح، ولواجهة

القبّة شباكان مستطيلان عليهما مصبغات من البرونز يعلوهما شمسيتان معقودتان من الجص المعشق بالزجاج الملون، ويخترق الواجهة كلها بقايا نص تأسيسى، وتبدو منطقة الانتقال من الخارج متدرجة تبدأ بمربع يعلوه مئمن، ثم رقبة اسطوانية فتحت بها نوافذ، ويتوج ذلك خوذة من الحجر مزخرفة بشكل دالات.

الوصف من الداخل:

دركة المدخل:

يؤدى مدخل المسجد إلى دركة صغيرة جدا بها انبعاث شديد ولا يوجد بها أية أبواب جانبية بل تفتح مباشرة على الدار قاعة بشكل شبه مباشر بحيث يمكن رؤية من الداخل.

قانيبى

المحمدى.. تحفة

معمارية تظهر

به جماليات

الفن الإسلامى

التميز فى

العصر المملوكى

دركاة: وهو تعبير فارسى معناه الجزء المنخفض عن القاعة، وهى عبارة عن مساحة مربعة تقريبا، يقع باب الدخول إليها بالزاوية الشرقية يقابله باب آخر بالزاوية الجنوبية يؤدى إلى الميضاة.

أما الزاوية الشمالية من الدركاة يوجد بها دخلة مسدودة كانت فى الأصل باب يؤدى إلى حجرة السبيل.

أما سقف الدركاة فهو من الخشب يبرز فى وسطه ملقف هوائى تتجه فتحته إلى جهة الشمال، كما يوجد بالضلع الشمالى الغربى من الدركاة

سدلة «إيوان صغير» مستطيلة المساحة.

إيوان القبلة:

مستطيل المساحة أرضيته مرتفعة عن الدرقاعة، يصدر الإيوان حنية محراب نصف دائرية عليها دهانات زيتية من العصر الحديث، ويكتنف المحراب نافذتان معقودتان عليهما مصبغات من البرونز ويجوار المحراب منبر خشبي من العصر الحديث.

وسقف الإيوان عبارة عن براطيم خشبية مزخرف بزخارف نباتية وهندسية مذهبة على أرضية زرقاء، أما أرضية الإيوان فهي من البلاط الحجري.

تضم ماذن

العصر المملوكي

السدلة الشمالية

أعمدة رخامية الغربية

تفتح هذه السدلة «الإيوان الصغير أو الجانبي» على الدرقاعة

العلوية

بعقد مدبب من الحجر

للمئذنة على

المشهر «نوع من الحجر الجيري استعمل في بناء معظم عمائر العصر

شكل «القلة»

المملوكي ذات الشأن وهو على هيئة مداميك من

اللونين الأحمر والأبيض، يعلوه لوح رخامي مستطيل بداخله نص كتابي.

أما السدلة من الداخل فهي ضحلة وبصدرها دخلتان تنتهي كل منهما بعقد مدبب تعلوه نافذة مستطيلة مغطاة من الخارج بحجاب من المصبغات الخشبية ويكل من الجدار الشرقي والجنوبي الغربي لهذه السدلة دخلة مسمطة ذات عتب مستقيم، وسقف السدلة يتكون من عروق خشبية

وفرشت أرضيتها بالبلاط الحجري.

القبلة الضريحية:

وهي حجرة مربعة خالية من أي تركيبة بسبب دفن الأمير قانيبای بدمشق، ويوجد بالضلع الشمالي الشرقي من الحجرة نافذتان تطلان على شارع الصليبية، وقد زخرف باطن القبلة بزخارف غاية في الإبداع والجمال ويتوسط صرة القبلة بسملة.

السبيل والكتاب

كان لهذه المدرسة سبيل من طراز الأسبلة ذات الشباكين يعلوه كتاب بنافذتين ولم يعد لهما وجود حاليا، وقد تم الكشف

عن صهريج السبيل أثناء أعمال الترميم.

الدولة لا

تألوا جهدا

من أجل

الحفاظ على

الآثار

الإسلامية

ويؤكد السعيد حلمي عزت أن الدولة لا تألو جهدا من أجل الحفاظ على تلك الآثار لما لها من أهمية كبيرة، فقد بلغت تكلفة ترميم مسجد «قانيبای المحمدي» حوالي ٤,٥ مليون جنيه، حيث يعد هذا المسجد من المساجد المملوكية التي تظهر بها جماليات الفن الإسلامي كالزخارف النباتية المحفورة في الحجر التي تدل على براعة الفنان المسلم.

هذا هو مسجد «قانيبای المحمدي» الذي يعد تحفة معمارية رائعة من زمن المماليك وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمِنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَمَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ التوبة: آية ١٨.

انطلاقاً من أهمية تكنولوجيا المعلومات في عالم الغد وبناء
المستقبل سافر السيد الرئيس محمد حسنى مبارك لحضور مؤتمر
قمة المعلومات في جنيف بسويسرا.

وجاء هذا التوجيه طبيعياً وذكياً من السيد الرئيس الذى يسعى
جاهداً لبناء مصر المستقبل وإرساء القواعد الأساسية فى بناء
الإنسان المصرى القادر على التعامل مع معطيات العصر الحديث بكل
ما يحمله من تطور علمى وتكنولوجى واسع الخطا سريع التفاعل.

منظومة التعلم عن بعد وآفاق تكنولوجيا المعلومات

ولكى يكون لهذا الإنسان المصرى مكاناً لائقاً فى عالم
الغد الذى يعتبر الحاجة إلى تكنولوجيا المعلومات كالحاجة
إلى الخبز والحرية لابد له أن يملك زمام تكنولوجيا المعلومات
للتفاعل والتواصل مع الحضارات والشعوب المجاورة فى
الشرق الأوسط وفى العالم الكبير بشرقه وغربه.

وإذا كان التعلم هدفاً حيويًا ومطلباً ملحاً فى عالم الغد
فإن التعلم عن بعد يعتبر حجر الزاوية كأساس للوصول لهذا
الهدف وبكفاءة عالية حيث يجب الاستفادة من تكنولوجيا
المعلومات وفى استكمال الاعتماد على الأرقام والبيانات
وتحويلها إلى معارف ومعلومات يستفاد منها فى العديد من
العمليات الحيوية فى المجتمع المصرى من أهمها وأخطرها
أثراً إحياء التراث الإسلامى ونشره، والتعلم عن بعد طفرة
حيث يقبل الدارس على ما يريد أن يتعلمه وقتما يريد وأينما
يريد وبأقل قدر ممكن من الأعباء المكانية والمالية والزمانية.
ومن أجل هذا الهدف السامى لابد من الاهتمام بتطوير
مراكز المعلومات والتوثيق ومراكز الإنترنت والارتقاء بمستوى
العاملين بهذه المراكز المعلوماتية من الناحية العلمية والثقافية
والفكرية من خلال الدورات العلمية للتدريب والتمرين على



إعداد: أحمد حسن
صباح المصرى

أحدث نظم تكنولوجيا المعلومات للتعامل مع الأجهزة الحديثة من كمبيوتر وحاسبات عملاقة وإنترنت وأجهزة اتصال حديثة لأن هذا المطلب أصبح ضرورة حيوية وملحة للحاق بركب الحضارة التكنولوجية الحديثة. ومن الجدير بالذكر أن منظومة معهد تكنولوجيا المعلومات للتعلم عن بعد (VITI) جاءت في ظل التطور المستمر لمفاهيم وأدوات تكنولوجيا المعلومات ومع ازدياد الطلب على التعليم حيث لم تعد الوسائل التقليدية تفي بالغرض، ومن ثم ظهرت الحاجة إلى استخدام وسائل وآليات جديدة تواكب هذه الزيادة وهذا التطور ألا وهي التعلم عن بعد. ومن هنا كان اهتمام معهد تكنولوجيا المعلومات للمساهمة في هذا المجال من خلال إنشاءه لمنظومة التعلم عن بعد (VITI - Virtuality)، وتعد

تكنولوجيا المعلومات ضرورة للتواصل الحضاري

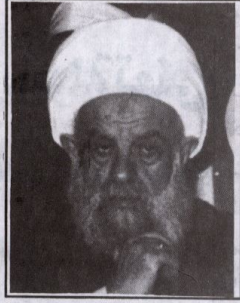
التعلم عن بعد خطوة رائدة في نشر الثقافة المعلوماتية

تجربة التعلم عن بعد في معهد تكنولوجيا المعلومات بجمهورية مصر العربية إحدى التجارب الرائدة في مجال التعلم عن بعد في المنطقة العربية والشرق الأوسط والتي تنفرد بأنها الوحيدة التي يتم فيها صناعة المنتج وبالكامل داخل وحدة تطوير التعلم عن بعد (VITI) في المعهد. ويقوم (VITI) بالتوظيف الأمثل لأحدث التقنيات العالمية في مجال التعلم عن بعد وذلك للعمل على نشر الثقافة المعلوماتية والارتقاء بعملية التدريب الاحترافي في مصر والشرق الأوسط وذلك من خلال تقديم المواد العلمية الخاصة بالمعهد والتي قام بإصدارها نخبة من المحاضرين المتميزين من ذوي الخبرة العلمية والكفاءة المهنية مما يساعد على ضمان أعلى جودة للمواد العلمية المقدمة، بالإضافة إلى فريق متميز من المتخصصين في مجال البرمجيات التعليمية والتعلم عن بعد. ورغبة في التأكيد على جودة العملية التعليمية ونقل صورة معهد تكنولوجيا المعلومات بأكملها إلى الطلبة، تم استخدام عدد من الأدوات التعليمية غير النمطية بأسلوب تفاعلي مع الطالب مثل الاستعانة بالملاحظات والأمثلة والتمارين والأسئلة الأكثر شيوعاً وأجوبتها مع نماذج للامتحان مع إتاحة كل هذه الخدمات ٢٤ ساعة لمدة ٧ أيام في الأسبوع. هذا ويتاح من خلال الموقع فرص الحصول على شهادات المعهد في تخصصات تكنولوجيا المعلومات المختلفة والتي تؤهل لاستكمال الدراسات العليا في نفس المجالات في أحد التخصصات الآتية: System Development Java Multimedia. هذا بالإضافة للمادة المطبوعة والإسطوانات المدمجة وموقع التعلم عن بعد واستضافة مواد علمية من الجهات التعليمية المختلفة Course Hosting وإنشاء موقع للتعلم عن بعد للراغبين من الجهات التعليمية المختلفة متضمناً Learning Managment System.

داعياً إلى التمسك بالهوية الإسلامية..

الشيخ عبد الأمير قبلان - نائب رئيس المجلس الشيعي الأعلى

ضياع الهوية الثقافية لأي أمة يعني خروجها من الزمان والعصر الذي تعيش فيه



الشيخ عبد الأمير قبلان
نائب رئيس المجلس الشيعي الأعلى

فضيلة الشيخ عبد الأمير قبلان - نائب رئيس المجلس الشيعي الأعلى - يرى أن الصورة ليست قائمة تماماً وأن المستقبل سيكون للإسلام، في الصفحات التالية يرسم فضيلته صورة بالقلم لواقع الأمة الإسلامية..

الصورة ليست قائمة

● من يتأمل في أحوال المسلمين والعالم الإسلامي اليوم يصيبه القلق ويعتريه الخوف على مستقبل الأمة الإسلامية.. فهل تشاركنا هذا القلق؟

- بالطبع القلق موجود، ولكن الصورة ليست بهذا الشكل القاتم الذي يراه الكثيرون؛ فهذه الأمة قوية رغم كل ظواهر الضعف والهوان، مهيبة رغم كل مظاهر التقوقع والانكسار، والتاريخ خير شاهد على ما نقول، فكل انتصارات المسلمين عبر تاريخهم الطويل تحققت بعد عشرات وكبوات واجهت الأمة ووطن أعداؤها أنها النهاية، لكنها سرعان ما انتفضت وهبت لتحقيق الانتصارات والنجاحات في جميع المجالات، بما تملكه من موروث حضاري عظيم منذ فجر التاريخ أهلها لتنبؤ مكانته وتستعيد زمام أمرها، ولا عجب في ذلك فالحضارة الإسلامية تبني الرجال وتشيد النفوس قبل أن تبني الجدران وتشيد القصور.

حاوره / مصطفى إبراهيم خيان

ما من أمة تتفوق على نفسها وترضى بالبقاء قابضة عند حدود الماضي، وبالقعود عند إنجازات الأسلاف إلا ودب فيها الضعف وأصابها الهوان وطواها النسيان، وما من أمة تنشد التقدم وترنو إلى المجد إلا وشدت رحالها إلى المستقبل انطلاقاً من ثوابت الماضي الراسخة. وحين تنكبت الأمة الإسلامية طريقها، وحادت عن الصراط، وفترت عزيمة أبنائها غادرت مكانها تحت الشمس لتتذيل ركب الأمم وتصبح لقمة سائغة على مائدة الكبار.. وحتى لا نبكي على اللبن المسكوب فقد آن لهذه الأمة أن تفيق من سباتها وأن تنفض عن نفسها غبار التخلف والتقهقر.

الخروج من الزمان

● إذا كنا كذلك فما أهم التحديات التي تعترضنا اليوم وتقف حجر عثرة في طريق تقدمنا؟

- التحديات التي تواجه عالمنا الإسلامى اليوم عديدة ومتنوعة وفى مجالات شتى فمنها التحديات الثقافية والاقتصادية والسياسية وجميع هذه التحديات تتطلب مواجهتها الانطلاق من موروثة الحضارى الثرى مع تفاعل الحضارات الأخرى وإن كنت أرى

أن التحدى الثقافى هو أبرز ما يواجهه هذه الأمة من تحديات، فالثقافة هى المرجع المعرفى والنظرى الذى يمد الإنسان والمجتمع بالبصائر ويفتح أمامه طريق العمل والمعرفة.

وأى أمة تتنكر لشخصيتها الثقافية فسوف تضل الطريق وتخسر مستقبلها وسوف تُلغى هويتها الحضارية، فلا يمكن

لأمة أن تحقق التقدم وتلحق بركب التطور دون الانطلاق من رحاب هويتها الثقافية، ولابد من التشبث بشخصيتها الثقافية والعض عليها بالنواجذ، لأن ضياع الهوية الثقافية لأى أمة يعنى خروجها من الزمان والعصر الذى تعيش فيه.

المعيار الحقيقى للتقدم

● ألا يعنى ذلك الوقوف عند إنجازات الماضى؟

- لا، بل على العكس، فالقيم والمعايير

الحضارية للمجتمعات هى التى تحقق التوازن المطلوب وتحقق البقاء والاستمرار لهذه المجتمعات وأى خلل يصيب المجتمع، لاشك يفقده توازنه ويهدد بقاءه إذا أهمل القيم الحضارية التى تحقق له التوازن وتحافظ على استقراره الإنسانى، وهناك فرق كبير بين من يقيم بناءه على قاعدة حضارية راسخة وبين من يعتبر التطور قتلا للروح ولقوموات الذات، فمظاهر التقدم البراقة وسلع الحضارة ليست هى المعيار الذى يقاس عليه تقدم الشعوب، وإنما المعيار

شأن بين من يقيم بناءه على قاعدة حضارية راسخة وبين من يعتبر التطوير قتلا للروح ولقوموات الذات

الحقيقى للتقدم هو القدرات الحضارية التى يوجدها المجتمع الإنسانى وتساهم بشكل فعال فى بناء الكيان الإنسانى.

بلورة المشروع الحضارى

● لكن رغم كل ما نملك من موروثة حضارى فإننا نبقى غير مؤثرين، بمعدين عن مراكز صنع القرار فى عالم اليوم؟

- لاشك أن ذلك يعود إلى أن المسلمين اليوم ضلوا طريقهم فى ظلام التقليد العشوائى والانتقياد الأعمى لقشور الحضارات الأخرى دون تبصر ودون روية. وإذا كان على أمة أن يكون لها دور مؤثر فى عالم اليوم فلا بد أن تبلور مشروعها الحضارى وتخرجه من غريته ليسود فى هذا العالم بأن تربط بين الواقع الذى نعيشه وبين ثوابت كل حضارة.

يكون عليه هذا التجديد؟

- التجديد والتطوير هما سنة هذه الحياة، وأى فكر لا تجديد فيه يصبح كالعضو الميت الذى لا حراك فيه، وجمود العرب والمسلمين خلال فترات طويلة من التاريخ كان هو الداء الذى تسبب فى تداعيات خطيرة وكيوت عنيفة فى مسيرة الأمة الإسلامية، لكن التجديد كما نعلم يجب ألا يمس

ثوابت الدين، وإنما

التجديد يكون فيما

يجوز الخلاف فيه،

كما أن التجديد يجب

أن يكون نابعا من

أنفسنا ومما نراه

جديرا بأن يجدد

ويطور وليس شروطا

تملى علينا أو فكرا

غريبا يتنافى مع قيمنا

ومبادئنا، وأرى أن

الأمر يحتاج لمراجعة

شاملة لخطابنا الدينى

ليكون قادرا على

مجابهة الأحداث التى

تموج بها الساحة

انطلاقا من ثوابت هذا

الدين واستلهاما

للحضارة الإسلامية

الرائعة التى تفاعلت

مع جميع الحضارات وأخذت عنها ورفدتها وزودتها بالفكر والمعرفة.

عومة ظانة

- يجتاح العالم اليوم تيار جارف يسمى ليفرض نفسه باسم العومة.. فما تقييمكم لدورها؟ وما الفرق بينها وبين العالمية؟

والمسلمون هم أجدر الشعوب بانتزاع زمام التأثير بما يدينون به من عقيدة الإسلام التى تولى الفكر والعقل مكانة فائقة لم تعرفها حضارة من قبل ولا من بعد، وبما تدعو إليه من تدبر وتفكر لكل ما يحيط بنا من مخلوقات وسنن كونية، فالإسلام ينظر للإنسان باعتباره مخلوقا إيجابيا يتأثر بما يدور حوله ويؤثر فيه، ولعل ذلك هو ما عقله المسلمون فى

عصور هذه الأمة

الزاهرة والذين أكدوا

على أن الثقافة

الإسلامية هى ثقافة

حوار وتواصل، تداخلت

مع الثقافات الأخرى

وأخذت عنها وأعطتها

واستفادت من العلوم

المختلفة ورفدت العديد

من الحضارات الأخرى

بشتى صنوف العلم

والمعرفة.

وقد استطاع الدين

الإسلامى أن يؤسس

قنوات تفاعل إيجابى مع

مجتمعات شتى من

خلال مبادئ تقوم على

الإقناع والمجادلة التى

هى أحسن دون قسر أو

قهر، والإنسان المسلم منوط به الاهتمام بالشأن

العالمى والتبشير بقيمه والكشف عن إنسانية

وعالمية الحضارة الإسلامية.

الحضارة

الإسلامية

تهتم ببناء

الرجال

وتشيد

النفوس قبل

أن تبني

الجدان

والقصور

ضرورات التجديد

- تعالت فى الآونة الأخيرة نبرة المطالبة بتجديد الخطاب الدينى.. فما رؤيتكم لما يجب أن

التحصن بالثواب

● إذن كيف السبيل للتعامل معها؟

- أول الطريق للتعامل معها يكون بالتحصن بالثواب والقيم الرفيعة التي وضعتها شريعة الإسلام، والحفاظ على هويتنا من الذوبان، فالهوية هي مطلب تنمى ولا يمكننا الخروج من سراديب التبعية دون أن تتبلور هوية المجتمع التي تشكل نظرة الإنسان إلى نفسه وإلى الآخر وإلى علاقته بالمجتمع الذي يعيش فيه وبالكون الذي يأويه، أما التعميم الثقافى الذى يعنى أن تسود ثقافة الأقوى والتي هي ثقافة أحادية الجانب التي لا تقبل التفاعل والتبادل، فهي ثقافة فرض النموذج الواحد فذلك أمر يجب أن نرفضه، وعلينا أن نبذل المشروع الحضارى للأمة الإسلامية ليقوم على قيم العدل والتسامح والانفتاح على الآخر والاعتراف به، فذلك هو مشروع العالمية الذى يخترن فى داخله قيم الأخلاق والعدالة والخير لكل البشر.

الاعتراف بالآخر

● الحوار مع الآخر.. كيف تراه؟

- طوال تاريخها الطويل وبحكم التجارب العديدة التي مرت بها الحضارة الإسلامية وتفاعلها مع باقى الحضارات، كان حوارها مع الآخر يهدف دائما إلى إزالة اللبس وسوء الفهم بينها وبين الشعوب المختلفة وتصحيح المفاهيم المغلوطة التي قد يحملها البعض عن الإسلام والعمل على نزع نظرة الاستعلاء وحب السيطرة التي تمارسها بعض الشعوب الأخرى، ولقد كانت الحضارة الإسلامية واسطة عقد بين حضارات العالم زمنيا وعقائديا وثقافيا.

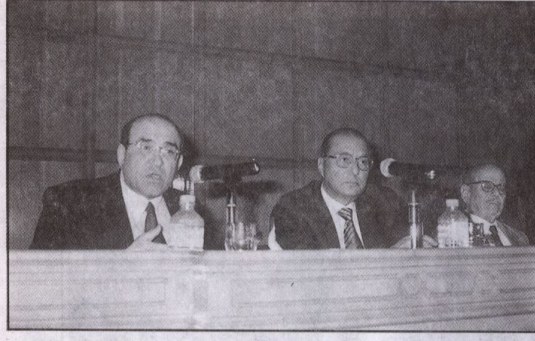
ولذلك فإن الحوار الهادف هو الذى ينطلق من أرضية مشتركة ومن خلال الاعتراف بالآخر بعيدا عن نظرة الاستعلاء ونبد الآخر، وفرض فكر أو ثقافة قسرا وعدوانا.

- العولمة فى معناها تعنى تعميم نمط أو سلوك معين أو نهج بذاته ليعم العالم كله، ولكن المفهوم الحقيقى لايزال غامضا، كما أن دوافعها لاتزال غير واضحة المعالم، والعولمة فى حد ذاتها سريعة التطور، متعددة الجوانب، تحرك خيوطها أيد خفية تتجاوز نفوذها نفوذ الدول والمنظمات الرسمية، ومشكلة العولمة أنها ترتبط بسياقها الثقافى الذى نشأت فيه، فهي تتضمن رؤية ونهج من سنّها، ووضع قوانينها، والعولمة بمفهومها الغربى تعنى فرض كل ما تراه القوى صاحبة الهيمنة من مصالح وثقافات وقيم بعينها.

أما العالمية فهي نهج محمود تسعى إليه الأديان وتحض عليه؛ فالعالمية لا تعنى ذوبان الهوية أو سيطرة حضارية أو قومية على ما عداها من حضارات وثقافات ولا تنفى التنوع والتمايز وتحقيق التكامل والتعاون، والتساند والتعااضد بين الشعوب، وإنما هي نزعة إنسانية اتجنى للتفاعل والتلاقح

بين الثقافات، وترى أن العالم هو منتدى للحضارات يجمعها المشترك الإنساني العام، ومن هنا فقد كان الإسلام حريصا على تحقيق العالمية فظهرت عالمية الإسلام كإحدى ثمار عالمية الرسالة الإسلامية الخاتمة، فالعالمية فى التصور الإسلامى ضرورة إنسانية تعنى وحدة الخلق ووحدة النوع البشرى مصداقا لقول الحق تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ الحجرات: آية ١٣.

العالمية فى التصور الإسلامى ضرورة إنسانية تعنى وحدة الخلق والنوع البشرى



د. محمود حمدي
زقزوق وزير الأوقاف
وعن يمينه د. مصطفى
الفتي وعن يساره
د. عبد الصبور مرزوق

د. مصطفى الفتى فى فعاليات
الموسم الثقافى للمجلس
الأعلى للشئون الإسلامية

المسلمون مطالبون بالمشاركة فى حضارة العصر فى ظل الثوابت والمبادئ التى أكد عليها الإسلام

يرى الدكتور مصطفى الفتى أن ما يواجهه العالم الإسلامى من تحديات يستلزم مواجهات غير تقليدية تتضمن الرد الموضوعى الذى يمحو الصورة المزيفة والربط الظالم بين الإسلام كدين وحضارة ورقى وبين الإرهاب مشيرا إلى أنه قد تكون هناك مؤامرة تدبر ضد المسلمين إلا أن عليهم عدم الاستسلام للتفسير التامرى وإدراك أن الحياة حلقات من الصراع بين الأمم والشعوب، وأنواع المنافسة مفتوحة والغلبة لمن يدير الصراع لصالحه، فالمسلمون لابد وأن يكونوا شركاء فى حضارة العصر لا متفرجين ليسوا عبثا على التقدم التكنولوجى وعليهم أن يبذلوا جهدا مضاعفا ليثبتوا ذاتهم ويتعايشوا مع الواقع ويتفاعلوا معه.

كيفية المواجهة

ويرى الدكتور مصطفى الفتى أن التعامل مع التحديات ومواجهتها لها شقين، فهناك فريق يرى ضرورة المواجهة بحساب أو بغير حساب وبغض النظر عن النتائج يرى المواجهة بالعنف أو بالانتحار. وفريق آخر يرى أن المواجهة لابد أن تستمد حركتها من ثوابت فى التاريخ الإسلامى، ومن خلال منهج الرسول ﷺ فهو الذى حارب وفناوض وتراجع وتقدم وعقد المعاهدات وتصالح، وهذه المدرسة ترى ضرورة المواجهة بالحكمة دون التخلى عن الثوابت والمبادئ وتقييم الحسابات الموضوعية.

وأشار د. الفتى إلى أن الإسلام ليس فيه ما يدعو إلى المواجهة العمياء بغير حساب أو الاندفاع بغير وعى، وقال إن الذين يعتقدون أن خبط الرأس فى الحائط والمواجهة تكون بالمناطحة هو أمر غير

وراء الأخبار

منير بيومى

يواجه العالم الإسلامى تحديات غير مسبوقة لم يشهدها فى تاريخه، فالمسلمون مدانون دائما حتى تثبت براءتهم دائما فى موضع شك وترقب فى كل ما يحدث فى العالم من أحداث. حقيقة هذه التحديات التى تواجه الأمة الإسلامية فى ظل الأحداث المتغيرة والمتلاحقة كانت موضوع المحاضرة التى ألقاها الدكتور مصطفى الفتى رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب وحضرها ضمن فعاليات الموسم الثقافى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية وأدارها الأستاذ الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.



جانب من الحضور يتابعون الندوة

وأكد د. الفقى أن الفهم الخاطئ للإسلام بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر وما أثر من أن المسلمون المتطرفون هم المتسببون عن هذه الأحداث قابله إقبال شديد على شراء الكتب الإسلامية وزادت مبيعاتها فى محاولة من المواطنين فى الغرب وفى أمريكا للتعرف على هذا الدين والحقيقة أن العالم تتواصل ثقافته وهذا أمر طبيعى ولا يمكن وضع حدود عازلة دينيا، فالإسلام يعترف بالأديان السابقة عليه ويعترف بالآخر وبحقوقه فى معتقداته.

الإسلام المفترى عليه

وأوضح الدكتور مصطفى الفقى أن يوم ١١ سبتمبر كان يوم صناعة عدو جديد خاصة بعد انتهاء الحرب وسقوط الشيوعية، فلا بد أن نوضح للعالم أن الإسلام ليس هو طالبان، وليس هو تنفيذ أحكام الإعدام فى السيدات فى ملاعب الكرة لأنهن كُشفن عن شعرهن وتقديم الإسلام على أنه ابن لادن هو ظلم فادح.

فالإسلام لا يعنى هدم هذه الحضارات السابقة وخير دليل على ذلك أن الفتح الإسلامى لمصر لم يصاحبه هدم للتماثيل والآثار الفرعونية بل دخلها ووقف موقف احترام وتقدير لها كحضارة إنسانية قديمة.

مفيد. كما أنه ليس فى مصلحة العالم العربى والإسلامى خصوصا أن هذا يولد أحقادا كثيرة.

وأضاف أن هناك من يرى أن بوادر المؤامرة ضد العالمين العربى والإسلامى بدأت منذ سنوات طويلة بدءا من سقوط الخلافة العثمانية بما يمكن تسميته بأنها مؤامرة شارك فيها أتاتورك الذى لا يحمل دماء إسلامية خالصة بينما يرى آخرون أن الإسلام مستهدف بحكم شعبيته وانتشاره فى عالم اليوم.

ويشير د. الفقى إلى أن العالم قد تغير وأن الغرب لا يعادى الإسلام كدين والدليل على ذلك التغير الذى نشهده فى أوروبا إلى حد أن جعلت فرنسا عيد الأضحى عطلة رسمية للمسلمين، ونذكر أن النمساويون طلبوا أن يشرف الأزهر على المناهج الدراسية لأبناء الجالية الإسلامية هناك على نفقة الدولة التمسائية، وليس بعيدا عنا ما علمناه وسمعناه من ولى عهد بريطانيا الذى أكد فى خطابه عام ١٩٩٣م على احترام الإسلام كدين يدعو إلى السلام دين عايشته الدنيا منذ ١٤ قرنا من الزمان وأن هذا الدين هو الذى أقام حضارة حقيقية استفاد منها العالم.

وأشار الدكتور الفقى إلى أن هناك أقلاما وأصواتا فى الغرب من المستشرقين أنصفوا الإسلام ووقفوا موقفا جادا ومحايذا.

ويرى د. الفقى أن تصحيح الصورة المغلوطة عن الإسلام يتطلب حوارا جادا مع الآخر وتقديم الإسلام الصحيح بسماحته واعتداله ورؤيته السبابة للإصلاح السياسى والدستورى ودعوته لمبادئ الديمقراطية واحترام حرية الرأى والثقافات والحضارات التى تخالفه وتقديم العطاء الإسلامى المشرف الذى حمل مشعل التنوير على يد علمائه دون شطط أو غلو، وقدرة الحضارة الإسلامية

على التواصل مع الحضارة الغربية وتبادل الفكر والعلوم على مر التاريخ.

وقال إنه لا يجب أن يغبن أحد دورنا ويعطل مسيرتنا بدعاوى النفى الاختيارى والانزواء بعيدا عما يحدث فى العالم والاكتفاء بالتبأكى على أحوالنا، فديننا وحضارتنا بها الكثير مما يعيننا على التقدم بشرط الحرص على التفوق وتجويد العمل وتوطين التكنولوجيا لتحقيق صحة قوية للعقل المسلم قادرة على تهئية

الانطلاق من جديد.

ليست حربا دينية:

وأضاف د. الفقى إن بين الحضارة الإسلامية والغرب المسيحية واليهودية أرضية مشتركة والقضية بيننا ليست دينية إنما ما يجرى هو استخدام للدين فيها وتطويعها كى تكون حربا دينية وهذا أخطر ما يحدث ويجب أن ننتبه إليه جميعا.

وأكد د. الفقى أن مصر من منطلق ريادتها وتاريخها العريق تتحمل المسئولية الأكبر فى تقديم خطاب دينى مستنير من خلال علمائها الذين عليهم أن ي طرحوا للعالم تصورا صحيحا لجوهر الإسلام، فالعالم متعطش لدور مصر الإسلامى بلد الأزهر الشريف، ولابد من العودة إلى الإسلام الصحيح والتمسك بمفاهيمه

الراقية لإيقاظ العقل المسلم من غفوة عصور الظلام لتصبح جمعا فاعلا فى العالم الذى نعيشه.

دين السماحة والحضارة:

وفى تعليق له أكد الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن ما يحدث فى العالم من تشويه لصورة الإسلام له أسباب تتعلق بالمسلمين أنفسهم فقد أساء البعض إلى الإسلام بسلوكياتهم التى لا تتفق وتعاليم الإسلام الذى يدعو إلى التسامح والاعتراف بالآخر، فالأمر ليس مواجهة مع الإسلام إنما هو مواجهة بعيدا عن مبادئ الدين الحنيف. مشيرا إلى أنه بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر زاد الإقبال على الكتب الإسلامية والمواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت وبدأ المواطن فى الغرب يتساءل «ماهو الإسلام؟» وأوضح وزير الأوقاف أن موقف الغرب من الإسلام ليس موقف عدااء فهناك مواقف معتدلة ومنصفة للإسلام، ولعل أبرزها خطاب الأمير تشارلز فى أكسفورد سنة ١٩٩٣م عن الإسلام وأيضا خطاب روبين كوك الذى ألقاه عام ١٩٩٩م فى المركز الإسماعيلى فى لندن حيث قال إن جذور حضارتهم رومانية يونانية إسلامية.

وأكد وزير الأوقاف أن علاقة الإسلام بالآخر حتى فى الحروب علاقة تفاعل وحوار وتواصل حيث كان صلاح الدين فى حروبه يرسل لأعدائه المؤونة والمعونة الطبية ليعالج خصمه مما ترك أثارا طيبة لدى الصليبيين حيث استقى صلاح الدين الدرس والعبرة من منهج الرسول ﷺ فى معاملته لأهل مكة حين دخلها وعفى عنهم.

فالأمر ليس صراعا بين الإسلام والغرب، وليس دفاعا عن الحضارة الغربية لأنه من المعلوم أن الحضارة القديمة تأسست على إنجازات الحضارة الإسلامية، وفى القرون الثامن عشر والثالث عشر والرابع عشر نشطت حركة الترجمة عن الحضارة الإسلامية ولكن الذى حدث أن المسلمين تراجعوا فسبقهم غيرهم لأنهم لم يعملوا بقول القرآن «وسخر لكم ما فى الأرض جميعا منه إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون»، فالذين يتفكرون يتقدمون والذين ينظرون للإسلام نظرة عقلية موضوعية يجدون أن هناك حقائق غائبة عن العقلية الإسلامية لابد للرجوع إليها حتى نفوز كما كنا خير أمة أخرجت للناس.

فى مسابقة المولد النبوى الشريف بالأوقاف

حقوق الإنسان فى حجة الوداع.. وخطر الأمية وتنظيم الأسرة .. وأهمية الوقت فى حياة المسلم

وأوضح الدكتور الوزير أن شروط المسابقة ستشتر بجميع المساجد والجامعات والمعاهد والمدارس ومراكز الشباب والنوادي والتجمعات الجماهيرية ووحدات القوات المسلحة والشرطة لإتاحة الفرصة لأكبر عدد ممكن للمشاركة فى المسابقة، وقد رصدت الوزارة جوائز مالية للمتميزين من كل مستوى على حده منها عشر جوائز مالية قيمة كل منها خمسمائة جنيه لل عشرة الأوائل فى المستوى الأول وخمس جوائز بنفس القيمة للفائزين الأوائل فى المستوى الثانى و ٣٠ جائزة قيمة كل منها ٤٠٠ جنيه.

أعلنت وزارة الأوقاف عن مسابقة المولد النبوى الشريف للعام ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م مسابقة دينية توزع جوائزها فى الاحتفال بهذه الذكرى العطرة بهدف غرس القيم الدينية ونشر الثقافة الإسلامية بين جميع فئات المجتمع خاصة الشباب، وتنشئة الأجيال الجديدة على البحث والاطلاع لإثراء معارفهم الدينية.

وصرح الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن المسابقة يتم تنفيذها هذا العام من خلال مستويين الأول: من سن ١٦ سنة فأكثر، يشارك فيها المتسابق ببحث واحد فى أحد موضوعاتها وهى حجة الوداع وحقوق الإنسان فى الإسلام، وتنظيم الأسرة، وخطر الأمية وكيف عالجها الإسلام، أهمية الوقت فى حياة المسلم.

والمستوى الثانى من سن ١٥ سنة فأقل ويتضمن حفظ وفهم الحديث الثانى من الباب رقم ٢٠١ حتى الباب رقم ٣٠٠ من كتاب رياض الصالحين مع استثناء الأبواب التى بها حديث واحد فقط. وأضاف وزير الأوقاف: إن مديريات الأوقاف تتلقى الأبحاث المشاركة حتى موعد غايته ٦ مارس ٢٠٠٤م وبالنسبة للمستوى الثانى حتى أول مارس.

وتتضمن شروط المسابقة ألا يكون المتقدم من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات أو خريجي الكليات الدينية بجامعة الأزهر وأقسام اللغة العربية بكليات الآداب والدراسات الإسلامية بكلية البنات وقسم الدراسات الإسلامية بكلية اللغات والترجمة، وألا يقل عدد صفحات البحث عن ٣٠ صفحة وأن يكون جديدا لم يسبق المشاركة به فى جهة أخرى.

فى مارس المقبل

الدورة الخامسة عشرة لجمع الفقه الإسلامى بسلطنة عمان

تستضيف سلطنة عمان ممثلة فى وزارة الأوقاف والشئون الدينية الدورة الخامسة عشرة لجمع الفقه الإسلامى فى الفترة من ٦ إلى ١١ مارس القادم، ويضم المجمع أعضاء رئيسيين من الدول الإسلامية الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى وهى اثنتان وأربعون دولة بالإضافة إلى الخبراء المستكثبين لمواضيع المؤتمر حيث يصل مجموع الأعضاء الرئيسيين والمستكثبين إلى أكثر من ١٥٠ عضوا. وتتضمن أبحاث المؤتمر فى الرخص الميسرة لأداء المناسك الممتدة فى الزمان والمكان، وصكوك الإجازة، وتنمية واستثمار الوقف، والمصالح المرسله، وبطاقات الائتمان ومناهج التعليم.

الكعبة المشرفة

شرف الله سبحانه وتعالى مكة - البلد الحرام - بوجود الكعبة المشرفة بها - ذلك البناء - الذى هو أول بيت وضع للناس للعبادة. وقد أقسم سبحانه بحرماتها ﴿لَا أَقْسَمُ بهذا البلد﴾ وأنت حل بهذا البلد ﴿البلد﴾: الآية ١، ٢. ووصف البيت الحرام بقوله: ﴿إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا﴾ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين ﴿آل عمران: الآية ٩٦، ٩٧.

محمد سيد أحمد

قطوف

نفل الكعبة وهرمتها

فى مكة شرف الله تعالى رسوله الأمين خاتم الأنبياء والمرسلين بأن كان مولده فيها وحياته بها حتى صار عمره ثلاثا وخمسين سنة، وجاءته النبوة بها وهو يتعبد بغار حراء وهو فى سن الأربعين من عمره.. وكان يحبها حبا شديدا.. ويؤكد حبه لمكة ولمكانتها أنه قال فيها عندما خرج منها مهاجرا: «والله إنك لأحب أرض الله إلى الله، ولولا أن أهلك أخرجونى منك ما خرجت» رواه الإمام أحمد والترمذى.

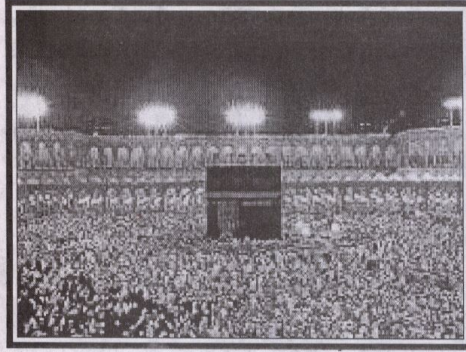
مضاعفة الثواب والأخذ بالنية:

روى ابن مسعود رضي الله عنه قوله: «ما من بلد يؤخذ فيه العبد بالنية قبل الفعل إلا فى مكة». وذلك معنى قوله تبارك وتعالى: ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم﴾ الحج: آية ٢٥.

وليس أدل على فضلها من أن الله تبارك وتعالى عدد لها الأسماء وضعف فيها الثواب ووصفها ببلد الأمان بقوله: ﴿والتين والزيتون﴾ وطور سينين* وهذا البلد الأمين﴾ التين: الآيات ١ - ٣.

من أسماء مكة:

بكة - أم القرى - البلد الأمين.



الحج قبل الإسلام:

تتميز عبادة الحج بين العبادات التى شرعها الحق تبارك وتعالى بعراقتها حيث أنها تضرب فى أعماق التاريخ منذ عرف الإنسان الدين الحق من وحى السماء ودعوة الرسل الكرام من لدن آدم وحتى خاتمهم محمد صلى الله عليهم وسلم أجمعين.

وقد عرف العلماء الحج بأنه: التوجه والقصد إلى كل معظم بالزيارة - ذلك فى اللغة - شرعا؛ هو التوجه إلى بيت الله الحرام فى وقت محدد لأداء المناسك - وهى الأفعال المحددة الخاصة بالحج والتى منها: الإحرام - وطواف القدوم - والسعى بين الصفا والمروة - والخروج إلى منى والوقوف بعرفة والذهاب إلى المزدلفة ورمى جمرة العقبة والنحر

والخامسة: عندما تعرضت للحريق فأعاد الخليفة الأموي عبد الملك ابن مروان بناءها.

الكعبة قبل الإسلام:

كان ما حول الكعبة قبل الإسلام فضاء تحيط به البيوت وكان الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو أول من بنى جدارا حول الكعبة، وكان العرب يحجون إليها وقد وضعوا الأصنام حولها بزعم أنها تقرهم إلى الله زلفى.

وأول من كساها هو «تبع الحميري» قبل ٧٠٠ عام من ظهور الإسلام، واستمرت كسوة الكعبة منذ ذلك التاريخ وقد كساها رسول الله بالقباطى - وهو نوع من النسيج الرقيق الأبيض - كان يصنع فى مصر.

وقد جرى الخلفاء الراشدون من بعده على عادته، وتولت مصر صنع الكسوة لأعوام طويلة حتى أعدت المملكة العربية السعودية مصنعا يصنع الكسوة بجوار الكعبة ويبلغ ارتفاع الكعبة الآن خمسة عشر مترا، وطول قاعدتها اثنا عشر مترا وعرضها عشرة أمتار - والمسافة بين باب الكعبة والحجر الأسود وتسمى الملتزم ويوجد فى مواجهة الضلع الشمالى للكعبة جدار منخفض على شكل نصف دائرة يحيط بمساحة تسمى «الحطيم» أو حجر إسماعيل، وهو جزء من الكعبة يجب الطواف من خارجه.

الطريق التى كان يسلكها الحاج

على مدى أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان ظل موسم الحج الذى تبدأ مناسكه منذ أول شوال وينتهى فى الثالث عشر من ذى الحجة فى موعد لا يتغير ولا يتبدل. وظلت طرق ودروب الحج القديمة - التى كان يسلكها المسلمون القادمون من البلاد البعيدة قبل موسم الحج بوقت كاف تؤدى دورا



وطواف الإفاضة والسعى والمبيت فى منى ورمى الجمرات وطواف الوداع وغير ذلك من المناسك.

وقد ورد فى الأثر: أن

أبا البشر آدم عليه السلام قد حج إلى بيت الله الحرام وأن الملائكة قد هنأت آدم بحجه، وقد ظل الناس يطوفون به على مر الأجيال ثم اندثرت آثاره

بعد طوفان نوح عليه السلام إلى أن أظهره الله تبارك وتعالى لسيدنا إبراهيم عليه السلام وعرفه مكانه وكشف له عن أساساته.

وذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ الحج: آية ٢٦.

ثم أمر الله تبارك وتعالى إبراهيم عليه السلام أن يكشف مع ابنه سيدنا إسماعيل عليه السلام عن أساسات البيت وقواعده وأن يقيما على هذه القواعد بنيانا قويا، فقاما بهذا التكليف وهما يدعوان الله بالقبول منهما - وذلك فى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ البقرة: آية ١٢٧.

الكعبة على مر العصور:

وقد تعرضت الكعبة على مر العصور للكثير من الحوادث مثل: الحريق - والسيول والهدم وذلك أكثر من مرة.

ومما يذكر أن الكعبة قد بنيت خمس مرات:

الأولى: على عهد آدم عليه السلام.

والثانية: عندما أعاد إبراهيم وإسماعيل بناءها.

والثالثة: حينما بنتها قريش قبل الإسلام بخمسة أعوام.

والرابعة: عندما أعاد عبدالله بن الزبير بناءها.

١٣٢٦هـ.. كان أول من فكر في المشروع هو السلطان العثماني عبد الحميد الثاني عام ١٣١٨هـ حيث أمكن جمع التبرعات من إنهاء الخط خلال ثمانى سنوات.. كانت الرحلة تستغرق بهذا القطار أربعة أيام.. وكان الثمن الذى يدفعه الحاج أربعة عشر جنيها ذهبيا مجيديا بينما كان أجر الجمل فى ذلك الوقت تسعة عشر جنيها.

وقد أقيمت على خط السكة الحديد للحجاز محطات للخدمة على مسافات تتراوح بين ٢٠ و ٣٠ كيلو مترا، وتم تزويد الخط بورش للصيانة.

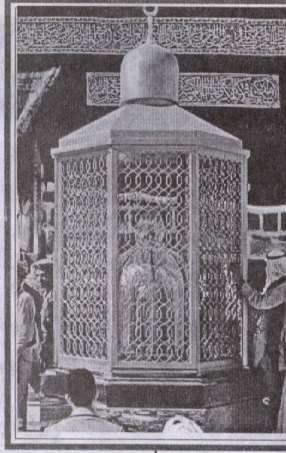
وكانت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٧م قد تسببت فى توقف العمل لهذا المشروع ولم يعد إلى العمل حتى الآن.

ويذكر أنه تجرى الآن مباحثات بين كل من سوريا والأردن والسعودية لإعادة تشغيل هذا الخط الحديدى.

طريق الحج المصرى فى القديم:

كان درب الحج المصرى يخدم الحجاج القادمين من الأندلس والمغرب العربى وأفريقيا بمحاذاة الساحل الشمالى مخترقا دلتا النيل حتى محطة الحجاج المغاربة «بولاك التكرور» المعروف الآن «ببولاك الدكرور» - وتعنى كلمة التكرور المغاربة - ومازال هذا الحى يحمل اسم محطة الحجاج المغاربة على الساحل الغربى لنيل القاهرة قبل العبور إلى الشرق عبر الصحراء الشرقية إلى ميناء «القلزم» - مدينة السويس الحالية - مجتازا جنوب سيناء حتى «إيلة» - إيلات - قبل احتلالها، ثم ميناء «الوجه» السعودى ليتصل بدرب الحجاج الشامى.

وكان هناك طريق فرعى آخر لدرب الحجاج المصريين عبر الواحات الليبية والمصرية إلى أسبوط وقنا ثم إلى طريق قنا القصير عبر الصحراء الشرقية.



حضاريا وثقافيا فى الربط بين الأقاليم والشعوب الإسلامية. يقول «كارلتون كون» أحد علماء أوروبا واصفا دروب الحج القديمة فى كتابه «القافلة»:

«إن أروع مظاهر السفر فى أزهى عصور الإسلام - بل فى كل العصور الإسلامية - يتمثل فى الوسائل المتعددة التى ساعدت على انتقال أكبر عدد من المسلمين من بلادهم الأصلية إلى مكة.

وفى مقدمة هذه الوسائل تسهيلات السفر مجانا فى قوافل

الحج وإمكانية الحصول على الطعام ومتطلبات الإقامة فى بيوت الضيافة وبيوت الأغنياء والمساجد والزوايا الريفية - الخانقاوات» على طول دروب السفر وطرق الحج القديمة، فضلا عن إمكانية الكسب من التجارة والعمل والكتابة والنسخ خلال موسم الحج وهذه كلها وسائل شجعت المسلمين على السفر والترحال والتبادل الثقافى والفكرى وحرية الرأى والفكر والمناقشة العامة والحوار والرقابة الشعبية على أعمال حكام وولاة الأقاليم.

كما شجع - والكلام - مازال «لكارلتون كون» من كتابه «القافلة» - السفر خلال رحلة الحج على نقل وتبادل البضائع بحيث تمكنت قرى ومدن إسلامية كثيرة من التخصص فى صناعات ومنتجات وخدمات محددة على امتداد هذه الدروب والطرق التى اخترقت أقاليم الإسلام بمحاذاة السواحل وعبر الصحارى والواحات والوديان ومن خلال الموانئ والعواصم والمدن والقرى.

سكة حديد الحجاز:

فى أوائل القرن العشرين شهدت رحلة الحج تطورا كبيرا عندما وصل إلى المدينة المنورة أول قطار لسكة حديد الحجاز يوم ٣ من شعبان عام



يقدمونه كما يشاءون ويؤخرونه كما يريدون ويحرمون شهرا ويحلون الآخر حتى اضطربت الشهور والأيام وأصبح كل شهر لا يمثل موقعه الصحيح.

وظل الحال كذلك حتى حج رسول الله ﷺ حجة الوداع فخطب في الناس قائلا: «أيها الناس إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاث متواليات.. وهى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب المفرد. إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا» وتلا قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَحْلُونَهُ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْحُكْمُ فَأَنَّهُم يُضِلُّونَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْحُكْمُ فَحَسْبُ أَلْفَاظِهِمْ وَمَا هُمْ بِدَائِمِينَ﴾ الآية ٢٧.

وأشهر الحج هى شوال وذو القعدة والأيام العشرة الأولى من ذى الحجة فيها تتعاقب قداسة المكان - البيت الحرام والأرض المقدسة - مع قداسة الزمان - الأشهر الحرم - وبعد غروب يوم التاسع من ذى الحجة يغادر الحجاج عرفة إلى مزدلفة وفيها جبل يدعى «قزح» وهو المشعر الحرام وذكر الله فيه من شعائر الحج.

وما زالت مدينة «البجوات» القديمة على مشارف الواحات الخارجية تحمل تواريخ بناء المنازل على الطراز المعماري الإسلامي.

طريق الحج الشامي:

كان درب الحج الشامي يخدم الحجاج القادمين من تركيا وأوروبا على ثلاثة طرق فرعية.. أحدها داخل يبدأ من دمشق إلى «معان» و«تبوك»، والثاني يبدأ في جنوب فلسطين إلى العقبة حيث يلتقى بدرب الحج المصري إلى «ينبع النخل» ثم إلى المدينة المنورة، والطريق الثالث كان يعرف بدرب الحج الفلسطيني ويبدأ من غزة.. وقد ظل هذا الطريق مستخدما طوال حكم المماليك بمصر والشام.. وقد ظهر طريق رابع فيما بعد يمتد إلى آسيا الصغرى وبلاد أوروبا والبلغار.

طريق الحج العراقي:

من اتجاه الشرق ضمت قافلة الحج العراقي حجاج الهند والسند والملايو والصين وباكستان وأفغانستان وسمرقند وبخارى ونهاوند وأوزبكستان وقازاخستان حيث امتدت يد العباسيين بإصلاح درب الحج العراقي وسمى بدرب «زبيدة» زوجة الخليفة العباسي هارون الرشيد.

زمن ووقت الحج:

كان الزمن العوبة في يد العرب في الجاهلية

أنت تسأل والفقيه يجيب

فضيلة الشيخ
عطية صقر

صفة ملابس الإحرام

السؤال من القارئ/ أ.ع.م. من محافظة
المنيا، يقول:

ما صفة ملابس الإحرام لكل من الرجل
والمرأة، وما المحظور عليهما من اللباس
وغيره؟

الجواب: ملابس المرأة المُحرَّمة ليست لها
شروط، فلها أن تحرم في ملابسها العادية، أما
الرجل فيحرم عليه في إحرامه أن يلبس الملابس
العادية المعبر عنها بالمخيط أو المحيط، ويكتفى في
ذلك بالرداء والإزار، أى القماش الذى يستر أعلى
الجسم والقماش الذى يستر أسفله، ويحرم عليه أن
يغطى رأسه، كما يحرم على المرأة أن تغطى وجهها
بالنقاب المعروف.

أما المحظورات على المحرم والمحرمة غير اللباس
فكثيرة، منها: اللقاء الجنسى، والتعطر، وعقد الزواج،
وتقليم الأظافر، وإزالة الشعر، والتعرض لصيد
الحرم والأكل منه، وقطع الشجر.

وعقوبة اللقاء الجنسى فيها كلام للفقهاء، فعند
الأحناف إن حصل قبل الوقوف بعرفة فسد الحج
وعليه شاة أو سبُعُ بدنة، وإن حصل بعده لم يفسد

حجه وعليه بدنة، ومادام قد فسد فلا بد من
القضاء. وقال آخرون: إن حصل قبل التحلل الأول -
وهو عمل اثنين من ثلاثة: رمى جمرة العقبة والحلق،
والطواف - بطل الحج، وإن حصل بعده لم يبطل
وعليه بدنة. وتراجع كتب الفقه لاستيعاب المعرفة.

والتعطر إن كان عن نسيان أو جهل لا شيء فيه،
وكذلك تقليم الأظافر وإزالة الشعر، أما إن كان بدون
نسيان أو جهل ففيه الفدية، وهى ذبح شاة أو صيام
ثلاثة أيام أو إطعام ستة مساكين. وفى إزالة شعرة
واحدة مُدٌّ وفى الشعرتين مُدَّان. وعقد الزواج يبطل
فى الإحرام، والتعرض للصيد فيه العوض المفصل
فى كتب الفقه، وكذلك قطع الشجر.

ولا ننسى فى هذا المقام قوله تعالى: ﴿الحج
أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا
فسوق ولا جدال فى الحج﴾ البقرة: آية ١٩٧. وهى
آداب إن لم تبطل الحج فهى تبطل الثواب، على
خلاف فى تفسير الرفث هل هو الجماع أو مقدماته
من تقبيل بشهوة مثلاً أو كلام يحرك الشهوة.
والفسوق هو العصيان بوجه عام، والجدال ممنوع إن
كان لغير مبرر شرعى كتوضيح حكم فقهى بأسلوب
صحيح.

النظافة في الحج

السؤال من القارئ/

عزت عبد المجيد

محمد، من محافظة الشرقية، يقول:

هل هناك أمثلة للنظافة لا تتنافى مع الإحرام؟

الجواب: لقد قال الفقهاء، يسن للمحرم أن يغتسل في مواطن كثيرة، عند إرادة الإحرام، حتى جعلوه سنة للحائض والنفساء، وكذلك عند دخول الحرم المكي وعند دخول مكة نفسها، وعند الوقوف بعرفة والمزدلفة، وللوقوف عند المشعر الحرام مع أنه في المزدلفة، وعند دخول منى يوم النحر، وكذلك لرمي الجمرات في غير يوم النحر، مع أن كثيرا من هذه الأغتسلات متقاربة كل التقارب، وذلك لأنها في ذروة الزحام في هذه الأماكن، كذلك يسن الاغتسال بوداع مكة، وعند دخول المدينة، وعند تغير الرائحة لأي سبب يكون. روى أن ابن عباس دخل حمام الجحفة وهو محرم، فقليل له: أتدخل الحمام وأنت محرم؟ فقال: إن الله ما يعبأ بأوساخنا شيئا. وقد اغتسل الرسول وهو محرم كما رواه الكثيرون، وقال لعائشة كما رواه مسلم «انقضى رأسك وامتشطي» وأصحاب إبراهيم التخمي كانوا إذا أتوا بثرا طيبا اغتسلوا ولبسوا أحسن ثيابهم، ولا بأس باستعمال الصابون المعطر عند الغسل فإنه لا يرد به التطيب المحظور، بل يرد به عدم الامتناع من رائحة المواد الكيماوية التي في الصابون، وذلك ما رآه الشافعية والحنابلة.

الاستطاعة في الحج

السؤال من قارئ، من محافظة القاهرة، يقول:
هل يجب على من يملك أرضا أو عقارا يعيش على خراجها أن يبيعها ليؤدي الفريضة أم تسقط عنه لعدم استطاعته؟
الجواب: أجاب النووي في فتاويه «المسألة ١١٠» أن الأصح في مذهب الشافعي رحمته الله وجوب الحج عليه في الحالة هذه، ومثله من له رأس مال يتجر فيه. لكن هل يعود الرجل من الحج ليتسول؟ لقد رأى كثير من العلماء أن رأس المال الذي يكفيه حاجته وحاجة من تلزمه نفقته لا يجوز إنفاقه كله لأداء فريضة الحج، فإن ذلك سيترتب عليه ضرر كبير له ولن يعوله، فمثل هذه الحالة تدخل في عدم الاستطاعة، فهو مسئول عن نفسه وأهله. والتقصير في ذلك منهى عنه أشد النهي، لقد قال الحنفية والمالكية مثل ما قال الشافعية، ولكن أحمد بن حنبل اشترط أن يكون الفاضل عن نفقة الحج يكفى عياله على الدوام «الفرق» على المذاهب الأربعة» وإن كان «كتاب الغنى» فيه ما يفيد أن رأى أحمد كراهي الأئمة الثلاثة. ومن هنا لا يجوز له أن يبيع أرضه التي هي المصدر الوحيد لرزقه ليحج، لأنه سيعود معدما، وهو رأى أميل إليه لأنه يتفق مع روح الشريعة الإسلامية التي لا يجب لأهلها أن يعيشوا فقرًا ضعافًا، وقد شرطت فيها الاستطاعة التي يجب أن تفسر بما يتفق مع الشريعة، وأين هذا من قول النبي ﷺ «إن لربك عليك حقا ولأهلك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه» رواه البخاري وقوله: «إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع، حتى يسأل الرجل عن أهل بيته» رواه ابن حبان في صحيحه، وقوله: «كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت» رواه أبو داود وغيره وصححه.

واجبات الحج

السؤال من القارئ/ سعيد منير محمد، من محافظة الجيزة، يقول:

ما الفرق بين الركن والواجب في الحج؟

الجواب: الركن في الحج ما لا يتم الحج إلا به ولا يجبر بدم كالمطواف والوقوف بعرفة، والواجب ما لا يتم الحج به ويمكن أن يجبر بدم، كرمي الجمار. وللعلماء مذاهب فيما هو ركن في الحج وما هو واجب، فالأركان عند الحنفية اثنان فقط هما: الوقوف بعرفة ومعظم طواف الزيارة أي الإفاضة، وهو أربعة أشواط، وأما باقيه وهو الثلاثة المكمل للبعثة فواجب، وأما الإحرام فهو من شروط الصلوة والواجبات عندهم هي السعي بين الصفا والمروة، والمبيت بمزدلفة، ورمي الجمار، والحلق أو التقصير وطواف الوداع. وعند الشافعية أركان الحج ستة، وهي الإحرام وطواف الزيارة - الإفاضة - والسعي بين الصفا والمروة والوقوف بعرفة والحلق أو التقصير. والواجبات عندهم خمسة، هي الإحرام من الميقات والمبيت بمزدلفة، ورمي الجمار والمبيت بمنى، والبعد عن محرمات الإحرام، ولا مانع من الأخذ برأي أي المذهبين.

الحيض أثناء الحج

حكمها، فذهب الشافعي وأحمد لفرضيتها كالحج، بدليل الآية المذكورة، وذهب أبو حنيفة ومالك إلى أنها مندوبة، لحديث حسن صحيح رواه الترمذي وأحمد أن النبي ﷺ لما سئل عن العمرة أواجبة هي؟ قال: «لا، وأن تعتمروا فهو أفضل» وقد رغب فيها الرسول ﷺ بأنها في رمضان تعدل حجة معه كما رواه مسلم، أي تعدلها في كثرة الثواب لا أنها تغني عن الحج، وجاء في فضلها حديث الصحيحين: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» وحديث الترمذي بسند حسن صحيح «تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد».

الحج بالمسابقات

السؤال من القارئ، ماهر أحمد محمد، من مصر القديمة، يقول:

ما حكم من يحج على نفقة غيره كشركة أو مصلحة أو مسابقة في موضوع مشروع؟

الجواب: من التيسيرات أن تقوم بعض الشركات أو المصالح بتمكين بعض الأشخاص من أداء فريضة الحج تشجيعاً ومكافأة لهم، أو رحمة بهم وإعجاباً بسلوكهم، ولا حرج في ذلك مادامت بعيدة عن المنّة والأغراض غير المشروعة، وتسقط الفريضة بها ولا يكلف بإعادتها من ماله الخاص. وللطرف الآخر أجر عند الله بعمل هذه التيسيرات إن كان مخلصاً فيها. ونحمد له هذا الصنيع الذي يربط الإنسان بدينه ويزيد في إيمانه، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ الكهف: آية ٣٠. والتشجيع بمثل هذه الوسيلة أفضل من التشجيع بغيرها مما لا يقيم الله له وزناً.

السؤال من قارئة من محافظة الجيزة، تقول:
ما حكم من فاجأها الحيض في الحج؟ وهل يجوز أخذ بعض الأدوية لتأخير العذر حتى يتم الحج؟

الجواب: ثبت في الصحيح عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ دخل عليها وهي تبكي، فقال: «أنفست؟» يعني هل جاءتك الحيضة؟ فقالت: نعم، قال: «إن هذا شيء كتبه الله على بنات آدم، فاقضى ما يقضى الحاج، غير ألا تطوفى بالبيت حتى تقفلى» رواه البخاري ومسلم.

هذا تصريح من النبي ﷺ أن كل أعمال الحج يجوز أن تقوم بها المرأة وهي حائض ما عدا الطواف، لأنه أولاً كالصلاة يشترط لكل منهما الطهارة من الجنابة بالذات، وثانياً كونه في المسجد، وممنوع عليها المكث فيه، ومع عدم الصلاة والطواف عدم قراءة القرآن ومس المصحف وحمله، أما الذكر والدعاء ومنه التلبية والتكبير فلا يحرم شيء منه عليها.

وإذا تحدد السفر عليها وهي لم تطهر لها أن تغتسل وتطوف، وعليها ذبح جمل أو شاة على بعض الأقوال.

هذا، ولا مانع من تعاطي أدوية تمنع الدم حتى يتم نسكها وهي طاهرة، فقد روى سعيد بن منصور عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أنه سئل عن ذلك فلم يره بأساً، ووصف لهن ماء الأراك وهو الشجر الذي يؤخذ منه السواك.

حكم العمرة

السؤال من القارئة نورهان أحمد محمد، من محافظة القاهرة، تقول:
يقول الله تعالى: «وأتوموا الحج والعمرة لله»، فهل العمرة واجبة كالحج؟

الجواب: العمرة، وهي زيارة البيت الحرام بمكة، غير مقيدة بزمن وليس فيها وقوف بعرفة ولا مبيت بمزدلفة ولا رمي جمرات، وقد اختلف في

الجواب: صح في الحديث أن الصلاة في المسجد الحرام بمكة بمائة ألف صلاة فيما سواه، كما رواه الطبراني وابن خزيمة، وفي المسجد النبوي بالمدينة بألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام كما رواه مسلم.

وهذا واضح في مساحة المسجد التي كانت موجودة في أيام النبي ﷺ لكن طرأت على المسجدين زيادات في عصور متعددة، كما كثر عدد المترددين عليهما للصلاة، فكيف يفعل من لم يستطع أن يجد له مكانا في المساحة المحدودة؟

اختلف العلماء في فضل الصلاة

في الزيادة الطارئة على الأصل، فقال

النووي: الفضل خاص بالأصل دون الزيادة، مستدلا بقول النبي ﷺ: «في مسجدي هذا» فالإشارة إلى ما بناه هو وحده، لا ما بناه غيره فيما بعد، لكن قد يرد عليه بأن الحديث قال هذه العبارة ليخرج المساجد الأخرى، لا ليخرج الزيادة في مسجده والنووي وحده هو صاحب هذا الرأي، وقيل: رجع عنه.

وجمهور العلماء على أن كل زيادة في المسجدين لها هذا الحكم، فقد سئل مالك - رحمه الله - عن ذلك فقال: النبي ﷺ تحدث بما سيكون بعده فزويت له الأرض فرأى مشارقها ومغاربها، ولولا تحدثه بما يكون بعده ما استجاز الخلفاء أن يزيّدوا في مسجده بحضرة الصحابة، دون أن ينكر عليهم أحد «خلاصة الوفا للسهمودي» ص ٩٧. قال ابن تيمية: وهو الذي يدل عليه كلام المتقدمين وعملهم، وكان الأمر عليه زمن عمر وعثمان، فزادوا في قبلة المسجد، وكان وقوفهما في الصلوات وفي الصف الأول في الزيادة، وما بلغني عن أحد من السلف خلاف هذا، ويشهد له روايات للدليمي وغيره «لو مدّ هذا المسجد إلى صنعاء لكان مسجدي» وسنده واه، وعن عمر رضي الله عنه: لو زدنا فيه حتى بلغ الجبانة كان مسجد الرسول. وفي سنده

متروك. ويقاس على مسجد المدينة مسجد مكة.

هذا فضل الصلاة في المسجد وزيادته، أما الصلاة خارج هذه الزيادات فلا تعطى هذا الثواب، وإلا لصلّى الناس في بيوتهم، وبخاصة أن الحرم يتجاوز مكة التي قد يتسع عمرانها، ويدخل فيه المزدلفة وله حدود معينة.

وأرى أن صفوف المصلين خارج المسجد لو اتصلت بالصفوف التي داخله يرجى لها ثواب الصلاة في المسجد، وإن كان الحرص على الصلاة داخل المسجد يجعل الإنسان يبادر بالذهاب إليه حتى يجد مكانا فيه، والمبادرة لحضور الصلاة

الصلاة في زيادات الحرمين

السؤال من القارئ/

أحمد محمد عمر بالدقهلية، يقول: يحرص كثير من زوار المسجد الحرام والمسجد النبوي على الصلاة في المساحة التي كانت أيام النبي ﷺ لأنها المقصودة بزيادة الثواب فيها، ولكن الواقع لا يمكن كل الزوار من ذلك، فهل لو صلينا في الزيادات المضافة للمسجد الأصلي يكون ثوابنا مضاعفا أيضا؟

مطلوبة.

لقطة الحرم

السؤال من القارئ، حسن محمد السيد، من الهرم محافظة الجيزة، يقول:

وجدت مبلغا من النقود في مئتي فأخذته وقررت التصديق به بعد عودتي إلى بلدي، فهل هذا يجوز؟

الجواب: يحرم أخذ لقطة الحرم - ومئتي من الحرم - إلا لتعريفها، فقد صح في الحديث «إن هذا البلد حرمه الله تعالى لا يلتقط لقطته إلا من عرفها»، وجاء أيضا «لا يرفع لقطها إلا مُشّدها» أي الذي يعرف بها، والحكمة في ذلك كما قال العلماء: أن حرم مكة مثابة للناس، يعودون إليه مرة بعد المرة، فربما يعود مالك اللقطة من أجلها أو يبعث في طلبها، فكانه جعل ماله محفوظا عليه، وقالوا: من التقطها يلزمه الإقامة وعدم السفر، وذلك للتعريف بها، أو يدفعها إلى الحاكم إذا كان أمينا ليتولى التعريف عنها، ويوجد الآن جهاز خاص في الحرم للأشياء المفقودة، فيجب تسليمها إليه. فإن لم يسلمها بقيت عنده ودبعة ولا يتصرف فيها لمدة سنة، فإن لم يظهر صاحبها حلّ له التصديق بها، فعلى صاحب السؤال أن يرسل هذه اللقطة إلى من يسافر إلى مكة ليسلمها لهذا الجهاز، وذلك إبراء للذمة.

الاقتراض للحج

من أحكام الأضحية

السؤال من القارئ/ حاتم السيد محمود، من محافظة القاهرة، يقول:

هل صحيح أن من أراد أن يضحي يحرم عليه قص شعره وأظفاره في العشر الأوائل من ذي الحجة؟

الجواب: روى مسلم وغيره عن أم سلمة - رضى الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل العشر وأراد أحدكم أن يضحي فلا يأخذ من شعره ولا من أظفاره شيئاً حتى يضحي»، وروى البخاري ومسلم عن عائشة - رضى الله عنها - قالت: كنت أقتل قلائد هدى رسول الله ﷺ ثم يقلدها بيده، ثم بيعت بها، ولا يحرم شيء أحله الله له حتى ينحر الهدى.

ذهب سعيد بن المسيب وربيعه وأحمد بن حنبل وإسحاق وداود وبعض أصحاب الشافعي إلى أنه يحرم شيء من شعر الإنسان أو أظفاره إذا أراد أن يضحي حتى يضحي.

وقال الشافعي وأصحابه: إنه مكروه كراهة تنزيه وليس بحرام، وقال أبو حنيفة: لا يكره الحلق والتقصير، والحديث يرد عليه، وقال مالك في رواية: لا يكره، وفي رواية: يحرم في التطوع دون الواجب.

والقائلون بالتحريم استدلوا بالحديث المروى عن أم سلمة، واحتج الشافعي بحديث عائشة لأنه أقوى. واستظهر الشوكاني الرأي الأول وهو الحرمة وتحمس له ابن قدامة الحنبلي المتوفى سنة ٦٣٠هـ ومن قبله الخرقى المتوفى سنة ٣٣٤هـ، وأورد عدة مبررات لذلك.

والحكمة في النهي أن يبقى بدن الإنسان كامل الأجزاء للعتق من النار، وقيل للتشبه بالمحرم كما ذكره النووي، وحكى عن أصحاب الشافعي أن الوجه الثاني - وهو التشبه بالمحرم - غلط، لأنه لا يعتزل النساء ولا يترك الطيب واللباس وغير ذلك مما يتركه المحرم.

وهذا كله لمن أراد أن يضحي، أما من لم يرد ذلك فلا شيء عليه «المغنى لابن قدامة ج ١١ ص ٩٥»، «نيل الأوطار للشوكاني ج ٥ ص ١١٩»، هذه هي آراء العلماء، ولكل وجهة، ولا بأس من اتباع أحدها.

السؤال من القارئ/ منير أحمد السيد على، من محافظة القاهرة، يقول:

رجل ليس عنده مال يكفيه للحج، هل يجوز له أن يقترض ليحج؟

الجواب: معلوم أن الحج يجب على المستطيع، ومن الاستطاعة القدرة المالية، فإذا وجد المال الذي يكفى لنفقات الحج زائداً على النفقات الواجبة عليه لمن يعولهم وجب الحج عليه، وقد رأى بعض العلماء أن يكون هذا المال زائداً على نفقته ونفقة من يعولهم مدة العمر الغالب، وليس مدة الغياب في الحج، فلو كان له مورد رزق ثابت يدر عليه سنوياً أو شهرياً ما يكفيه هو وأسرته ولو باع شيئاً منه ليحج أثر ذلك على حياته وحياته أسرته تأثيراً شديداً يلجئه إلى الاستدانة أو السؤال فلا يجب عليه الحج عن طريق الاستغناء عن بعض ممتلكاته، لكنه لو فعل ذلك وحج وصح حجه وأغناه عن حجة الإسلام وإن كان لا ينجو من المؤاخذه على ما ألجأ نفسه وأسرته إليه مما لا يرضاه الإسلام.

وبالمثل يقال فيما إذا لم يجد ما يزيد على نفقته ونفقة أسرته فهل يقترض ليحج؟ لا يجب عليه الاقتراض لذلك، لكن يجوز له أن يقترض ويحج إذا اطمأن إلى أنه سيرد القرض دون تأثير كبير على دخله وعلى أسرته، وإن كان الاقتراض للحج منهياً عنه بدليل الحديث الذي رواه البيهقي عن عبد الله ابن أبي أوفى قال: سألت رسول الله ﷺ عن الرجل لم يحج، هل يستقرض للحج؟ فقال «لا»، والنهي الذي تضمنه النفي قيل للتحريم وقيل للكراهة.

ومن صور الاقتراض تكوين جمعية أو إنشاء صندوق باشتراكات من الأعضاء، يأخذ حصيلتها شهرياً أو سنوياً بعض الأعضاء الذين يمكنهم الحج بهذه الحصيلة مع مداومة الاشتراك ليؤدي ما عليه.

الطواف مع لبس الحذاء

السؤال من القارئ، أ. ع. س، من محافظة الجيزة، يقول:

هل الطواف حول الكعبة والإنسان لابس الحذاء حلال أو حرام؟

الجواب: روى البخاري ومسلم أن أول شيء بدأ به النبي ﷺ حين قدم مكة، أنه توضأ ثم طاف بالبيت، وروى مسلم أن النبي ﷺ قال للسيدة عائشة - رضي الله عنها - عندما جاءتها الحيضة في مكة «إن هذا شيء كتب الله على بنات آدم، فاقضى ما يقضى

الحاج غير الأ تطوف بالبيت حتى تستسلي» وروى الترمذي والدارقطني وصححه الحاكم وابن خزيمة أن النبي ﷺ قال «الطواف صلاة، إلا أن الله تعالى أحل فيه الكلام، فمن تكلم فلا يتكلم إلا بخير».

يؤخذ من هذه الأحاديث أن الطواف يشترط له ما يشترط للصلاة، ومن ذلك الطهارة من الحدث الأكبر والأصغر وطهارة الثوب وطهارة المكان. فإن كان الحذاء الذي يلبسه الطائف طاهراً صح طوافه بدون خلاف، ولا يعتبر لبسه للحذاء ذنباً أو احتقاراً لحرمة البيت، فذلك راجع إلى نيته.

أما إذا كان الحذاء نجساً، فلا يجوز ولا يصح الطواف به، وذلك عند جمهور الفقهاء، لكن الحنفية قالوا: إن الطهارة من النجاسة في الثوب أو البدن سنة فقط، وعلى ذلك يجوز الطواف بالحذاء النجس وبالثياب النجسة. ولا شيء على الإنسان.

وقالوا: إن الطهارة من الحدث الأصغر عند الطواف واجبة، لو تركها وطاف بدون وضوء صح طوافه ولزمته شاة، وكذلك لو كان محدثاً حدثاً أكبر صح طوافه ولزمته بدنة، ويعيده مادام في مكة.

والأولى اتباع رأي الجمهور، والتأكد من الطهارة عند الطواف، سواء في ذلك طهارة البدن والثوب والطهارة من الحدثين، ولا مانع من لبس النعل إذا كان طاهراً يتقى به حرارة الأرض أو خشونتها مثلاً.

المرض المعدي والحج

السؤال من القارئ / أشرف زكي السيد، من محافظة قنا، يقول:

أنا أعاني من مرض جلدي معد، وقد نويت أداء فريضة الحج، فهل يجوز لي ذلك رغم أنني قد أتسبب في العدوى لكثير من الحجاج؟

الجواب: من المعلوم الآن أن الدول تعمل احتياطات لمنع العدوى في السفر، وذلك بالتطعيم أو بوسائل أخرى، ومن عنده مرض معد ستحول السلطات دون سفره، وإذا لم تكن هناك سلطات تقوم بالإجراءات الصحية فهل يجوز له السفر لأداء الفريضة مع احتمال أن يصيب غيره بالعدوى؟

إن كانت العدوى محققة أو يغلب على الظن حصولها كان هذا المرض مسقطاً لوجوب الحج عن المريض حتى يبرأ من مرضه، لأن القاعدة الفقهية تقول: درء المفسد مقدم على جلب المصالح، وبخاصة أن المصلحة في الحج تعود على الشخص نفسه أكثر مما تعود على غيره، أما المفسدة فتصيب كثيرين غيره، ومع سقوط الحج عنه أرى أن مخاطرته بالسفر على الرغم من الظن الغالب للعدوى ممنوعة، إما على سبيل الكراهة أو التحريم تبعاً لدرجة احتمال العدوى، والأحاديث تحذر من التعرض للعدوى والتسبب فيها، روى مسلم أن النبي ﷺ قال لرجل مجذوم جاء يبائعه «ارجع فقد بايعناك». وقال - كما رواه البخاري «فر من المجذوم فرارك من الأسد».

ومن أجل النهي عن الضرر والضرار حرم الإسلام على حامل ميكروب المرض أن يخالط الأصحاء، أو يتسبب في الإصابة بالمرض بطريق مباشر أو غير مباشر، ولذلك حرم البصاق في الطريق والأماكن العامة، وحرم التبول والتبرز في موارد المياه ومواقع الظل وكل ما يرتاده الناس، وأمر بإبادة الحشرات والهوماء وكل ما يؤدي حتى لو كان ذلك أثناء الإحرام.

ومما يؤثر فيما يتصل بالسؤال ما رواه مالك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى امرأة مجذومة تطوف بالبيت فقال لها: يا أمة الله لا تؤذي الناس، لو جلست في بيتك!! ففعلت، ولم تشأ أن تخرج بعد موت عمر وقالت: ما كنت لأطيعه حياً وأعصيه ميتاً.

الدعاء في الطواف

٢ - «من طاف بالبيت سبعا ولا يتكلم إلا: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله محيت عنه عشر سيئات وكتب له عشر حسنات ورفع له بها عشر درجات» رواه ابن ماجه عن أبي هريرة مرفوعا - وإسناده ضعيف.

٣ - كان النبي ﷺ يقول بين الركبتين - اليماني، الحجر الأسود - اللهم تقنني بما رزقتني، وبارك لي فيه، واخلف على كل غائبة لي بخير» أي اجعل لي عوضا حاضرا عما فاتني، رواه ابن ماجه والحاكم عن عبدالله بن عباس.

٤ - كان النبي ﷺ يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الشك والشقاق وسوء الأخلاق» رواه البزار عن أبي هريرة.

٥ - كان يقول في ابتداء الطواف «بسم الله والله أكبر، اللهم إيماننا بك وتصديقنا بكتابتك ووفاء بعهدك، واتبعنا لسنة نبيك» روى الشافعي بعضا منه. كما روى البيهقي والطبراني بعضا منه، وروى ذلك عن عمر عند استلامه الحجر.

السؤال من القارئة/ آيات محمود على، من محافظة الجيزة، تقول:

نرى بعض الطائفين حول البيت يمسكون بأيديهم كتبها فيها أدعية يرددونها، فهل يجب على الطائف أن يدعو بأدعية مخصوصة؟

الجواب: معلوم أن الطواف كالصلاة إلا أن الله أحل فيه الكلام، فليكن كلامنا خيرا، وخير الكلام في العبادة هو ذكر الله سبحانه والدعاء، وخير ذلك قراءة القرآن أو الاقتباس منه، روى أبو داود والترمذي وقال: حسن صحيح أن رسول الله ﷺ قال: «إنما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمي الجمار، لإقامة ذكر الله عز وجل».

وإذا كان للإنسان أن يذكر ويدعو بما يراه في حاجة إليه، فإن أحسنه ما كان مأثورا في القرآن والسنة، ومما ورد في ذلك:

١ - كان النبي ﷺ يقول بين الركن اليماني والحجر «ربنا آتأ في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار» رواه أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم عن عبدالله بن السائب.

قراءة الورد

السؤال من القارئ/ حسين حاتم، من الزيتون، يقول: هل قراءة الأورد بدعة؟ وأيضا ما حكم توزيعها؟

الجواب: الأورد تطلق على الأذكار والقراءات التي يتعوذها الإنسان في حياته، ومعلوم أن ذكر الله مطلوب كما قال سبحانه «يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا» وسبحوه بكرة وأصيلا» الأحزاب: الآيات ٤١، ٤٢، وقراءة القرآن أفضل ذكر لله، والنصوص كثيرة في الحث عليها، وأفضل الأذكار ما ورد في القرآن والسنة، ومن أعظم الكتب التي عنيت بها كتاب «الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار» للإمام النووي، وفيه آداب هذه الأذكار ويستوى فيها أن تكون بشكل انفرادي أو جماعي، كما في حديث «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا حفتهم الملائكة ونزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده» رواه مسلم.

وفي حديث أن ذلك الاجتماع يكون لذكر الله سبحانه في أي مكان كما رواه مسلم أيضا - إلى جانب أحاديث كثيرة في هذا الموضوع. والمهم أن يكون ذلك في أدب وخشوع وإخلاص، وعدم الإضرار بأحد من الناس مع مراعاة الطهارة في قراءة القرآن ومس المصحف وحمله.

وفي حديث أن ذلك الاجتماع يكون لذكر الله سبحانه في أي مكان كما رواه مسلم أيضا - إلى جانب أحاديث كثيرة في هذا الموضوع.

السؤال من القارئ/ عبدالهادي محمد أحمد سليم، من محافظة الفيوم، يقول: أعطاني شخص شيئا من حلال وأحلفني بالله ألا أبوح لأحد عن أعطائي هذا فقابلني آخر وشاهده معي فأحلفني بأن أقول من أين أتيت به فماذا أفعل؟

الجواب: مادمت قد حلفت ألا تبوح بهذا السر وجب عليك احترام هذا الحلف، فإن أخبرت صديقك أو شخصا آخر به، وجبت عليك الكفارة، التي جاءت في قوله تعالى: «لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون» المائدة: ٨٩.

القسم بالله

عقد القران في الأشهر الحرم

امتنعت عن الفحل أن يطرقها، فهم يخافون أن تمتنع الزوجة عن زوجها إذا أرادها، ويقال: شالت نعمتهم إذا ماتوا وتفرقوا، لأن النعامة يراد بها الجماعة. ومهما يكن من شيء فلا ينبغي التشاؤم بالعقد في أي يوم ولا في أي شهر، لا في شوال ولا في المحرم ولا في صفر، ولا في غير ذلك، حيث لم يرد نص بمنعه ما عدا الإحرام بالحج والعمرة فيمنع فيه الزواج.

السؤال من القارئ/ محمد عبده السيد، من محافظة الغربية، يقول:
هل يوجد في الشرع ما يحرم عقد القران في شهر المحرم؟

الجواب: روى البخاري من طريق عروة أن السيدة عائشة - رضي الله عنها - قالت: تزوجني رسول الله ﷺ في شوال، وبني بي في شوال، فأى نساء رسول الله ﷺ كان أحظى عنده مني.

قال عروة: وكانت عائشة تستحب أن تدخل نساءها في شوال.

وتحريم الزواج في شوال كان عادة جاهلية، مبنية على التشاؤم، لما في اسم شوال من معنى الإشالة والرفع، ويقال: شالت الناقة بذنبها إذا

صلاة القيام

السؤال من القارئ/ نبيل رجائي، من شبرا مصر، يقول:
هل صلاة التراويح هي نفسها صلاة القيام، وما الفارق بينها وبين صلاة الليل؟ أم أن صلاة التراويح خاصة برمضان فقط؟

الجواب: قيام الليل سنة وهو يكون بعد صلاة العشاء، ومن الآداب أن يكون بعد النوم ولو ثلث الليل كما في حديث مسلم، ويعبر عنه بالتهجد، لأن التهجد لغة رفع النوم بالتكليف، وأقله ركعتان وقيل ركعة واحدة، ولا حد لأكثره، وقيل حده ثلث عشرة ركعة. وقيام الليل في شهر رمضان يكون بصلاة التراويح، ولا تكون في غير هذا الشهر، بهذا الاسم، فالتراويح شرعا هي قيام الليل في شهر رمضان، ومن أراد أن يزيد عليها بصلاة نافلة فلا مانع، كما في الحديث الذي رواه ابن حبان والحاكم: «الصلاة خير موضوع. استكثر أو أقل».

صلى الله عليه وسلم

مدح الرسول

أبروم مخلوق شاءك بعدما أثنى على أخلاقك الخلاق
وقد مدح الرسول نفسه بما يؤكد صدقه في رسالته وليس للفخر وغيره كقوله «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر» رواه مسلم... وسمع مدحه من حسان بن ثابت وغيره. والممنوع هو شدة الحب التي تحمل على مدحه بشيء لم يصدر عنه أو ليس موجودا فيه، ففي الحديث الصحيح «من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار» ومعلوم أن شدة الحب قد تعمى وتضم عن الحق، وقد تجر إلى وصفه بما لا يجوز أن يوصف به، وقد تنبه - عليه الصلاة والسلام - إلى ذلك فصاح عنه أنه قال: «لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم، فإنما أنا عبد، فقولوا عبد الله ورسوله» رواه البخاري وغيره، وأحسن ما يبرهن على حبه هو اتباع سنته كما في الحديث «من أحبني فليستن بسنتي» رواه أبو يعلى.

السؤال من القارئ/ أبو بكر عبد الحميد حسن رضوان، من محافظة سوهاج، يقول:
هل نبأ في مدح الرسول ﷺ عن القدر الذي أعطاه الله إياه؟

الجواب: مدح الرسول ﷺ أمر مشروع بل مطلوب، لأنه دليل على حبه، وحبه واجب، والله سبحانه مدحه بمثل قوله: «يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا» الأحزاب: آية ٤٥، وقوله: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» الأنبياء: آية ١٠٧، وقوله: «وانك لعلى خلق عظيم» القلم: آية ٤.

وقد عنى كثيرون ببيان مآثر الرسول ﷺ في كتب خاصة ومهما بالغوا في مدحه قلن يبلغوا ما مدحه الله به، كما قال الشاعر:

يا مصطفى من قبل نشأة آدم

والكون لم تفتح له أغلاق

إلزام الزوجة بخدمة بيتها

السؤال من القارئة،

إنعام السيد محمود، من

محافظة القاهرة، تقول:

هل خدمة الزوجة لزوجها من إعداد

طعام وترتيب منزل واجبة شرعا أم

هي فضيلة منها؟

الجواب: مبدأ خدمة الزوجة لزوجها مظهر من مظاهر المشاركة والتعاون في بناء الأسرة، وهو أمر مقرر من قديم الزمان في الأديان والشرائع الوضعية. وجعل الإسلام من مهمة الزوجة ما صح به الحديث «والمرأة راعية في بيت زوجها وولده ومسئولة عن رعيته» رواه البخاري ومسلم.

وقد مارست نساء الإسلام خدمة أزواجهن من عهد النبوة إلى الآن، وجعلها الرسول تعدل الجهاد في سبيل الله كما في حديث وإفدة النساء، وكان الأزواج يتعاونون مع الزوجات في خدمة المنزل عند وجود الفراغ، والمثل الأعلى في ذلك رسول الله ﷺ، فقد روى البخاري عن عائشة أنها قالت: كان يكون في مهنة أهله، وكان يخطط ثوبه ويخصف نعله، ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته، رواه أحمد وصححه ابن حبان.

وقد اختلف الفقهاء في حكم خدمة الزوجة لزوجها هل هي واجبة أو غير واجبة، كما ذكره ابن تيمية في رسالته «السياسة الشرعية»، والقرطبي في تفسيره وغيرهما. والذين قالوا بوجوب الخدمة عليها اختلفوا، هل هي مطلقة في كل شيء أو في الخدمة الداخلية فقط أي في المنزل، أما الخارجية فلا تجب عليها كما قضى به النبي بين علي وفاطمة، وقال الطبري: إن خدمتها للبيت محلها إذا كان معروفاً أن مثلها يلي ذلك بنفسه، وحكى عن مالك أن الخدمة تجب عليها ولو كانت ذات قدر وشرف إذا كان الزوج معسرا، أما إن كان موسرا فيلزمه إحضار خادم للقيام بأعمال المنزل.

والذين قالوا بعدم وجوب خدمتها هم الشافعي وأبو حنيفة وأهل الظاهر، ومال النووي إلى أن الواجب عليها نحو الزوج هو المتعة والاستقرار في المنزل، أما الأعمال الأخرى فهي تبرع غير واجبة عليها، ولو امتنعت لم تأثم، ورأى لجنة الفتوى بالأزهر أن خدمتها هي لزوجها ولنفسها فقط دون أولاده إذا كان زوجها فقيرا أو موسرا لكن لم تجر العادة بأن يكون لمثله ومثل زوجته خادم. والذي أراه أن يترك الأمر للعرف واعتبار حال الزوج ومكانته الاجتماعية ومقدرته المالية وكمية الأعمال ولياقتها واعتبار الشعور بقيمة العلاقة بين الزوجين مع مراعاة أن قيام الزوجة بخدمة البيت سواء أكان ذلك

بالمباشرة أم بالإشراف له آثار طيبة، منها: إتقان العمل، قرب الدار أدرى، وتوفير المال وتوجيهه إلى ما هو لمصلحة الأسرة، واستغلال وقت المرأة وعدم تبرمها بالفراغ وصرفها عن اللهو، وزيادة حب الزوج لها، والدلالة على تقانيها في حب زوجها، وإذا كنت أستحسن من المرأة خدمة بيتها فلا ينبغي للرجل أن يكون قاسيا عليها، بل عليه أن يساعدها بنفسه أو بخادم، ولا يستكف من ذلك فإنه في الحقيقة يخدم نفسه ولا يخدم غيره، وأولاده وزوجته قطعة من حياته، ويعجبني في هذا ما قاله القرطبي في تفسيره (ج ٣ ص ١٥٤) في المسألة الثالثة وهو: قال ابن خويز منداد: واختلف أصحابنا هل على الزوجة خدمة أولاد؟ فقال بعض أصحابنا: ليس على الزوجة خدمة، وذلك أن العقد يتناول الاستمتاع لا الخدمة، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿فإن أطمعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا﴾ وقال بعض أصحابنا عليها خدمة مثلها، فإن كانت شريفة المحل ليسار أبوة أو ترفه فعلها التدبير للمنزل وأمر الخادم، وإن كانت متوسطة الحال فعلها أن تفرش الفراش ونحوه، وإن كانت دون ذلك فعلها أن تخم البيت وتطبخ وتغسل. وإن كانت من نساء الكرد والديلم والجيل في بلدن كلفت ما يكلفه نساؤهم، وذلك أن الله تعالى قال: ﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف﴾ وقد جرى عرف المسلمين في بلادهم في قديم الأمر وحديثه بما ذكرنا.

ألا ترى أن أزواج النبي ﷺ وأصحابه كانوا يتكفلون الطحين والخبز والطبخ وفرش الفراش وتقريب الطعام وأشياء ذلك، ولا نعلم امرأة امتنعت عن ذلك ولا يسوغ لها الامتناع، بل كانوا يضربون نساءهم إذا قصرن في ذلك ويأخذوهن بالخدمة، فلولا أنها مستحقة لما طالبوهن بذلك. وفي الجزء العاشر ص ١٤٥ من تفسيره قريب من هذا، وهو يدور حول العرف واعتباره في هذه الخدمة، وإذا رأى الحاكم اختيار رأى من هذه الآراء ارتفع الخلاف كما هو معروف.

الاختلاط بين أبناء الأسرة الواحدة

أمانة العمل لدى الغير

السؤال من القارئ/ أحمد السيد عمر، من محافظة الإسكندرية، يقول:

أعمل في محل يبيع بالجملة وقد يأتي زبون ليشتري بضاعة قد لا توجد في المحل الذي أعمل به، وأقوم بالشراء من محل آخر وعند تحرير قيمة الشراء أضيف مقدارا من الربح نظير أعمالى، فما حكم الشرع في هذا الربح؟

الجواب: قد تكون هذه الصورة صورة مباحة، اشترت البضاعة بثمن معين لنفسك ثم بعته لمن طلب منك شراءها، بزيادة على ثمن الشراء، نظير قيامك بهذه العملية، وإلى هذا الحد تكون العملية عملية تجارية ربما تكون مباحة.

وقد تكون العملية عملية وكالة، فمت أنت بدل الزبون واشترت له البضاعة بثمن معين وأضفت أنت عليه مبلغا في مقابل تعبك ووكالتك، ومعلوم أن الوكيل لا بد أن يكون آمينا ويعمل لمصلحة الموكل، إما مجانا بدون مقابل، وإما بمقابل، وهذا المقابل لا بد أن يتفق عليه بين الطرفين، وبما أن هذا المقابل لم يتفق عليه يكون ما أضفته أنت على الثمن الأصلي غشا أو سرقة. وأرجو - إذا كنت ستقوم بمثل هذه العملية - أن تتفق مع الزبون على العمولة وأن تكون صادقا في إخباره عن الثمن الأصلي للبضاعة.

السؤال من القارئ/ شوقي محمد حسين، من محافظة الجيزة، يقول:

هل يجوز للأقارب من إخوان وأبناء وأعمام وزوجاتهم الاختلاط الأسرى وتناول الطعام معا؟

الجواب: الاختلاط الأسرى إما أن يكون فيه خلوة بين الجنسين، وإما ألا تكون فيه خلوة، فإذا خلا واحد من الأقارب ممن يجوز لهم الزواج من بنت قريب كبنت العم والخال فذلك ممنوع إذا لم يوجد شخص ثالث معهما تؤمن معه الفتنة، أما إذا لم تكن خلوة بين طرفين، بل يوجد مجلس يجتمع فيه عدد من الرجال والنساء، فلا تتحقق الخلوة، ولكن يشترط أن تكون هناك حشمة والتزام بالحجاب الشرعى إذا وجد أجنبى أو أقارب غير محارم، مع الامتناع عن كل وسائل الإغراء والفتنة، مثل الكلام اللين والضحك المثير، والمصافحة المكشوفة وغيرها.

والحجاب الشرعى هو ما يستر كل جسم المرأة مما لا يشف ولا يصف، ويمكن عدم ستر الوجه والكفين بشرط عدم وجود أصباغ واللون ومكياج في الوجه يثير الفتنة. وكل هذه آداب جاءت بها النصوص في القرآن والسنة، منها قوله تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ...﴾ إلى آخر الآية من سورة النور: آية ٣١، وقوله لنساء النبي ﷺ: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ الأحزاب: آية ٣٣، وقول النبي ﷺ:

«ما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما»

رواه الطبراني، وقوله:

«لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له»

رواه الطبراني بسند صحيح. إلى غير ذلك من النصوص التي ذكرت في كتاب

«الحجاب بين التشريع والاجتماع» وغيره من الكتب.

نظافة الطفل ووضوء المرأة

السؤال من قارئة من محافظة الجيزة، تقول:

هل تنظيف الطفل من النجاسة ينقض وضوء المرأة للصلاة؟

الجواب: إذا مست المرأة قبل أو دبر ولدها وهى تنظفه من النجاسة انتقض وضوؤها عند جمهور العلماء، وذلك إذا لم يوجد حائل بين اليد وبين القبل أو الدبر، فقد وردت أحاديث بهذا الحكم، الذى يستوى فيه مس الإنسان قبله أو دبره، أو مس قبل أو دبر شخص آخر، منها حديث «من مس ذكره فلا يصلى حتى يتوضأ» رواه الخمسة وصححه الترمذى، وقال البخارى: هو أصح شيء فى هذا الباب، وحديث: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ويتوضأ من مس الذكر» رواه أحمد والنسائى.

الصدقات في الإسلام

بالإسلام والإيمان والشع والبخل صفتان من أرذل الصفات وأسوئها في الإنسان، وكلما كان العبد شديد الثقة بالله - عز وجل - كان إنعام الله عليه شديدا وقويا، فالله يضاعف الإكرام ويعتبر ذلك قرضا حسنا وجزاؤه الأضعاف المضاعفة، فخرائن الله - جل جلاله - لا تنفد.

احزن أو لا تحزن

للقارئ/ محمد عباس محمد - كاتب إسلامي واجتماعي.

لا تحزن مهما حلت بك المصائب أو نزلت على قلبك الفواجع، لا تحزن لأن الحزن لن يعيد المفقود ولن يشبع الجائع المحروم، لا تحزن لأن الشهادة شهادة الدنيا فتن تمنع دخول الجنة ولم تق شر الحطمة، لا تحزن لأن الحزن لا يفرج هما، كلا ولن يكشف غما، لا تحزن لأن الليل كلما زادت ظلمته اقترب فجره وتهاوى في الأفق فلقه، لا تحزن فما عند الله خير وأبقى، ولكن احزن على تفويت الأذكار والنوم عن صلاة الأسحار، احزن على ساعات ذهبت سدى ودقائق أفنيته في الفنا، احزن على خلو يدك من الحسنات، احزن على طاعة أديتها من غير إتقان.

وبماذا يفيد الحزن والتدم إذا الصبر ضاع وانعدم؟ الطاعة خير ضراعة، والدنيا ظلها زائل وموكبها حائل، وهناك في الحياة ما هو خير وأبقى، فلماذا نفضل الفانية على الباقية؟ وليس للإنسان كل ما تمنى، اللهم اجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا.

للقارئ/ أحمد جمال الدين عزام - المطرية - دقهلية.

إن الصدقات التي نبذلها على اختلاف أنواعها وصنوفها من زكاة أو هبة أو نفقة أو غير ذلك جليلة الخطر في معاش الإنسان ومعاده، على أساسها تضعف أو تقوى صلة المسلم بدينه ولن يحرم المرء لبخله في الحقوق وسوء ظنه بالله ولن يسبق به لجوده وثقته في فضل الله، والله - تعالى - يقول: ﴿إن تبدوا الصدقات فتنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير﴾ البقرة: آية ٢٧١، وقال جل جلاله: ﴿إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حلیم﴾ عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم، وقد اعتبر الله - سبحانه - العطاء الجميل قرضا حسنا لا يردده لصاحبه مثلاً أو مثليين بل يردده أضعافاً مضاعفة، وأغرى العبد بالإنفاق فكشف له أن نفقته على غيره وسيلة عظمية ليتولى الله الإغداق عليه من خزائنه التي لا يلحقها نفاد.

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله: أي الصدقات أعظم أجراً؟ قال: «أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الفنى ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم». قلت: لفلان كذا ولفلان كذا، وقد كان لفلان. قال رسول الله ﷺ: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وصدقة السر تطفئ غضب الرب وصله الرحم تزيد في العمر».

من يسئ الظن بالله - سبحانه - فهو عديم الثقة

دسورة الأمة

لقد قامت فعلا حضارة الأمة الإسلامية ونعيمها وازدهارها على القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لأنه كلام الله الرحمن الرحيم الذي نزل به الروح الأمين على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين ﷺ، فالقرآن الكريم والسنة النبوية الكريمة يتغلغلان في القلوب والأرواح.



الدين النصيحة

للقارئ / أحمد فخرى أحمد على - إمام وخطيب ومدرس.

جاء في الحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: «الدين النصيحة، قلنا لمن يا رسول الله؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم».

وكلمة النصيحة من الكلمات العظيمة التي تطمئن إليها النفس وتميل إليها المشاعر النقية لأنها تهدف إلى الإصلاح والود وإلى ما ينفع الناس، تقول نصحت لفلان؛ إذا أخلصت له النصيحة وقصدت بذلك المصلحة والمنفعة، وهذا الحديث النبوي الشريف يعد من الأحاديث الجامعة الحكيمة لكل خير بأوجز عبارة، وقد وردت أحاديث متعددة في هذا المعنى، ومن ذلك قول الرسول ﷺ: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»، وقوله ﷺ: «من لم يمس ويصحب ناصحا لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم فليس منهم».

لقد أوتي الرسول ﷺ جوامع الكلم، فكلماته كلها تهدف إلى المعنى السليم الصحيح من أقرب طريق ولا يستطيع إنسان أن يجاريه مهما بلغ شأنه من الفصاحة، لأنه ﷺ يملك زمام البلاغة والبيان مع أننا نعلم جميعا أنه النبي الأمي ولكنه كان يقول ﷺ: «أدبني ربي فأحسن تأديبي»، وكلمة التأديب شاملة جامعة، تشمل التأديب في حسن الأخلاق وفي اختيار النطق بالكلمة واللفظ الحسن حتى في المزاح، فقد كان معصوما في كل شيء.

للقارئ / الدكتور محمد محمود العطار - كثر الشيخ. قال الله تعالى: ﴿فذكر بالقرآن من يخاف وعيد﴾، القرآن الكريم هو خاتم الكتب السماوية، فهو كلام الله المنزل على رسوله سيدنا محمد ﷺ والمتعبد بتلاوته والمتحدى به، وهو الدستور الذي يسير عليه المسلمون والقانون الذي يحمي الفرد والمجتمع، وفي هذا القرآن الكريم سعادتنا في الدنيا والآخرة يقول الله - جلا وعلا -: ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾ الإسراء: آية ٨٢، فالقرآن الكريم شفاء من الهوى ونزعات الشيطان وشفاء لما في الصدور من الشك والريب والطمع والحسد وشفاء من الوسوسة وهوى داء ومن القلق وهو مرض، وهو رحمة لمن آمن به، حيث يصل القلب بالله فيعتصم بحبل الله المتين، ويقول رسول الله ﷺ: «اقرأوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه» رواه مسلم.

إن الأمة في مسيس الحاجة إلى أن تصطبغ بصبغة القرآن وأن تتشرب قلوبها أنواره لتحيا به من جديد وتنهض إلى الله على بصيرة من أمرها، وتعيد السلام إلى العالم المنكوب، لقد صنعنا بالقرآن حضارة العدل وحررنا به الإنسان من عبودية الإنسان، من أراد حياة سعيدة وخالدة ونعيما دائما لا ينفد فطريق هذا كله هو القرآن الكريم.

الإيجاز والإعجاز في القرآن الكريم

من تفسيرات الشيخ
محمد متولى الشعراوى

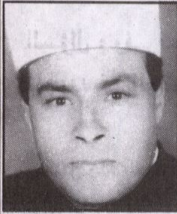
بالأقمار الصناعية للبحار وجد اختلاف فى الألوان لكل بحر عن الآخر وهى تختلف عن بعضها البعض فى الملوحة والحرارة والكثافة ونسبة الأوكسجين فوجد أن الألوان لا تتداخل فإن البحر قبل أن يدخل إلى البحر الآخر فإنه يأخذ صفاته فلا تطفى مياه بحر على مياه بحر آخر.

تعبير القرآن الكريم فى تلك اللوحات الفريدة المشرقة المضيئة يعطينا دلالة واضحة على قوة الإعجاز وسلاسة الإيجاز مع الإفادة الكاملة للمستمع والمتلقى، وهنا تكمن القدرة القادرة والعظمة الباهرة التى تفرد بها الخالق - جلّت قدرته - فإذا كان العلماء والباحثون قد وقفوا طويلاً أمام آيات الكون فلمسوا ذلك الإبداع المبهّر الذى يعجز عنه البشر جميعاً وتحار أمامه الأفكار والأذهان فلا بد أن يعلموا أنها قوة خارقة وقدرة قادرة.

للقارئ/ أحمد عبدالسميع أحمد جمعة - كلية التربية قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية.
يقول الله تعالى: ﴿فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة﴾ الإسراء: آية ١٢، لقد وصف الله سبحانه وتعالى - النهار بالإبصار مع أن العين هى التى تبصر، ولكن الحقيقة العلمية هى أن العين لا تبصر بذاتها ولكن بعد انعكاس ضوء الشمس من على الأشياء لتدخل العين فتبعث الأشياء الضوء بأمواف (أطوال موجبة) مختلفة تدخل العين وتعطى الإحساس باللون وكذلك برؤية الأشياء، إذ العين لا تبصر ولكن تبصر بواسطة النهار وليس كما اختلف العلماء قديماً، ويقول جل جلاله: ﴿وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس﴾ الحديد: آية ٥، لقد أجريت أبحاث على معدن الأرض وأبحاث معملية ولكن المعدن الوحيد الذى يحير العلماء هو الحديد؛ فذرات الحديد لها تكوين مميز، لأن الإلكترونات والنيوترونات والبروتونات لكى تتحد وتترابط فى ذرة الحديد وهو (ما

يسمى بطاقة الربط النووية محتاجة إلى طاقة هائلة أربع مرات مجموع الطاقة الموجودة فى مجموعتنا الشمسية، ولذلك لا يمكن أن يكون الحديد قد تكون على الأرض ولا بد أنه عنصر غريب وفد إلى الأرض ولم يتكون فيها، ويقول سبحانه: ﴿موج البحرين يلتقيان﴾ بينهما برزخ لا يبغيان﴾ الرحمن: الآيتان ١٩، ٢٠، بعد التقاط الصور

الحج مؤتمر للمسلمين



للقارئ/ الشيخ مصطفى عبدالظاهر أبو عمرة - طما - جزيرة طما - مديرية أوقاف سوهاج.
يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق﴾ ليشهدوا منافع لهم﴾ الحج: الآيتان ٢٧، ٢٨.
وقال قتادة لما أمر الله عزوجل إبراهيم عليه السلام أن يؤذن فى الناس بالحج: نادى يا أيها الناس إن الله عز وجل بنى بيتاً فحجوه وقال الرسول ﷺ: «إن من الذنوب ذنوباً لا يكفرها إلا الوقوف بعرفة».

ترى الحجاج من كل فج عميق فى زى واحد ونشيد واحد: لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك. لا شريك لك.
ويقول الرسول ﷺ: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» متفق عليه وقال الرسول ﷺ: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» متفق عليه. وقال - عليه الصلاة والسلام -: «عمرة فى رمضان تعدل حجة أو حجة معى» متفق عليه. وقال الله عزوجل: ﴿الحج أشهر معلومات﴾، وقال الرسول ﷺ: «هى شوال وذو القعدة، وعشر ليال من ذى الحجة»، وعن فضل زيارة الرسول ﷺ فى المدينة المنورة: قال الرسول ﷺ: «من زارنى بعد وفاتى فكأنما زارنى فى حياتى» رواه الطبرانى والدارقطنى من حديث ابن عمر.

أول دستور في التاريخ ينظم حياة البشر

للقارئ/ السيد عبد الكريم رزق - إمام وخطيب مسجد السلام بدورة - أشمون - منوفية.

ذو القرنين (الإسكندر الأكبر) من مصر يضع الدستور الأول للبشرية حين كانت البشرية لا تعرف شيئاً، لا تعرف حراماً أو حلالاً، لا تعرف ظلماً ولا عدلاً، فيأتى ذو القرنين بأمر الله ويرسل إلى أقوام في المشرق والمغرب ليضع لهم الدستور الذى يعيشون عليه ويحكمون به فى حياتهم، فيرسل إلى جماعة لا تعرف اللغة وليس لها شأن الحضارة أو المدنية فيذهب إليهم ويحدثهم بلسان حالهم ولم تكن هناك مدرسة أو جامعة يتكلم فيها اللغات حتى يذهب إليهم مبعوثاً أو سفيراً يرشدهم، ولكن من الذى علمه هو؟ الذى علمه - جلت قدرته - يقول الحق: ﴿إنا مكنا له فى الأرض وآتيناه من كل شئ سبباً فاتبع سبباً﴾ الكهف: الآيتان ٨٤، ٨٥، أى يسرنا له الطريق وعلمناه اللغة وهدينا له القوم وطوينا له الأرض حتى يصل إلى مغرب الشمس فوجدها تغرب فى عين حمئة ووجد عندها قوما يعيشون هناك عيشة بدائية، وأى عيشة هذه التى يعيشها هؤلاء وهم عند

مغرب الشمس؟ فلا بد من وضع الدستور لهم حتى يحصل الضعيف على حقه والقوى وحتى لا يظلم بعضهم بعضاً، ﴿قلنا ياذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسناً﴾ الكهف: آية ٨٦، فكان الدستور، ﴿قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذاباً نكراً﴾ وأما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسراً* ثم أتبع سبباً﴾ الكهف: الآيات ٨٧ - ٨٩، أى بعد أن وضع الدستور لهم وتركهم وذهب إلى قوم آخرين، وهكذا يكون الدستور الأول للبشرية، ثم يأتى الرسول الكريم ﷺ بدستور المسلمين إلى يوم الدين فيقول لهم: ﴿فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنا له كاتبون﴾ الأنبياء: آية ٩٤، ويقول من آيات الله: ﴿وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً﴾ اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً﴾ الإسراء: الآيتان ١٣، ١٤، نسال الله سبحانه أن يوفقنا إلى العمل بدستور الإسلام والمسلمين: القرآن الكريم.

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة - ذو الحجة ١٤٢٤هـ (٤)

السؤال : وفى فضل النظر إلى البيت الشريف والكعبة المشرفة أقوال، منها أن الناظر إلى الكعبة كالمتجهد فى العبادة فى غيرها.

من قائل هذه العبارة وفى أى مقال وردت؟

عنوان المقال : اسم الكاتب :

العنوان :

المعمل :

اسم المتسابق :

تاريخ الميلاد :

رقم البطاقة :

جهة الصدور :

املاً ببيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى

أن تفوز برحلة للحج أو رحلة للعمرة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٢٤هـ حتى شعبان ١٤٢٥هـ

فهارس منبر الإسلام

لعام ١٤٢٤هـ

إعداد: جلييلة أحمد حلمي
آمال التواوي

فهارس مجلة «منبر الإسلام» لعام ١٤٢٤هـ

أولاً : «فهرس الكتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
١	ابتهاج السوهاجي	التبينة طعام مذهب للحن	ربيع الأول	٧٤
٢	أ. د. إبراهيم أحمد العدوي	الثقافة الإسلامية للبأبا سلفستر الثاني إجازة تقليده منصب البابوية	المحرم	٥٤
		الثقافة الإسلامية للامبراطور فريدريك الثاني - ١	ربيع الآخر	٩٦
		الثقافة الإسلامية للامبراطور فريدريك الثاني - ٢	جمادى الأولى	٢٧
٣	أحمد حامد	سيرة رسول الإسلام هدى للعالمين حقوق الإنسان الحقيقية فى خاتم الأديان لماذا أسلم هؤلاء؟	ربيع الأول جمادى الأولى شعبان	٤٦ ٧٨ ٤٤
٤	أ. د. أحمد عبدالرحيم السايح	العقلية العلمية ودورها فى نهوض المسلمين	شعبان	٦٥
٥	أ. د. أحمد عمر هاشم	من دروس الهجرة النبوية رسالة الدعاة فى مواجهة التحديات الاعتصام بدين الله علم الحديث آداب المحدث وطالب الحديث علوم الحديث وأهم المصطلحات الحديثية الحديث الصحيح أول من صنف الحديث المستخرجات والكتب المخرجة على الصحيحين	المحرم صفر ربيع الأول جمادى الأولى جمادى الآخرة رجب شعبان شوال ذو القعدة	٣٤ ٨٠ ٩٠ ١٦ ٢٦ ٢٦ ٢٦ ٧٢ ١٨
٦	أ. د. أحمد فؤاد باشا	العلماء العلمى للحضارة الإسلامية: معالم الحضارة الإسلامية وتأسيس منهجية البحث العلمى	المحرم	٦٠
٧	أ. د. أحمد يوسف سليمان	من هدى الرسول الكريم ﷺ فى رمضان	رمضان	٣٥
٨	أحمد ناجى	العيد (شعر)	ذو الحجة	٣٨
٩	أ. د. السيد الجميلى	من الإعجاز الطبى فى القرآن الكريم العقل والقلب من الإعجاز الطبى فى القرآن الكريم وأنهار من لبن لم يتغير طعمه الاستنساخ وانفجار البشرية	المحرم صفر جمادى الأولى	٦٨ ١٦ ٥٨
١٠	الشيخ جاد الحق على جاد الحق	الحج والعمرة (ملف العدد)	ذو القعدة	١١٣

«تابع فهرس الكتاب»

[illegible]

«تابع فهرس الكتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
١٧	الشيخ حمادة فرج النجار	آداب الشهادة في القرآن الكريم	رجب	١٠٩
١٨	خضرة رشاد	قطوف	المحرم	١٢٤
		قطوف	صفر	١٢٤
		قطوف	ربيع الأول	١٢٢
		قطوف	ربيع الآخر	١٢٤
		قطوف	جمادى الأولى	١٢٢
		قطوف	جمادى الآخرة	١٢٣
		قطوف	رجب	٨٨
١٩	المستشار رجائي عطية	قدسية الروح والحرص عليها في الإسلام (١)	صفر	٩٨
		قدسية الروح والحرص عليها في الإسلام (٢)	ربيع الأول	١٠٣
٢٠	رجب البنا	كيف حال الإسلام والمسلمين في الصين؟ (١)	المحرم	٢٣
		كيف حال الإسلام والمسلمين في الصين؟ (٢)	صفر	٢٠
		التفسير العلمي للقرآن الكريم	شوال	٥٥
٢١	رفعت عبد الوهاب المرصفي	لملك اليوم يافاروق نفتقر (شعر)	جمادى الآخرة	٢٤
٢٢	أ. د. سعاد إبراهيم صالح	دور الدين في بناء القيم وضبط السلوكيات (١)	ربيع الأول	٩٨
		دور الدين في بناء القيم وضبط السلوكيات (٢)	ربيع الآخر	١٠٦
		دور الدين في بناء القيم وضبط السلوكيات (٣)	جمادى الأولى	٨٦
٢٣	سعيد صالحه	احتفال مصر بذكرى المولد النبوي الشريف	ربيع الآخر	٤
		شذرات من الإسراء والمعراج	رجب	٥١
		إصدارات حديثة	رمضان	١٢٠
		إصدارات حديثة	شوال	١٢٤
		إصدارات حديثة	ذو القعدة	١١١
٢٤	سعيد عبد العظيم السيد	من معالم الحرمين الشريفين	ذو الحجة	٥٨
٢٥	شوقي عبد اللطيف	حج بيت الله الحرام بين الإقراط والتفريط	ذو الحجة	٥١
٢٦	صلاح أحمد الطنوبى	من القيم التربوية للاعتكاف في شهر رمضان	رمضان	٩٦
٢٧	صباح المصرى	منظومة التعليم عن بعد	ذو الحجة	٩١
٢٨	صلاح محفوظ	موكب الأنوار (شعر)	المحرم	٤
		لييك جئت طواعية (شعر)	ذو القعدة	٤٢
٢٩	أ. د. طه عبد السلام خضير	الوفاء في الإسلام	جمادى الآخرة	٩٥

« تابع فهرس الكتاب »

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٣٠	أ. د. طه مصطفى أبو كريشة	مع الشاعر محمد التهامي - ٢ - عباس محمود العقاد في ذكره	المحرم ٤٦ ربيع الأول	٣٠ ٤٦ ١٤
		مع الشاعر محمد التهامي في ديوان شعره (أشواق عربية)		
		مع الشاعر محمد التهامي وقصيدة القاهرة الشعر العمودي وقضية الشعر الجديد في رؤى النقاد	جمادى الأولى جمادى الآخرة	٢٢ ١٩
		مع أمير الشعراء أحمد شوقي في شعره عن الإسراء	رجب	٥٤
		مع شاعر النيل حافظ إبراهيم في شعره عن اللغة العربية (١)	شعبان	٦٩
		مع شاعر النيل حافظ إبراهيم في شعره عن اللغة العربية (٢)	شوال	٩٢
		مع عباس محمود العقاد في حديثه عن رسالة الشعر في الحياة	ذو القعدة	٣٨
		مع الشاعر محمود غنيم وقصيدته في أرض النبوة	ذو الحجة	٢٧
٣١	عبد الجواد محمد الحضري	الإيثار من دروس الهجرة	المحرم	٤٥
٣٢	أ. د. عبد الحكيم عبد اللطيف الصعيدى	التوبة طوق النجاة السماحات في المعاملات منهج إسلامي غير مسبوق	جمادى الآخرة شوال	١٠١ ٨٧
٣٣	أ. د. عبد الحليم عويس	رعاية الإسلام للحرف والصناعات وأصحابها أثر الإسلام والمسلمين في الرقى الإسلامى والأوروبى	المحرم ٣٤ ربيع الأول	٧٦ ٣٤ ٤١
		سيد الزاهدين ﷺ تكامل الإنسان في ضوء الإسلام	ربيع الآخر جمادى الأولى	٨٨ ٦٩
		دور الصوفية الصالحين في موازنة السلطة ومقاومة الفساد		
		التكامل بين الساسة والدعاة في العصرين المملوكى والعثمانى	شعبان	٩٨
٣٤	أ. د. عبد الحميد إبراهيم أبو سعدة	دخضا لاقتراءات نايبول على الإسلام: كبرت كلمة تخرج من أفواههم رسول الله يا خير البرايا (شعر) فسبحان الذى أسرى بطله (شعر) ولوا الوجوه تجاه البيت الحرام (شعر) صوموا عن الشر والأحقاد والغضب (شعر)	المحرم ربيع الأول رجب شعبان رمضان	٨٠ ١٢٤ ١٢١ ١٠٧ ٢٨

«تابع فهرس الكتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٣٥	أ. د. عبدالصبور مرزوق	لا لضرب العراق واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد لقد وقعت الواقعة فماذا نحن فاعلون؟ {هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون} واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا حق الحرية للإنسان بين الإعلان العالمي وبين الإسلام العظيم	المحرم ٢ صفر ٢ ربيع الأول ٢ ربيع الآخر ٢ جمادي الأولى ٢ جمادى الآخرة ٢	٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢
٣٦	أ. د. عبدالعظيم المطعني	عن الإسراء والمعراج عن الرؤية الحضارية للإسلام العظيم تعايش لا صدام نزول القرآن في رمضان هو عيد ميلاد أمتنا فهل تتجدد أعيادها نحن والآخر... رؤية مقارنة ليس من المعقول ولا من المقبول أن يثار الخلاف بين السنة والشيعة	رجب ٢ شعبان ٢ رمضان ٢ شوال ٢ ذو القعدة ٢ ذو الحجة ٢	٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢
٣٦	أ. د. عبدالعظيم المطعني	خصوصيات الرسم العثماني للمصحف الشريف (الفصل والوصل) دراسات جديدة في إعجاز القرآن الكريم:	المحرم ١٣	١٣
		١ - مناهج تطبيقية في اللغة ٢ - مناهج تطبيقية في اللغة ٣ - مناهج تطبيقية في اللغة ٤ - مناهج تطبيقية في اللغة ٥ - سخر ومشتقاتها ٦ - سعد يصعد / رفع يرفع ٧ - كلمة رب ٧ - كلمة رب ٨ - اللمس والمس والمسح	صفر ١٠ ربيع الآخر ٦٧ جمادي الأولى ٩ جمادى الآخرة ١٠ رجب ١٠ شعبان ١٤ رمضان ١٢ شوال ٥٠ ذو الحجة	١٠ ٦٧ ٩ ١٠ ١٠ ١٤ ١٢ ٥٠ ١٢
٣٧	عبدالعظيم رسلان	جماعة التقريب أين هي؟	شعبان ٩٠	٩٠
٣٨	عبدالغنى أحمد ناجي	صمود الحق (شعر) لو تعلمون فضل الزكاة؟ ليلة القدر	المحرم ١٢٦ جمادى الأولى ١٠٩ رمضان ٥٦	١٢٦ ١٠٩ ٥٦

«تابع فهرس الكتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٣٩	أ. د. عبدالفتاح مصطفى غنيمه	نشأة المدارس وتطورها في الحضارة العربية	المحرم	٧٢
		مملكة النمل سبحانه من خلق	صفر	٣٧
		النخل في العالم العربي رمز الكرم والعطاء الإلهي	ربيع الأول	٦٩
		بغداد عاصمة امتزاج الثقافات والأديان السماوية والثقافة العربية	جمادي الأولى	٣٣
		الغذاء ومشكلات التنمية في الوطن العربي	جمادي الآخرة	٤٣
		الطاقة الشمسية وآفاق المستقبل	رجب	٧٣
		حامد جوهر رائد الأنشطة العلمية في مجال علوم البحار	شعبان	٥٧
		الحثيل في القرآن الكريم وعند العرب	شوال	٦٠
٤٠	أ. د. عبدالله مبروك النجار	الدعوة إلى الله بين المنهج والغاية	رجب	٩٨
		تجديد الخطاب الديني	شعبان	٨٢
٤١	عبدالله محمد كامل	الإسلام ومنزلة العلماء	صفر	٩٥
		أثر النية في العمل	ربيع الأول	١٠٧
٤٢	أ. د. عبدالمعبود عمارة	من آيات الله في خلق الفيتامينات	المحرم	٦٥
		من آيات الله في خلق الجهاز البولي	صفر	٣٠
		من آيات الله في الغذاء والهضم	ربيع الأول	٦٦
		الموت والحياة من منظور طبي إسلامي	ربيع الآخر	٨٠
		وجعلنا من الماء كل شيء حي	جمادي الأولى	٥٥
		ويخلق ما لا تعلمون	جمادي الآخرة	٤٠
		وما يكمن من نعمة فمن الله	رجب	٦٩
		من آيات الله في خلق الغدد الصماء	شعبان	٥٢
		من آيات الله في تنظيم حرارة الجسم	رمضان	٦٨
		من آيات الله في ولادة الطفل	شوال	٨٤
		الوقاية من الأمراض من مبادئ الإسلام	ذو القعدة	٦٦
		رعاية الأبناء من منظور طبي إسلامي	ذو الحجة	٦٦
٤٣	عبدالمقصود عبدالحاميد محمد باشا	الإسراء والمعراج معجزة خارجة عن نطاق الأسباب	رجب	٤٧
٤٤	الشيخ عطية صقر	أنت تسأل والفقهاء يجيب	المحرم	١٢٧
		أنت تسأل والفقهاء يجيب	صفر	١٢٦
		أنت تسأل والفقهاء يجيب	ربيع الأول	١٢٥

«تابع فهرس الكتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
	الشيخ عطية صقر	أنت تسأل والفقيه يجيب	ربيع الآخر ١٢٧	
		أنت تسأل والفقيه يجيب	جمادى الأولى ١٢٥	
		أنت تسأل والفقيه يجيب	جمادى الآخرة ١٢٥	
		أنت تسأل والفقيه يجيب	رجب ١٢٨	
		أنت تسأل والفقيه يجيب	شعبان ١٢٧	
		أنت تسأل والفقيه يجيب	رمضان ١٢٧	
		أنت تسأل والفقيه يجيب	شوال ١٢٧	
		أنت تسأل والفقيه يجيب	ذو القعدة ١٢٧	
		أنت تسأل والفقيه يجيب	ذو الحجة ١٠٥	
٤٥	عمر موسى البرعى	يأمة الإسلام (شعر)	صفر ١٠٧	
		شوق إلى لقاء بسيد الأنبياء (شعر)	ربيع الآخر ١٢٦	
		شهر المعراج (شعر)	رجب ١٢٠	
		الدين المعاملة (شعر)	شعبان ٨	
		من غشنا فليس منا (شعر)	رمضان ٨٣	
		أضرار التدخين (شعر)	شوال ١٢١	
		الحب في الله (شعر)	ذو القعدة ٧٩	
٤٦	فاروق جوييدة	اغضب ولا تسمع أحد (شعر)	ذو الحجة ٣٤	
٤٧	فتحي الإبياري	القدس مدينة الله أم مدينة داود	صفر ٦٧	
		نصر أكتوبر ومسيرة السلام	شعبان ٢٢	
		صور من البطولة الإسلامية	ذو القعدة ١٤	
٤٨	الشيخ فكري حسن إسماعيل	دروس مستفادة من الهجرة	المحرم ٤٨	
		مع الرحمة المهداة	ربيع الأول ٤٣	
		دروس مستفادة من حياة الرسول ﷺ	جمادى الأولى ١٩	
		شعبان نفحات وذكريات	شعبان ٤١	
		فلسفة الصيام في الإسلام	رمضان ٥٣	
		الرجولة الحققة في الإسلام	شوال ١١٨	
		حدث في شهر ذي القعدة	ذو القعدة ٥٦	
٤٩	الشيخ فوزى فاضل الرفراف	صحة الإنسان في القرآن والسنة (٣)	المحرم ١١٢	
		الموعظة الحسنة وأهميتها وفضلها	صفر ٩٢	
		المنهج القرآني في الدعوة إلى الله	ربيع الأول ١٠	
		حث الإسلام علي الإنفاق في سبيل الله (١)	جمادى الأولى ٩٨	
		حث الإسلام علي الإنفاق في سبيل الله (٢)	جمادى الآخرة ٩١	

«تابع فهرس الكتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٥٠	الشيخ فوزى فاضل الزفزاف	حث الإسلام علي الإنفاق في سبيل الله (٣) من توجيهات الإسلام: رعاية اليتيم وكفالاته الإيثار من أخلاق الإسلام لمن العيد؟ صيانة الإسلام للمال العام دعوة الإسلام إلى النظر والتفكير في خلق الله	رجب ١٠٥ شعبان ٩٣ رمضان ١١٠ شوال ١١٥ ذو القعدة ٩٠ ذو الحجة ٧٠	٤٨
٥١	كمال أبو اليزيد بشارة	الصيام	رمضان ٤٨	
٥٢	كمال عبد الوهاب	العقاد وعبقرية علي - كرم الله وجهه - العقاد وعبقرية خالد بن الوليد العقاد والحسين أبو الشهداء العقاد وفاطمة عترة بيت النبوة العقاد والتفكير فريضة إسلامية حقائق الإسلام وأباطيل خصومه للعقاد العقاد وأنا الإسلام والغرب الرافعي وإعجاز القرآن الكريم مقاصد الشريعة الإسلامية غيوم تحجب الإسلام	المحرم ٨٣ صفر ٥٨ ربيع الأول ٨٢ ربيع الآخر ٧٥ جمادي الأولى ٧٢ جمادي الآخرة ٦٩ رجب ٨٢ رمضان ٥٧ شوال ٧٧ ذو القعدة ٨٢ ذو الحجة ٨٠	١٢٠
٥٣	محسن عبد الفتاح	ندوة تراث العرب والمسلمين في العلاقات الخارجية بين الأمس واليوم تعريب العلوم والهوية العربية حوار مع المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية حوار مع وزير الإرشاد والأوقاف بالسودان حوار مع رئيس لجنة الشؤون الخارجية لمجلس الشورى الجزائرى جهود عربية دولية لأنقاذ آثار العراق حوار مع القائم بأعمال وزير الأوقاف الفلسطينى	المحرم ١٢٠ صفر ١١٥ ربيع الأول ١١٤ ربيع الآخر ٥٦ جمادى الأولى ٨١ جمادى الآخرة ٨٢ رجب ١١٧	١٠٢
٥٣	أ. د. محمد إبراهيم الجيوشى	المجتمعات الإسلامية فى أوروبا الشرقية بجبر وكعب ابنا زهير استقبال رمضان	جمادى الأولى ١٠٢ شعبان ٧٧ رمضان ٣٣	

«تابع فهرس الكتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٥٤	محمد التهامي	كنا وحدنا بين مسرى الرسول ﷺ وذئاب المعبد (شعر) بغداد (شعر)	صفر	١٩
٥٥	أ. د. محمد الدسوقي	التعليم فلسفته وتطوره في ضوء النظرية التربوية الإسلامية	ربيع الآخر	٩١
٥٦	أ. د. محمد السيد الجليلند	مفهوم التكافل في الإسلام موقف الفكر الاشتراقي من الاجتهاد الفقهي من هدى النبوة في شهر شعبان الصيام ووحدة الدين الاجتهاد في الإسلام فريضة كفاية وضرورة شرعية مفهوم الاستطاعة في الحج بين الأضحية وتكريم الإنسان في الإسلام تكريم الإنسان الخطاب الديني المفترى عليه الدين والدولة بين التاريخ والواقع	ربيع الأول ربيع الآخر جمادي الأولى رمضان شوال ذو القعدة ذو الحجة جمادي الأولى رمضان ذو القعدة	١٨ ٦٢ ٤٤ ١٢٢ ٦ ٧٦ ٦ ٩١ ٨٦ ١٨ ٣٤ ٣٨ ٩٨ ٤٤ ٤٠ ٤٦ ١٠٥ ٣٨
٥٧	أ. د. محمد الشحات الجندي	الوقف صدقة جارية وتنمية اجتماعية نحو رؤية مستقبلية لنظام الوقف في الإسلام كيفية تطوير وإصلاح الوقف العالم الإسلامي والتحدى الاقتصادي نحو إطار لنموذج اقتصادي إسلامي	ربيع الأول ربيع الآخر جمادي الأولى رجب رمضان	٥٩ ١١٢ ٩١ ٧٧ ١١٣
٥٨	أ. د. محمد حسين الدالي	القصص القرآني حقائق وأحداث واقعية	جمادي الأولى	١٠٦
٥٩	أ. د. محمد رجب البيومي	من فتاوى السيد محمد رشيد رضا محمد مصطفى المراغي الإمام المجتهد فتاوى الشيخ محمد بخيت المطيعي شذرات رائعة من الأدب الصوفي	المحرم صفر ربيع الأول ربيع الآخر	١٠٠ ٤٢ ٩٤ ١٠٢

« تابع فهرس الكتاب »

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٦٠	أ. د. محمد رجب البيومي	في مجلس أبي الحسن الشاذلي من تاريخ الدعاة الشيخ محمد الطاهر الحامدي	جمادي الأولى جمادي الآخرة	٦٢ ٦٠
٦١	أ. د. محمد أحمد المسير	ابن المبارك الزاهد العابد الثري السيرة الشعرية والأدبية لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ذو النون المصري الصوفي العاشق من تاريخ الفتح الإسلامي : عكرمة البطل الشهيد صلة بن أشيم العدوي من قصص البطولة : طومانباي البطل الشهيد	رجب شعبان رمضان شوال ذو القعدة ذو الحجة	١١٣ ٧٢ ٧٦ ٦٦ ٣٠ ٧٤
٦١	محمد سيد أحمد	الدعوة الإسلامية من الصفا إلى العقبة فقيه المتكلمين ومتكلم الفقهاء أبو المنصور البغدادي لقاء الأنبياء في رحلة الإسراء والمعراج مشكلات البنات في الأسر المسلمة ملتقى الفكر الإسلامي في رحاب الحسين قطوف قطوف	المحرم جمادي الأولى رجب شوال شوال ذو القعدة ذو الحجة	١٠٤ ٦٦ ٤٤ ١٠٦ ٢٢ ١٢٤ ١٠١
٥٦	أ. د. محمد سيد طنطاوي	تفسير سورة الطلاق	المحرم	٦
٦٢	أ. د. محمد سيد طنطاوي	تفسير سورة الطلاق	صفر	٦
٥٧		تفسير سورة التحريم	ربيع الأول	٦
		تفسير سورة التحريم	ربيع الآخر	٦٤
		تفسير سورة التحريم	جمادي الأولى	٦
		تفسير سورة التحريم	جمادي الآخرة	٦
		تفسير سورة التحريم	رجب	٦
		تفسير سورة الملك	شعبان	١٠
٨		تفسير سورة الملك	رمضان	٨
٥		تفسير سورة الملك	شوال	٤٦
		تفسير سورة الملك	ذو القعدة	٦
		تفسير سورة الملك	ذو الحجة	٨
٩	محمد شامة	علاج إسلامي لدور المرأة	جمادي الآخرة	١١٠
٦٤	محمد عبدالمجيد زيدان	ورثاء الأرض تجديد الخطاب الديني معجزة الإسراء والمعراج وتجديد الخطاب الديني	ربيع الآخرة جمادي الآخرة رجب	١٢٢ ١٠٧ ٥٩

«تابع فهرس الكتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
	محمد عبدالمجيد زيدان	ذكريات شهر شعبان وتجديد الخطاب الديني	شعبان	٣٨
		شهر رمضان وتجديد الخطاب الديني	رمضان	٩٢
		تجديد الخطاب الديني وواجب الأمة بعد شهر رمضان	شوال	١٠٢
		الأشهر الحرم وتجديد الخطاب الديني	ذو القعدة	٥٣
٦٥	أ.د. محمد عبدالمعظم خفاجي	أساليب الخطاب القرآني	المحرم	١٠
		العلم والدين	صفر	٥٤
		الرسول - صلوات الله عليه - في طفولته	ربيع الأول	٣١
		من التراث الإسلامي: الشمائل المحمدية	جمادى الآخرة	٣٢
		ابن منظور ومعجم لسان العرب	شعبان	٤٧
		بين يدي رمضان	رمضان	٣٠
٦٦	أ.د. محمد عمارة	بين السماحة الإسلامية والعنصرية اليهودية	المحرم	١٠٩
		(٣) موقف اليهودية التلمودية من الآخرين		
		اليهودية التلمودية انقلاب على يهودية موسى	صفر	٥٠
		بين رحمة الإسلام ودموية التوراة المفتراه	ربيع الأول	٥٤
		بين رحمة الإسلام ودموية التوراة المفتراه	ربيع الآخر	١١٨
		التعددية الحزبية في النموذج الحضاري الإسلامي	جمادى الآخرة	٧٤
		أهل الحديث	رجب	٣٣
		الجهاد في سبيل الله	شعبان	٨٨
		معنى الجامعة الإسلامية ومستقبلها	رمضان	٧١
		مصطلحات ودعوات وتيارات (الشيعة)	شوال	١١١
		مصطلحات ودعوات وتيارات (الزيدية)	ذو القعدة	٩٣
٦٧	أ.د. محمد فتحي فرج بيومي	النوم آية من آيات الله في خلقه	جمادى الأولى	٥٠
		حقوق الحيوان في الإسلام	شعبان	١١٩
		فريضة الصيام بين الدين والعلم	رمضان	٤٣
٦٨	محمد كامل شاهين	مساجد لها تاريخ: مسجد قانيباي الرماح	المحرم	٩٦
		بالسيدة زينب		
		أئمة العالم الإسلامي في رحاب الأزهر الشريف	صفر	١١٩
		الانتفاضة مستمرة حتى تحقيق الثوابت الفلسطينية	ربيع الأول	٧٩
		وقائع المؤتمر الخامس عشر للمجلس الأعلى	ربيع الآخر	١٩
		للسئون الإسلامية		
١١٤		حوار مع رئيس الكونغرس الإسلامي الكندي	جمادى الأولى	١١٤

« تابع فهرس الكتاب »

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٦٩	أ. د. محمد محمد أبو ليلة	أضواء على جامعة نور مبارك حوار مع رئيس المنظمة الإسلامية للتعليمية لجنوب أفريقيا	جمادى الآخرة رجب	٧٨ ٩٤
		مساجد لها تاريخ: السيدة فاطمة النبوية	شعبان	١٠٢
		حوار مع وزير الشؤون الدينية بجمهورية أندونيسيا	رمضان	٨٠
		المكرمون في رحاب القرآن الكريم	شوال	١٨
		مساجد لها تاريخ: مسجد ضرغتمش	ذو القعدة	٦٠
		مساجد لها تاريخ: مسجد «قانيباي المحمدي»	ذو الحجة	٨٨
		الهجرة النبوية بين التأييد الإلهي والعمل الإنساني	المحرم	٣٨
		موقف الإسلام من الآخر	صفر	٨٤
		كمالات محمد ﷺ	ربيع الأول	٢٢
		الجمال الإلهي وأثاره في الأنفس والآفاق	جمادى الأولى	٣٧
		الإسراء والمعراج الحدث الأعظم	رجب	٣٨
		مشكلة السكان وفلسفة تنظيم الأسرة من منظور إسلامي	ذو القعدة	٦٩
		مكانة الحرمين الشريفين وفضلهما	ذو الحجة	٤٤
٧٠	محمد محمد طه الولي	رسالة إلى رئيس التحرير	رمضان	٨٤
٧١	محمد محمود إسماعيل	الحج تذكير وموعظة وإصلاح	ذو القعدة	٤٨
٧٢	أ. د. محمد مصطفى سلام	قضايا المجتمع في شعر حافظ العيد في وجدان الشعراء	شعبان شوال	١٢٤ ٩٥
٧٣	أ. د. محمد نبيل غنايم	غسيل الأموال وموقف الشريعة الإسلامية منه	صفر	٧٢
		حجية السنة والرد على منكرها	ذو الحجة	٢٢
٧٤	أ. د. محفوظ عزام	رمضان شهر عظيم	رمضان	٤١
		فلسفة الإسلام في حقوق الإنسان	ذو القعدة	٧٦
٧٥	أ. د. محمود حمدي زقزوق	المشكلة السكانية ومصلحة المجتمع في العصور الإسلامية	ذو الحجة	١٨
٧٦	محمود محمد عبدالعال	قيثارة الإسراء والمعراج (شعر)	رجب	٦٢
٧٧	مصطفى إبراهيم خيان	حوار مع مفتي القدس تحرير المرأة في الإسلام في ذكرى مولد الهدى كيف تواجه أمتنا الإسلامية التحديات	المحرم صفر ربيع الأول	١١٧ ١١٠ ٤٨
		حوار مع أمين عام مجلس صيانة الدستور بإيران	ربيع الآخر	٦٠

«تابع فهرس الكتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٧٨	مصطفى إبراهيم خيان	حوار مع أمين عام المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة	جمادي الآخرة	١١٦
		في مواجهة المفاهيم المخالفة لمبادئ الإسلام وقيمه	رجب	٩١
		حوار مع مستشار رئيس وزراء ماليزيا	شعبان	١١٠
		حوار مع مفتي الجمهورية الجديد الدكتور على جمعة	رمضان	٨٦
		ملتقى الفكر الإسلامي	شوال	٢٢
		الحج مؤتمر المسلمين الأعظم	ذو القعدة	١٠١
		حوار مع نائب رئيس المجلس الشيعي الأعلى ببلنجان	ذو الحجة	٩٣
	مصطفى عبد الكريم	منهج الإسلام في علاج المشكلات الأسرية	جمادي الآخرة	٥٣
٧٩	الشيخ منصور الرفاعي عبيد	ما بعد الهجرة	المحرم	٥٠
		الاحتفال بالمولد النبوي	ربيع الأول	٢٨
٨٠	منى القاضي	أخلاقيات التعامل مع شبكة المعلومات (الإنترنت)	المحرم	٩٤
		القراصنة قادمون	صفر	١٠٨
		مصر تتصدر الشرق الأوسط إنفاقاً على تكنولوجيا المعلومات	ربيع الأول	١١٨
		نافذة على المعلومات	ربيع الآخر	٩٤
		نافذة على المعلومات	جمادي الأولى	١٢٠
		نافذة على المعلومات	رجب	١٢٢
		نافذة على المعلومات	شعبان	١٠٨
		نافذة على المعلومات	شوال	١٢٢
		نافذة على المعلومات	ذو القعدة	٨٠
٨١	منير بيومي	وراء الأخبار واللقاءات	المحرم	٨٨
		وراء الأخبار واللقاءات	صفر	١٠٤
		وراء الأخبار واللقاءات	ربيع الأول	١٢٠
		وقائع المؤتمر الخامس عشر	ربيع الآخر	١٩
		وراء الأخبار واللقاءات	جمادي الأولى	١١٧
		وراء الأخبار واللقاءات	جمادي الآخرة	١١٩
		وراء الأخبار واللقاءات	رجب	١٢٤
		وراء الأخبار واللقاءات	شعبان	١١٤
		وراء الأخبار واللقاءات	رمضان	١٢٢
		احتفال مصر ببليلة القدر	شوال	٥
		وراء الأخبار واللقاءات	ذو القعدة	١٠٥
		وراء الأخبار واللقاءات	ذو الحجة	٩٧

ثانياً : « فهرس الفتاوى »

م	اسم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
		أ		
١	أ. ح. ص	سب الدين	رجب ١٣٠	
٢	أ. ع. أ.	المسبل إزاره	ربيع الآخر ١٣٦	
٣	إبراهيم إبراهيم الإمام	أولوية الإمامة	جمادى الأولى ١٢٧	
٤	إبراهيم أحمد على مجاهد	نفقة المطلقة	جمادى الأولى ١٢٥	
٥	إبراهيم عبد النبي الشامي	أمة محمد ﷺ وعمرها	جمادى الأولى ١٣٦	
٦	أحمد إبراهيم البابلي	حمل المصحف المسجل	شوال ١٢٩	
٧	أحمد السيد	الزكاة وتارك الصلاة	صفر ١٢٧	
٨	أحمد السيد عمر	تحديد القبلة	ربيع الآخر ١٢٩	
٩	أحمد السيد على	المعاق	المحرم ١٢٩	
١٠	أحمد السيد عوض	صلاة الجمعة وأرض المعارض	شعبان ١٣٦	
١١	أحمد السيد منصور	صيام الصبي	رمضان ١٢٧	
١٢	أحمد حاتم حسين	العلاج بالزار	شوال ١٢٨	
١٣	أحمد حسن السيد	الكوارث والصالحون	ربيع الأول ١٣٢	
١٤	أحمد حسن السيد	زكاة التجارة من السلع	رمضان ١٣١	
١٥	أحمد عاطف	دفع الزكاة مقدما	رجب ١٢٨	
١٦	أحمد عثمان السيد	صلاة التوبة	ربيع الأول ١٢٦	
١٧	أحمد . ف	الأمانة	صفر ١٣٤	
١٨	أحمد محمد السيد	أكل الربا	المحرم ١٣٤	
١٩	أحمد محمد السيد على	العلاج بالحقن	رمضان ١٣٠	
٢٠	أحمد محمد رشاد	هل نزل القرآن بغير جبريل؟	شوال ١٣٠	
٢١	أحمد محمد على	التجارة في الحج	ذو القعدة ١٣٠	
٢٢	أحمد محمد عليمي	أفراح العيد	شوال ١٢٧	
٢٣	أحمد محمود خليل	حلوى رمضان	رمضان ١٣٢	

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اسم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
٢٤	إسلام رمضان إبراهيم	المصحف	المحرم	١٢٩
٢٥	أشرف السيد على	دفع المال من أجل الحصول على وظيفة	صفر	١٣٢
٢٦	أكرم عبد الحميد	الوضوء في الحمام	شعبان	١٣٥
٢٧	السعيد أحمد محمد	صيام الأيام البيض وستة من شوال	رمضان	١٣٣
٢٨	السيد عبد الحميد الجمل	الحج وتكفير التبعات	ذو القعدة	١٢٩
٢٩	إلهام سيد محمود	شد الأسنان بالذهب	شوال	١٢٩
٣٠	آمال السيد عمر	المرأة ومجالس التشريع	جمادى الآخرة	١٣٢
٣١	أمل نصر	دعاء ختم القرآن	ربيع الآخر	١٣٠
٣٢	أميمة عبد المنعم سمارة	في الميراث	صفر	١٣١
٣٣	أمينة صبرى محمود	مرور المرأة أمام المصلى	جمادى الآخرة	١٣١
ب				
٣٤	بدران عشرينى	الصلاة بعد العصر	ربيع الآخر	١٢٨
٣٥	بشير الدين على	إسبال اليدين فى الصلاة	صفر	١٢٨
ت				
٣٦	ثرثيا السيد حسين	ضمة القبر	صفر	١٣٥
ج				
٣٧	جمال محمد صابر	الزكاة ومصادرها	جمادى الأولى	١٣٠
ح				
٣٨	حسام قنديل	فى الطلاق	شعبان	١٣٣
٣٩	حسام قنديل	فى الطلاق	رمضان	١٣٤
٤٠	حسن حاتم حسن	موعد ختم الصلاة	شوال	١٣٢
٤١	حسن عبدالعال عامر	ميراث مغضوب	شعبان	١٣٦
٤٢	حسن عبدالعال محمود	سهو فى الصلاة	شوال	١٣٤
٤٣	حسن سليمان	الصدقة والمال الحرام	رمضان	١٣٦

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اسم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
٤٤	حسن محمود	تقسيم النذور وتقسيتها	شوال	١٣٥
٤٥	حسين عبدالسلام	شركات الصرافة	صفر	١٣٣
٤٦	حمدى محمد	شراكة وهمية	رجب	١٣٣
ح				
٤٧	خيرى شاكىر بشته	النساء وصلاة المسجد	جمادى الأولى	١٣٥
٤٨	خيرى محمد أبراهيم أبو الروس	الهجرة والفتح	المحرم	١٢٧
٤٩	خيرى محمد أبراهيم أبو الروس	العقيقة	صفر	١٣٠
٥٠	خيرى محمد أبراهيم أبو الروس	قبر سيدنا يونس عليه السلام	جمادى الأولى	١٢٨
٥١	خيرى محمد أبراهيم أبو الروس	ترك الصلاة والابتلاء	جمادى الآخرة	١٣٦
د				
٥٢	ربيع فتحى عبدالباسط سيد	الأخوة في الرضاع	جمادى الأولى	١٣١
٥٣	ردود خاصة		جمادى الأولى	١٣٤
٥٤	رضا أبو الحسن	النذور والأضحية	رجب	١٢٩
٥٥	رضا أحمد عبدالمجيد	علاج السحر	شعبان	١٣٥
٥٦	رمضان الأقرع	مقبرة ذات أدوار	جمادى الأولى	١٢٨
ز				
٥٧	زيدان يوسف محمد	فى الزواج	رجب	١٢٩
س				
٥٨	س	القراءة الجهرية والصامتة	جمادى الآخرة	١٢٧
٥٩	س.ع.م	احترام ملكية الزوجة	المحرم	١٣١
٦٠	سارة أحمد عبدالوهاب	عورة المرأة في الصلاة	رجب	١٣٠
٦١	سامية عطا الله	تسمية المولود	شعبان	١٢٨
٦٢	سحر محمد حسين	طلاق الغضبان	صفر	١٣٥
٦٣	سعيد حسنين	صيد الطيور	ذو القعدة	١٣٣

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اسم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
٦٤	سعيد سيد	قبلة المتوفى	ربيع الآخر	١٣٦
٦٥	سعيد على محمود	السلام تحية المسجد	شوال	١٣١
٦٦	سلامة أحمد إبراهيم	شرب الخمر في الأماكن المؤجرة	شعبان	١٣٢
٦٧	سلوى	دعاء الشافعى	جمادى الأولى	١٣٤
٦٨	سميحة عبدالحكيم	مهنة التمريض وجسد الإنسان	صفر	١٣٢
٦٩	سهام أحمد محمود	يوم الجمعة ويوم عرفة	ذو القعدة	١٢٨
٧٠	سيد أحمد على	صلة الرحم والعمر	شوال	١٣٦
٧١	سيد أحمد عويس	النوم في نهار رمضان	رمضان	١٢٨
٧٢	سيد عبدالحليم	دواب تدخل الجنة	المحرم	١٣٦
٧٣	سيد على حسن	عقد الزواج في شهر المحرم	المحرم	١٣٠
٧٤	سيد محمد أحمد	فتح المقبرة ثانية	ربيع الآخر	١٣١
٧٥	سيد محمود	الموت وسداد الدين	ربيع الأول	١٢٩
ص				
٧٦	ص.ع.م	الزواج أم الحج	صفر	١٣٤
٧٧	صادق النفراوى	الصلاة خير من النوم	جمادى الأولى	١٢٧
٧٨	صلاح أشرف السيد	رؤية الرسول ﷺ	ربيع الأول	١٣٤
٧٩	صلاح محمد مصطفى	الحركة أثناء الصلاة	ربيع الأول	١٣٥
ع				
٨٠	ع.ف	الزوجة ومال الزوج	شعبان	١٢٢
٨١	عادل خيرى	دفع الزكاة للمدين	شوال	١٣٢
٨٢	عايدة محمد على	اليقظة ورؤية المتوفى	ربيع الآخر	١٣٢
٨٣	عايدة محمد على	اجتهاد الرسول ﷺ	شوال	١٣٠
٨٤	عبدالبارى عليمى	القرآن والترجمة	ذو القعدة	١٣١
٨٥	عبدالبديع لطفى	طلاق الحامل	ذو القعدة	١٣٢

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اسم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
٨٦	عبدالحكيم السيد محمود	فى الميراث	ذو القعدة	١٣١
٨٧	عبدالحميد السيد على	الاستخلاف فى الإمامة	شوال	١٣٢
٨٨	عبدالرحمن إبراهيم	الوضوء والنجاسة	شوال	١٣٦
٨٩	عبدالسلام محمود عارف	تطويل الإمام	شوال	١٣٣
٩٠	عبدالعزیز السيد موسى	الرقى والتمايم	جمادى الآخرة	١٣٣
٩١	عبدالعزیز هنداوى	الأظافر والشعر	رجب	١٣٥
٩٢	عبدالفتاح السيد على	الطبيب وميعاد الوفاة	ذو القعدة	١٣١
٩٣	عبدالكريم محمد مكى	المجالس العرفية	ربيع الأول	١٢٦
٩٤	عبدالله العمرىطى	تجارة الدخان	شعبان	١٣٢
٩٥	عبدالله أحمد على	الصيام فى رجب	رمضان	١٢٨
٩٦	عبدالله عبدالله السيد	مخالفة الطريق إلى المسجد فى العيد	شوال	١٣٣
٩٧	عبدالله حسن أحمد	ملك الموت	ربيع الأول	١٢٨
٩٨	عبدالمجيد عبدالله شوقى	صلة الرحم	ربيع الآخر	١٣٣
٩٩	عبدالموجود السيد	أموال القصر	شوال	١٣٦
١٠٠	عبدالهادهى محمد	سجود السهو	ربيع الآخر	١٢٩
١٠١	عبدالهادهى محمد	تقسيم التركة قبل الوفاة	ربيع الآخر	١٣١
١٠٢	عزت عبدالمجيد	النكاح المؤقت فى الغربية	المحرم	١٣٣
١٠٣	عزة محمد السباعى	الصيام عن الميت	ذو القعدة	١٣٣
١٠٤	عصام أحمد شكرى	منحة مشكوك فيها	ربيع الآخر	١٣٥
١٠٥	عطيات حسن أبو السعود	للمحجبات فقط	ربيع الآخر	١٣٣
١٠٦	علاء رمضان حسن	الاحتفال بالمولد	جمادى الآخرة	١٢٨
١٠٧	علاء محمود هيكى	فى الميراث	جمادى الآخرة	١٣١
١٠٨	على السعيد	زيارة القبور	جمادى الآخرة	١٣٠
١٠٩	على جمعة السيد	صلاة الشكر	جمادى الآخرة	١٢٦

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اسم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
١١٠	على حمادة النوحى	قراءة القرآن بأجر	المحرم	١٢٨
١١١	على عبدالعال محمود	قتل الحشرات أثناء الصلاة	رجب	١٣٥
١١٢	على عبدالعال	جار المسجد	شوال	١٣٤
١١٣	على محمود أحمد	ووجدك ضالا فهدى	شوال	١٣١
١١٤	عليه السيد محمود	سقوط زكاة الفطر عن الزوجة الناشز	شوال	١٢٧
١١٥	عماد مizar أحمد	كتابة القرآن على الجدران والملابس وغيرها	المحرم	١٣٢
١١٦	عماد مizar أحمد	ترك دعاء الصبح	صفر	١٢٩
١١٧	عماد مizar أحمد	تقبيل أيدي العلماء والوالدين	جمادى الأولى	١٣٣
١١٨	عماد مizar عبدالعظيم	الصلاة فى مسجد بناء مسيحي	جمادى الآخرة	١٢٥
١١٩	عماد مizar عبدالعظيم	الجلوس على الحرير	جمادى الآخرة	١٢٨
١٢٠	عمر السيد تحسين	باب الكعبة مرتفع	المحرم	١٣١
١٢١	عمر خالد عزت	الحج أو الزيارة أولا	ذو القعدة	١٢٨
١٢٢	عمر محمد السيد	الأصابع على الأذان	صفر	١٢٧
١٢٣	عنايات محمد على	نقض الوضوء باللمس	جمادى الآخرة	١٣٤
ف				
١٢٤	ف.ع.أ.	المرأة وعرض نفسها للزواج	صفر	١٣١
١٢٥	ف.ع.أ.	مكان العدة من الطلاق والموت	رمضان	١٣٥
١٢٦	فاطمة على	التبرعات المدرسية	شعبان	١٣٠
ق				
١٢٧	قارئ	الجنة والنار	المحرم	١٢٨
١٢٨	قارئ	الكلام فى دورات المياه	المحرم	١٣٢
١٢٩	قارئ	فى الميراث	المحرم	١٣٣
١٣٠	قارئ	قوم موسى	المحرم	١٣٣
١٣١	قارئ	الزكاة والدين	صفر	١٢٩

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اسم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
١٣٢	قارئ	الأحكام الشرعية والمريض	صفر	١٣١
١٣٣	قارئ	أفضل الصدقات	صفر	١٣٦
١٣٤	قارئ	الحياة بدون زواج	ربيع الأول	١٢٥
١٣٥	قارئ	الادخار وقول عن النبي ﷺ	ربيع الأول	١٣٠
١٣٦	قارئ	ما حكم الصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان	ربيع الأول	١٣٦
١٣٧	قارئ	التهاون في أداء العمل	جمادى الأولى	١٢٩
١٣٨	قارئ	السموات السبع	جمادى الأولى	١٣٤
١٣٩	قارئ	عيون الموتى	جمادى الأولى	١٣٦
١٤٠	قارئ	عملية تغيير الجنس	جمادى الآخرة	١٢٩
١٤١	قارئ	كفارة اليمين	رجب	١٢٩
١٤٢	قارئ	العملات التذكارية والاتجار فيها	رجب	١٣٢
١٤٣	قارئ	رؤية الرسول ﷺ	رجب	١٣٢
١٤٤	قارئ	المهر والميراث	شعبان	١٢٨
١٤٥	قارئ	الدعاء بالموت	شعبان	١٣٠
١٤٦	قارئ	منكرات ينكرها الشرع	شعبان	١٣١
١٤٧	قارئ	الصلاة الفائتة	شعبان	١٣٤
١٤٨	قارئ	تزجيج الحاجبين وإزالة الشعر	شعبان	١٢٨
١٤٩	قارئ	الصلاة والقبلة غير الصحيحة	شعبان	١٣٦
١٥٠	قارئ	نية الصيام	رمضان	١٢٨
١٥١	قارئ	النسيان والطعام في رمضان	رمضان	١٢٩
١٥٢	قارئ	الزكاة في العسل	رمضان	١٢٩
١٥٣	قارئ	تزيين الرجال بالفضة	رمضان	١٣٠
١٥٤	قارئ	هل للرجل المطلق عدة؟	رمضان	١٣٤
١٥٥	قارئ	مشاركة	رمضان	١٣٦

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اسم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
١٥٦	قارئ	المسيحي الذي دخل الإسلام ونفقة والدته	شوال	١٢٩
١٥٧	قارئ	الوصية للبنات	شوال	١٣٤
١٥٨	قارئ	إقامة بدون محرم	شوال	١٣٥
١٥٩	قارئ	تشجيع الجنائز	ذو القعدة	١٣١
١٦٠	قارئ	دعاء نزول المطر	ذو القعدة	١٣٢
١٦١	قارئ	قول ﷺ	ذو القعدة	١٣٥
١٦٢	قارئ	الذين لم تبلغهم الدعوة	ذو القعدة	١٣٦
١٦٣	قارئة	كشف الشعر	ربيع الآخر	١٣٥
١٦٤	قارئة	الكسب الحلال	ربيع الآخر	١٣٥
١٦٥	قارئة	المهر المؤجل	جمادى الآخرة	١٢٨
١٦٦	قارئة	مدة النفاس	جمادى الآخرة	١٣٤
١٦٧	قارئة	الصلاة فريضة على الرجال والنساء	جمادى الآخرة	١٣٥
١٦٨	قارئة	زينة العروس	جمادى الآخرة	١٣٥
١٦٩	قارئة	المرأة والولاية العامة	جمادى الآخرة	١٣٦
١٧٠	قارئة	عروض الأزياء للمحجبات	رجب	١٢٨
١٧١	قارئة	الاستغفار والدعاء	رجب	١٣٦
١٧٢	قارئة	الحلال والحرام	رجب	١٣٦
١٧٣	قارئة	كشف الشعر أمام خطيب البنت	شعبان	١٢٨
١٧٤	قارئة	عورات المرأة	شعبان	١٣١
١٧٥	قارئة	العدل بين الزوجات	شعبان	١٣٣
١٧٦	قارئة	من يرث ومن لا يرث	شعبان	١٣٦
١٧٧	قارئة	نقط الأنف ويخاخ الربو	رمضان	١٣١
١٧٨	قارئة	صداق المرأة	رمضان	١٣٢
١٧٩	قارئة	إذن الزوج في الحج	ذو القعدة	١٢٧

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اسم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
		م		
١٨٠	م.س.م.ع	قتل الخطأ	جمادى الأولى	١٣١
١٨١	م.ش	الحيف والاستحاضة	جمادى الأولى	١٣٢
١٨٢	محسن السيد السعيد	حرمة استخدام اليد اليسرى	ربيع الأول	١٣٦
١٨٣	محفوظ عليمي	الصلاة في الطائرة	شعبان	١٣٤
١٨٤	محفوظ محمد محمود	غسل جسد الرسول ﷺ	ربيع الآخر	١٢٧
١٨٥	محمد أحمد أبو هيف	في الصلاة	جمادى الآخرة	١٢٦
١٨٦	محمد أحمد سليم	الحج والجهاد	رمضان	١٣٦
١٨٧	محمد أحمد محمد	الإمامة بالتيمم	صفر	١٣٣
١٨٨	محمد السيد الصياد	المقابر المكتظة	شوال	١٣٥
١٨٩	محمد السيد تحسين	الكوثر	ربيع الآخر	١٣٤
١٩٠	محمد بدوي	البسملة	المحرم	١٣٥
١٩١	محمد رمضان شهاوى	كروية الأرض	جمادى الأولى	١٣٥
١٩٢	محمد رمضان عبدالموجود	المقبرة والمياه	جمادى الأولى	١٢٨
١٩٣	محمد سيد منصور	المعلم وقبول الهدية	ذو القعدة	١٣٦
١٩٤	محمد عبدالحليم	التمايل أثناء سماع ذكر الله	صفر	١٢٦
١٩٥	محمد عبدالصمد السيد عبيد	نقل الدم في الصيام	رمضان	١٣١
١٩٦	محمد عبدالفتاح	قسم التهديد	جمادى الأولى	١٣٢
١٩٧	محمد فرج ناصف	لجان الزكاة	جمادى الآخرة	١٢٧
١٩٨	محمد محمد محمود قرنى	أواني الذهب والفضة	شوال	١٢٨
١٩٩	محمد محمود العطار	الأذان والإقامة	صفر	١٢٧
٢٠٠	محمد محمود العطار	عدة الرجل	صفر	١٣٢
٢٠١	محمد محمود العطار	التبرع بالدم	جمادى الأولى	١٣٠
٢٠٢	محمد محمود العطار	التبذير	جمادى الأولى	١٣١

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اسم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
٢٠٣	محمد محمود محمد	القراءة من المصحف	ذو القعدة	١٣٢
٢٠٤	محمد مصطفى	القسم كذبا	رجب	١٣١
٢٠٥	محمد مصطفى عباس	رؤى	رجب	١٣٤
٢٠٦	د. محمود أبو النصر جاد الله	صلاة الجنائز	المحرم	١٢٨
٢٠٧	د. محمود أبو النصر جاد الله	حداد الرجل والمرأة	ربيع الآخر	١٣٢
٢٠٨	د. محمود أبو النصر جاد الله	المداومة بالصدقة	ربيع الآخر	١٣٤
٢٠٩	د. محمود أبو النصر جاد الله	فحص المرضى أثناء الصيام	جمادى الأولى	١٢٦
٢١٠	د. محمود أبو النصر جاد الله	قض غشاء البكارة جراحيا	جمادى الأولى	١٣٠
٢١١	محمود أحمد على	حكم القسم بغير الله	ذو القعدة	١٣٤
٢١٢	محمود بكر السيد	اختلاف المذاهب والصلاة	ربيع الأول	١٢٧
٢١٣	محمود سيد أبو خليل	العطس أثناء الصلاة	صفر	١٢٨
٢١٤	محمود عبدالتى محمد	النكاح الثانى	المحرم	١٣٠
٢١٥	محمود على السيد على	الصلاة فى الطائفة	شوال	١٣٣
٢١٦	مصطفى السيد عمر	الإذن بالمغفرة	صفر	١٣٦
٢١٧	مصطفى حسين على	الزكاة والراتب	ربيع الأول	١٣٤
٢١٨	منال عزت عبدالمجيد	السيدة فاطمة - رضى الله عنها - هل غسلت نفسها؟	جمادى الآخرة	١٣٠
٢١٩	منال متولى	قراءة الفتنجان	جمادى الأولى	١٢٩
٢٢٠	منال محمد	سنة صلاة الظهر	ربيع الآخر	١٢٧
٢٢١	منتصر لطفى شاهين	غار حراء ونزول القرآن	المحرم	١٣٥
٢٢٢	منتصر لطفى شاهين	مغسل رسول الله ﷺ	صفر	١٣٣
٢٢٣	منصور السعيد محمد	تحديد القبلة	ربيع الأول	١٣٣
٢٢٤	منى أحمد محمد	عورة المرأة فى الصلاة	المحرم	١٣٤
ن				
٢٢٥	ن.م.ل	زواج البنت بمن لا ترضاه	شعبان	١٢٢

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اسم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
٢٢٦	نبيل أحمد	فى الحديث	رجب	١٣٣
هـ				
٢٢٧	هـ.أ.و	الطهارة وغسل الرأس	رجب	١٣١
٢٢٨	هـ.أ.و	الوفاء للزوج	شعبان	١٢٩
٢٢٩	هبة أحمد عثمان	سبب التسمية	صفر	١٢٩
و				
٢٣٠	و.ع	الرشوة والوظيفة	جمادى الآخرة	١٣٢
٢٣١	وليد شحاتة	فى الحديث	رجب	١٣٤
ى				
٢٣٢	ياسر محمود السيد	التشهد	ربيع الأول	١٣١
٢٣٣	يوسف السيد عاشور	ما الحكمة فى ذلك	ربيع الأول	١٣٥
٢٣٤	أحمد محمد عمر	الصلاة فى زيادات الحرم	ذو الحجة	١٠٨
٢٣٥	أشرف زكى السيد	المرض المعدى فى الحج	»	١١٠
٢٣٦	أ.ع.س	الطواف مع لبس الخذاء	»	١١٠
٢٣٧	أ.ع.م	صفة ملابس الإحرام	»	١٠٥
٢٣٨	حاتم السيد محمود	من أحكام الأضحية	»	١٠٩
٢٣٩	حسن محمد السيد	لقطة الحرم	»	١٠٨
٢٤٠	سعيد منير محمد	واجبات الحج	»	١٠٦
٢٤١	عزت عبدالمجيد	النظافة فى الحج	»	١٠٦
٢٤٢	قارئة	الحيض أثناء الحج	»	١٠٧
٢٤٣	قارئ	الاستطاعة فى الحج	»	١٠٦
٢٤٤	ماهر أحمد محمد	الحج بالمسابقات	»	١٠٧
٢٤٥	منير أحمد السيد	الاقتراض للحج	»	١٠٩
٢٤٦	نورهان أحمد محمد	حكم العمر	»	١٠٧

أهـ



الاسم : عبدالفتاح
حسين عبدالفتاح
الهواية : قراءة القرآن
الخطابة والانشاد الديني
العنوان : حلمية
الزيتون - شارع صالح
عبدالرحمن - القاهرة



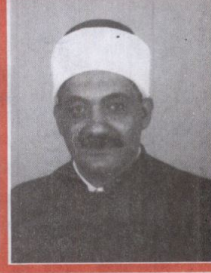
الاسم : على السيد
عبدالمقصود الشاذلي
الهواية : قراءة القرآن
الكريم والمجلات الدينية
العنوان : قرية شابور -
كوم حمادة - محافظة
البحيرة



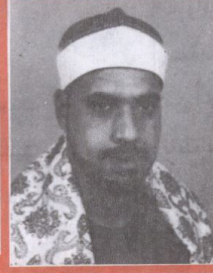
الاسم : أحمد محمد
عبدالقادر محمد
الهواية : المراسلة
وقراءة القرآن الكريم
العنوان : نجع طابع -
المراغلة - سوهاج



الاسم : محمد حسن
عبدالفتاح عارف
الهواية : الاطلاع
الديني والخطابة
العنوان : ش عفيفي
عفت من أحمد
عصمت - عين شمس



الاسم : محمد جلال
عبدالمجيد إبراهيم
الهواية : قراءة القرآن
والاطلاع الديني
العنوان : طنطا - شارع
حافظ وهبي -
محافظة الغربية



الاسم : رافت
عبدالحكيم عبدالعال
الهواية : الاطلاع
الديني والقراءة
العنوان : سوشا - ش
أحمد عرابي منزل
رقم ١٩



الاسم : اسماعيل
إبراهيم إسماعيل
الهواية : الخطابة
والاطلاع الديني
العنوان : جناح - بسيون
محافظة الغربية



الاسم : محمد حسنى
نوفل
الهواية : الاطلاع
الديني والمراسلة
العنوان : صان الحجر
شرقية - شارع محمد
على نوفل



محتويات العدد

- ١ ☐ كلمة التحرير
- ٢ ☐ حديث الشهر (ليس من المعقول ولا من المقبول أن يثار الخلاف بين السنة والشيعة) بقلم أ. د. عبد الصبور مرزوق
- ٦ ● عام من الزمن الحزين (شعر) أ. محمد التهامي
- ٧ ☐ القرآن الكريم وعلومه
- ٨ ● تفسير سورة الملك أ. د. محمد سيد طنطاوى
- ١٢ ● دراسات جديدة فى إعجاز القرآن الكريم أ. د. عبد العظيم المطعنى
- ١٨ ● المشكلة السكانية ومصلحة المجتمع فى التصور الإسلامى أ. د. محمود حمى زقزوق
- ٢١ ☐ دراسات فى السنة المطهرة
- ٢٢ ● حجية السنة والرد على منكريها أ. د. محمد نبيل غنائم
- ٢٧ ● مع الشاعر محمود غنيم وقصيدته فى أرض النبوة أ. د. طه مصطفى أبو كريشة
- ٣٤ ● اغضب ولا تسمع أحد (شعر) أ. فاروق جويده
- ٣٨ ● العيد (شعر) عبد الغنى أحمد ناجى
- ٣٩ ☐ «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً»
- ٤٠ ● بين الأضحى وتكريم الإنسان فى الإسلام أ. د. محمد الدسوقي
- ٤٤ ● مكانة الحرمين الشريفين وفضلهما أ. د. محمد محمد أبو ليلة
- ٥١ ● حج بيت الله الحرام بين الإفراط والتفريط الشيخ شوقى عبد اللطيف أيوب
- ٥٥ ● عيد الأضحى والوشائج الحضارية أ. د. عبد الفتاح مصطفى غنيم
- ٥٨ ● من معالم الحرمين الشريفين سعيد العظيم السيد
- ٦٥ ☐ الحضارة والعلوم
- ٦٦ ● رعاية الأبناء من منظور طبي إسلامى أ. د. عبدالمعبد عمارة
- ٧٠ ● دعوة الإسلام إلى النظر والتفكير فى خلق الله الشيخ فوزى فاضل الزفزاف
- ٧٤ ● من قصص البطولة (طومان باى البطل الشهيد) أ. د. محمد رجب البيومى
- ٨٠ ● غيوم تحجب الإسلام - تأليف أ. د. محمد البهى عرض وتحليل : كمال عبد الوهاب
- ٨٥ ● خصائص الثقافة العربية الإسلامية فى ظل حوار الثقافات (ندوة مفتى الجمهورية) .. إعداد: حسن أحمد خليل
- ٨٨ ● مساجد لها تاريخ (مسجد قانيبى المحمدى) محمد كامل شاهين
- ٩١ ● منظومة التعلم عن بعد إعداد: أحمد حسن - صباح المصرى
- ٩٣ ● حوار مع نائب رئيس المجلس الأعلى الشيعى بلبنان حوار: مصطفى إبراهيم خيان
- ٩٧ ● من وراء الأخبار منير بيومى
- ١٠١ ● قطوف إعداد: محمد سيد أحمد
- ١٠٥ ☐ أنت تسأل والفقيه يجيب فضيلة الشيخ عطية صقر
- ١١٥ ☐ مع القراء يحرره: حسين السكرى
- ١١٩ ● فهارس منبر الإسلام لعام ١٤٢٤هـ إعداد: جليلة أحمد حلمى - آمال النواوى
- ١٤٤ ☐ بريد التعارف

يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء المسلم
فى جميع أنحاء العالم الإسلامى بأهميات
الكتب التى صدرت عن المجلس ومنها:



أهميات كتب التراث الإسلامى

- الأحاديث القدسية مع تعليق كبار العلماء
- صحيح البخارى الأجزاء من ١ : ١١
- سبل الهدى والرشاد الأجزاء من ١ : ١٢
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار الأجزاء من ١ : ٤
- المقتضب للمبرد الأجزاء من ١ : ٤
- الوجوه والنظائر الأجزاء ١ : ٢
- مختصر سيرة ابن هشام الأجزاء ١ : ٢
- بصائر نوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز الأجزاء من ١ : ٦
- المعلم بقوائد مسلم الأجزاء ١ : ٢
- إخلاص النوى من ١ : ٤

المصحف الشريف

- المصحف الشريف طباعة المجلس ٢ لون بصمة ذهب
- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم «مجلد فاخر»
- المصحف المعلم ٢٨ شريطا للشيخ الحصرى
- المصحف المرتل ٢٢ شريطا للشيخ محمود خليل الحصرى
- المصحف المجدد ٦٠ شريطا للقراء عبد الباسط عبد الصمد - مصطفى إسماعيل محمود على البنا - محمود خليل الحصرى

وهذه الكتب لكبار العلماء القدامى وكبار المحققين فى العالم الإسلامى:

- موسوعة الفقه الإسلامى الأجزاء من ١ : ٢٥
- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون الأجزاء من ١ : ٥
- الفتاوى الإسلامية مجلدات من ١ : ٢٠

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس، تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية.

مراكز البيع

- | | | |
|---|---|------------------------------------|
| القاهرة ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى | ٢ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير | مواعيد العمل من ٩ صباحا إلى ٢ ظهرا |
| مكتبة مسجد النور بالعباسية | ٧٦ شارع الجمهورية (شرايط القرآن الكريم) | |
| الاسكندرية فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - ٤٢ شارع سعد زغلول | | |

مطابع الأهرام التجارية - قلوب - مصر